

# الدُّرُجُ الْمُبْدِيَّةُ عَلَى المَقُولَاتِ الْعَشْرِ

[www.igra.ahlamontada.com](http://www.igra.ahlamontada.com)

للشيخ عبدالكريم المدرس البصري

الوضع

الفعل

الكم

الأين

المتى

الملك

الكيف

الإضافة

الإتفعال

تأليف

الشيخ عبدالقادر رسول البحري

تحقيق

نوميد عبدالقادر رسول

٢٠١٨

لتحميل أنواع الكتب راجع: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

پراي داتلود کتابهای مختلف مراجعه: (مُنْتَدَى اقرا الثقافی)

پۆدابه‌زانده‌ی جوهره‌ها کتێب: سه‌ردانی: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

[www.lqra.ahlamontada.com](http://www.lqra.ahlamontada.com)



[www.lqra.ahlamontada.com](http://www.lqra.ahlamontada.com)

للكتب ( كوردی , عربي , فارسي )





أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَوْعَيْنَاهُ

الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾

سورة ص: ٢٠

حبا ووفاء

أرعى هنا المكان المناسب الدعاء لوالدتي المرحومة أقول يا

رب اجعل قبرها روضة من رياض الجنة، ونور قبرها

بنور القرآن التي كانت دوما تبكي بالاستماع إليها أرحم

الراحمين وبها خير أنيس

ابنك، توميد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ  
الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ  
الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَتَانِ فِي  
جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ  
الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَمِرَّةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ  
الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينًا، وَلَا دِرْهُمًا وَمَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ  
أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الخث على طلب العلم،

رقم الحديث: (٣٦٤١) : ٣/٣١٧





الصفحة الأولى من كتاب المقولات  
للشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين في المقالات

الحمد لله الحكيم المتبأن ، والصلاة والسلام على سيد بني  
نوع الانسان سيدنا محمد المبعوث بلامع الحكمة وساطع  
البرهان ، وعلى آله وصحبه المنتهدين بهديه المجتهدين في  
تفهير الأذهان ، وعلى التاهيد له باحسان على مر الزمان .

وبعد فيقول الفقير إلى الطاف مولاه القدير عبدالكريم  
عفا الله عنه وعن اخوانه بفضلته العظيم : لما كان المنطق  
مقياساً للمقول ، ومقياساً للنظر المثبوت ، وكانت كتبه  
المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة  
فصنعت بها فهمه على الطالبين ، بادرت إلى تأليف رسالة في  
( المقولات العشرة ) وأشياء أخرى من المهمات المستهجرة ،  
لتكون مقدمة اعدادية لأول الهمة في فهم ما يجدونه من علم  
الحكمة . ورتبتها على مقدمتين . ومقالات ، وخاتمة ،  
وسبقتها به (( المقالات في المقولات )) ، وأهديتها إلى  
أصحاب الطباع الفاهمة . والله سبحانه وتعالى أسأل التوفيق  
بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين .

## الصفحة الأولى من كتاب الشرح الميسر

للشيخ عبدالقادر البحركي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وبعد فبعد تقاليد هذا العالمين ومنهم على رسولهم الأمين والى  
والصالحين الى يوم الدين كما بعد ذلك كان علم الحكمة منذ أن وجد وما زال  
من العلوم التي لا تسهل فهمها فمما يلاحظ في سير التناول مع بعض المسائل وفيها  
بعض المسائل التي لا تستغرق إلا دهاءاً أو بصيرة بالغة وكثرة دراستها  
وسماحتها الى العلماء والتعمق مثل مسائل السيرة والممكنات الخاصة والممكن  
العام والآثار التي تنبع من معاني كثيرة مما هو الدين يقتضي أن يتقوا في كل  
الغلاء ~~بذلك~~ بتدليل تلك الصعاب وبيان تلك المسائل بصورة مبسطة  
واضحة مما لا أنهم لم يسلخوا هذا الملك بل لا يظنوا أن يخطئوا الصعاب  
الى الصعاب إذ تكللوا عن تلك المسائل بعبارات معتقدة أكثر تعقيداً كما  
قال (زاد الطين بلة) إلى أن جاء دور استاذنا الشيخ عبدالكريم البيارس  
فحاول أن يعارِب تلك المسائل التي لا يستغنى عنها وصي من ذلك دور  
المهمة فإن بينها بشكل أسهل وأبسط وعمد الى تأليف رسالة  
بعنوان (الرحمة في علم المثلث والحكمة) فهو بحق مدارس أباد العطف والرحمة  
على الدارسين وبها أن رسالته رحمة للدارسين وأمر الربيع  
يرجعنا الى أن نتجح حاشيتنا على رسالته بتفسير الآية [وما أرسلناك إلا  
رحمة للعالمين] تحقيقاً للمناسبة إذا كان الاستاذ يبارس رحمة للتلميذ فلهذا  
رسول الله (ص) رحمة للعالمين .

نموذج من كتاب الشرح الميسر

للشيخ عبدالقادر البكري

الكليات الخمس اسمان اقلها - الثانية  
المعنى الثاني الكليات الخمس هي القوى الخمس وهي

سبق تحدثنا عن الكليات ثم بدأنا بدراسة الكليات  
وهي تشمل ما تحصل بالحواس الخمسة  
وهي على هذه تجميع من  
الحس المشترك وهي التي هي من الحواس الخمسة  
الباطنة وهي عبارة عن قوة مودعة من مقدم  
المخ من البطن الأولى من البطن الثلاثة وهي  
تجميع جميع ما أدركت بالحواس الخمسة بظاهرة  
التي هي في قوة مودعة في مزاج المخ  
من البطن الأولى. وهي تستقبل جميع ما ثقلت  
وهي الحس المشترك وتجميعها بحفظها عن ارتفاع  
التي هي في قوة مودعة من مقدم  
المخ من البطن الثلاثة وهي تدرك المواد  
الجزئية من البهية والموجع والعوقف والمورد والسحابة

التي هي في قوة مودعة في مزاج المخ  
من البطن الثالث تستقبل الجميع ما حصلت منها

الخامسة المتصرفية وهي قوة مودعة في وسط  
من المخ تقوم بنصرفات المولود عن طريق الحس  
المتشترك والمواد المعنوية



## المحتويات

الصفحة	الموضوع
١١	مقدمة التحقيق
١٦	مقدمة الشارح
١٨	القسم الدراسي
١٩	المبحث الأول: ترجمة المصنف الشيخ عبد الكريم المدرس
٢٦	المبحث الثاني: ترجمة الشارح عبد القادر بن الحاج رسول البحركي
٣٠	المبحث الثالث: منهج الباحث في التحقيق
٣٢	المبحث الرابع: دراسة شرح الكتاب
٣٤	القسم الثاني: النص المحقق
٣٥	مقدمة الرسالة
٤٢	المقدمة الأولى (الحكمة)
٤٨	المقدمة الثانية ( المفهوم )
٤٩	المقالة الأولى: الوجود
٥٢	المقالة الثانية: الكم
٥٣	المقالة الثالثة: كيف
٥٣	القسم الأول : الكيفيات المحسوسة
٥٣	الحواس الظاهرة
٥٣	الملموسات
٥٤	المبصرات
٥٥	المسموعات
٥٦	المنوقات
٥٦	المشمومات
٥٦	الحواس الباطنة
٦١	القسم الثاني : الكيفيات النفسانية

٦١	الحياة
٦١	العلم
٧٢	الصحة
٧٤	أسباب اليقين
٧٦	تعريف العقل
٨١	تعريف النسيان
٨٢	تعريف السهو
٨٢	الإرادة
٨٢	القدرة
٨٤	الحكمة
٨٧	العفة
٨٩	الشجاعة
٩٢	القسم الثالث: الكيفيات النفسية
٩٣	القسم الرابع: الكيفيات الاستعدادية
٩٣	المقالة الرابعة: الأين
٩٥	المقالة الخامسة : الإضافة
٩٦	المقالة السادسة: المتى
٩٦	المقالة السابعة: الوضع
٩٧	المقالة الثامنة: الملك
٩٧	المقالة التاسعة: الفعل
٩٨	المقالة العاشرة: الانفعال
١٠١	الخاتمة والتوصيات
١٠٣	المصادر والمراجع
١١٨	متن الكتاب

مقدمة التحقيق

## مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم المتعال ذي المنة والفضل والإحسان،  
والصلاة والسلام على نبي الرحمة والحكمة والأمان، وعلى آله  
وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين  
أما بعد:

فإن من ضمن المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية  
الكوردية المعروفة بالحجرة تدريس مادة علم الحكمة  
والمقولات العشرة، وعادة ما يصعب على طلاب العلوم الشرعية  
فهم هذا العلم، لكونه يمتاز بأمور عقلية وفلسفية بحتة  
ومتعمقة، وذلك لأن الفلاسفة قد تعمقوا في هذا العلم تعمقاً  
شديداً وتوغلوا فيه لا سيما في مناقشة الحكماء، وقد ارتأى  
الباحث في تحقيق هذا المؤلف الذي شرحه الشيخ عبدالقادر  
رسول البحركي، في رسالة للشيخ عبدالكريم المدرس المسمّاة  
برسالة (المقالات في المقولات)، أن يستفيد منه طلاب العلوم  
الشرعية.

ففي هذه الرسالة يجد القارئ بعض الأمور التي خفيت  
عليه والتي هي من المسائل العقلية المهمة، وأن صرف الجهد في  
هذا العلم يعدّ رياضة للعقل والتفكير، والخروج من حضيض  
التقليد إلى ذروة اليقين، وتعضيد الاستشهاد بالأدلة العقلية مع  
النقلية جنباً إلى جنب للوصول إلى البراهين الساطعة  
والواضحة.

## أهمية علم الحكمة

أهمية هذا العلم هو استفراغ الجهد العملي وبذل الجهود الممكنة  
لأجل العمل في استكناه ما في الكون من أسرار ومنافع، ليتمكن من



توظيفها للحصول على تلك المنافع والقوى الكامنة في هذا الكون،  
وعندها يمكن الظفر بالقوى العاملة، لأجل الحفاظ على كل هذه  
الأسرار ممثلين وعاملين بقول الله تعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا  
كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١١] لكن العدول عن هذه  
الجهود، أو إهمالها وترك الساحة إلى غير المسلمين، يؤدي إلى الضعف  
في التفكير، لأنهم صرفوا بكل إمكانياتهم لأجل الحصول على القوى  
والموارد التي استعمروا بها بلادنا وأوطاننا وشوّهوا عقائدنا، فأصبحنا  
أكلة سهلة لهم، فلا تصلح هذه الأمة إلا بالعمل والاستفادة من منافع  
هذا الكون واستثمار تلك المعادن في الأرض، أو في السماء، و صدق  
رسول الله (ﷺ) حيث قال: ((يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كُلُّهَا تَدَاعَى الْقَوْمُ إِلَى  
فَضْلِهِمْ...))<sup>(١)</sup>.

#### الصعوبات التي واجهت البحث:

لا شك أن الباحث في أكثر الأحيان تواجهه صعوبات  
كثيرة في البحث والتحقيق، ومن أهم تلك الصعوبات التي  
واجهت الباحث، صعوبة فهم المصطلحات في هذا العلم ووجود  
الغموض في بعض عباراتها التي هي مجملة؛ تحتاج إلى تفصيل  
وتوضيح دقيقين، وكذلك رداءة الخط، لأن الشيخ الشارح  
مصاب بالشلل النصفي -شفاه الله- مما يصعب على الكثير قراءة  
ما كتبه، وهذا كان من أصعب الصعوبات، وكذلك ما كتبه  
طلابه مما كثر فيه الأخطاء الإملائية وركاكة العبارات.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، رقم الحديث: (٢٢٤٥٠): ٢٧٨ / ٥.

إسناده حسن.

### الدراسات السابقة:

هذا العلم قد كثر فيه التأليف والتنقيح والتنقيب وذلك لأهميته البالغة ومكانته العالية، وهذه بعض الكتب التي ألفت بخصوص هذا العلم، وهي كالآتي:

- بدر العلاء شرح المقولات للشيخ عمر القردةاغي.
- المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، د. محمد رمضان عبدالله.

### نسبة الكتاب إلى المؤلف:

عنوان الكتاب هو: (المقالات في المقولات) وهو جزء من كتاب الرحمة في المنطق والحكمة. للشيخ عبدالكريم المدرس رحمته الله. ويتكون الكتاب من (٢٨) صفحة مطبوعة.

### مصادر الكتاب:

لم يشر الشيخ المدرس رحمته الله إلى أي كتاب اعتمد عليه في هذه الرسالة، والذي يبدو أن مصادر هذا العلم هو شرح المواقف وعيون الحكمة لابن سينا، وعلم الكلام والفلسفة والمنطق وكتاب شرح الشمسية وكتاب البرهان في علم الميزان المشهور (كلنبوي البرهان) وتقريب المرام شرح تهذيب الكلام وشرح التفتازاني على النسفي وكتاب الهداية في علم الحكمة، وكتاب شرح المقولات للشيخ عمر القردةاغي .

### قيمة الكتاب:

لا تزال المدارس الدينية في كوردستان مهتمة بمثل هذه العلوم، فهذا الكتاب يحتل مكانة رفيعة عند طلاب العلم في هذه البلاد، وهذا الكتاب هو جزء من منهج المدارس الدينية الموجودة حالياً في كوردستان، وعلماء الكورد يحبون التعمق في مثل هذه

الكتب، حيث إنَّ من لم يكن لديه معلومات حول علم الحكمة، ربما لا يستطيع فهم الكتب الدينية ككتب التفسير الفلسفية والفكرية والعقدية.

والقيمة العلمية لهذا العلم هو العثور على أسرار الكون ومنافعها والاستفادة منها لأجل ترقية الصناعة والملكة الفكرية، ودراسة هذا العلم تؤدي بالنتيجة إلى معرفة الله تعالى، لأنَّ من عرف نفسه وهذا الكون تجلَّى أمامه معرفة الله تعالى أكثر فأكثر.

#### سبب تأليف الكتاب:

أمَّا سبب تأليف الكتاب فقد ذكر الشيخ عبدالكريم رحمته الله في بداية مقدمته لهذا العلم فيقول: "وبعد فيقول الفقير إلى الطاف مولاه القدير عبدالكريم عفا الله عنه، وعن إخوانه بفضل العظم، لمَّا كان المنطق مقياساً للعقول، ومعيّاراً للنظر المقبول، وكانت كتبه المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، بادرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمّات المشتهرة، لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة ورتبتها على مقدمتين مقالات، وخاتمة، وسميتها بـ (المقالات في المقولات) وأهديتها إلى أصحاب الطباع الفاضلة والله سبحانه وتعالى أسأل النفع بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين"

### منهج المؤلف:

لم يعتمد المؤلف على طرق البحوث العلمية، حيث لم يبوب الكتاب حسب الفصول والمباحث، بل بدء بمقدمتين وعدة مقالات وخاتمة، ومن خلالها يذكر الأقسام والفوائد. ويعلق المؤلف على بعض الأمور الخفية أو التي أراد أن يوضحها أكثر في الهامش.

يستدل ببعض الآيات القرآنية في شرح هذا العلم، كقوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الملك: ٢].

### خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون على النحو الآتي:

القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه عدة مباحث.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة.

وفي الأخير فإنني قد بذلت ما بوسعي في تحقيق هذه الرسالة، فما كان فيها من الصواب، فهو من الله عز وجل، وما كان فيه غير ذلك فمني.

نوهب عبدالقادر رسول

مدرس مساعد في كلية العلوم الإسلامية/ أميل

اختصاص العقيدة والفكر الإسلامي



### مقدمة الشارح

الحمد لله العليم الحكيم العزيز القدير، الذي خلق كل شيء بإرادته وحكمته، وهو اللطيف الخبير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وجميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فلقد عُنيْتُ منذ سنواتٍ عديدة بتدريس رسالة الحكمة للشيخ (عبد الكريم المدرس) ﷺ فلاحظتُ أن في بعض عباراتها إجمالاً، أو خفاءً على طلبة العلم، فشمرتُ بساعد الجِدِّ وبذلتُ جهوداً لتوضيح ما خفي، و بيان ما أجمل بذكر الأمثلة الواضحة والمبينة للمقصود، ولم أتمسك بمنهج التأليف الخاص، لأن هذه المعلومات التي أذكرها لم تكن مستقلة، بل هي شرح وتوضيح لرسالة الحكمة المسماة بـ (المقالات في المقولات) للشيخ المدرس ﷺ التي أشار إليها فيها إلى الحاجة في ممارسة هذا العلم، لكونه معيناً على ما يحتاج إليه الإنسان في الدارين، لذلك أحببتُ أن أقوم بخدمة هذه الرسالة.

الشيخ عبدالقادر البحركي

الشارح

٢٠١٧

## القسم الأول

### القسم الدراسي

المبحث الأول: ترجمة المصنف

المبحث الثاني: ترجمة الشارح

المبحث الثالث: منهج الباحث في التحقيق

المبحث الرابع: دراسة شرح الكتاب

## القسم الأول: القسم الدراسي

### المبحث الأول: ترجمة المصنف

#### الشيخ عبدالكريم المدرس

أولاً: اسمه ونسبه:

هو العلامة الشيخ عبدالكريم بن محمد بن فتاح بن مصطفى ابن سليمان بن محمد الكوردي المدرس المعروف بالبياري<sup>(١)</sup> مفتي العراق السابق، من أعلام العراق وكوردستان، فقيه، ومحدث، ومفسر، وأصولي، ومتكلم ولفوي.

ثانياً: ولادته:

ولد في شهر ربيع الأول عام 1323 هـ / أيار 1905 م .  
في قرية بيارة، ويُقال أيضاً أنه ولد في مريوان.

---

(١) ناحية بيارة تابعة لقضاء حلبجة، في محافظة السليمانية في كردستان العراق، وتقع على بعد ٦ كم شمال شرق حلبجة، وعلى ارتفاع ٣٧٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر، تتمتع منطقة بيارة الجبلية المزدهرة بنمط عمراتها الجميل وبساتينها الغنية وجداولها الصافية وتكايا وخانقاهات منها خانقاه النقشبندية الشهيرة ومدرستها الدينية المهيبة المعروفة باسمها، وكما هي معروفة بجوها المعتدل في أكثر شهور السنة وفي الربيع والخريف تصبح مأوى للسياح. وتعد بيارة مع تابعتها قصبة طويلة المهد الأصيل لنخبة من الشيوخ النقشبديين ممن نبغوا في هذه الديار حيث شيدوا هناك خانقاهاتهم ومساجدهم ومدارسهم الدينية التي استقطبت على الدوام العديد من العلماء الأفاضل وطلاب مجتهدين ممن قدموا من مختلف أرجاء كردستان وجوارها. يُنظر: ناحية بيارة، في الموقع العالمي

ويكيبيديا الموسوعة الحرة

<https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الزيارة إلى الموقع ٢٠١٧/٧/١٣.

### ثالثاً: مسيرته العلمية<sup>(١)</sup>

بدأ دراسته عندما بلغ سن التمييز فختم القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية الصغيرة، تجول في المدارس ووقع تحت رعاية أحد العلماء فقرأ عنده المقدمات في النحو والصرف، دخل مدرسة (خانقاه دورود) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين، ودرس النحو والمنطق وآداب البحث والفقه والفلك، ومن أساتذته كذلك العالم الملا محمود بالك.

ثم انتقل إلى مدرسة خانقاه<sup>(٢)</sup> حضرة مولانا خالد في محافظة السليمانية حيث درس على يد العلامة الشيخ عمر القره داغي علوم البرهان والتشريع والحساب والحكمة والاسطرلاب<sup>(٣)</sup> والبلاغة والفقه.

حصل على الإجازة العلمية من العلامة الشيخ عمر القره داغي، وذلك في محفل كبير حضره كبار العلماء عام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٤م. استلم التدريس في بيارة للأعوام ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م - ١٣٧١هـ - ١٩٥١م حيث خَرَجَ في هذه الفترة ما يقارب خمسة وأربعين طالباً.

---

(١) يُنظر ترجمته: علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم المدرس: ٣٢٤-٣٣٢، وتاريخ علماء بغداد، يونس الشيخ ابراهيم السامرائي: ٤٤٢، وحياة الأُمجاد من العلماء الأكراد، الشيخ طاهر ملا عبدالله البحرسي: ٢١٩/٢ والمواقع الالكترونية الموسوعة الحرة ويكيبيديا .

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) خانقاه: وَهُوَ رِبَاطُ الصُّوفِيَّةِ وَمُتَعَبِّهِمْ، فَارِسِيَّةٌ أَصْلُهَا خَانَهُ كَاه، هَذَا مَحَلُّ نِكَاحِهَا، وَاشْتَهَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ! الْخَلِيقِيُّ مِنْ أَهْلِ سَرْخَسٍ، زَاهِدٌ وَرَعٌ مُقَرَّبٌ. تاج العروس، الزبيدي: ٣١/ ٣٧٤.

(٣) أَسْطُرْلَابٌ [مضرد]: جَ أَسْطُرْلَابَاتٍ: (فَز) جِهَازُ فَلَكيٍّ ذُو أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، اسْتَعْمَلَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي تَعْيِينِ ارْتِفَاعَاتِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الْوَقْتِ وَالْجِهَاتِ الْأَصْلِيَّةِ. معجم اللغة العربية المعاصرة: ٩٣/ ١.



في عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٢ عين مدرسا في مسجد الحاج حان في محلة ملكندي، وبعدها انتقل إلى مدينة كركوك حيث بقي في تكية جميل الطالباني.

وقد أجاز قسماً من العلماء الذين أكملوا الدراسة على يده، ثم انتقل هذا الذات إلى كركوك حيث كان يدرس في التكية الطالبانية، وهو ينشر العلوم كالقمر المنير بيد أنه اهتدى به الأعمى والبصير، ثم انتقل إلى بغداد بعد وفاة الملا محمد القزنجي (ت ١٣٨٠ هـ)، و أصبح ينير أرجاء بغداد والعالم الإسلامي بسعيه، وبدأ بنشر العلوم الآلية والفقهية حيث يتلقى منه الدرس طلاب العلوم الشرعية في أنحاء العالم الذين يتوافدون على بغداد، ليتعلموا من العالم العربي والإسلامي من باكستان و هندستان وأفريقيا، وبعد مدة من الزمن أحيل على التقاعد وبقي على تدريسه.

انتقل إلى بغداد في سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩م حيث بقي إماما في جامع الأحمدية ثم عين مدرسا في جامع حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

والتف حوله الكثير من طلاب العلم الشرعي من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، من ماليزيا شرقا إلى المملكة المغربية غربا من اندونيسيا وماليزيا وبنكلادش وباكستان وأفغانستان وتركيا ومصر والمغرب والجزائر والعراق.

وكانت تزوره البعثات العلمية من الجامعات الإسلامية مثل الجامع الأزهر وجامع الزيتونة وجامعة القرويين وجامعة دار الندوة الهندية وغيرها.

استمر في التدريس حتى بعد تقاعده في عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

بقي في الحضرة القادرية لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية واستمر في إلقاء الدروس على الطلاب في هذا الجامع المبارك.

رابعاً: مذهبه:

مذهب الشيخ عبدالكريم ؓ هو مذهب الإمام الشافعي وقد سئل عن ذلك فذكر بأنه تابع لهذا المذهب.

خامساً: وفاته:

توفي في يوم الاثنين 27 رجب 1426 هـ/ ٢٩ آب 2005 م .  
وتم تشييعه في موكب مهيب ودفن في مقبرة الحضرة القادرية  
بناء على وصيته.

سادساً: مؤلفاته:

أولاً: مؤلفاته باللغة العربية

أتحف الشيخ عبدالكريم المدرس المكتبة الإسلامية بجملة  
من الكتب العلمية النافعة منها:

١. إرشاد الأنام إلى أركان الإسلام
٢. إرشاد الناسك إلى المناسك
٣. إسناد الأعلام إلى سيد الأنام
٤. إعلام بالغيب وإلهام بلا ريب
٥. الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية.
٦. البركات الاحمدية في شرح الصمدية.
٧. التجويد المنظوم بالرجز.
٨. جواهر الفتاوى.
٩. جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام
١٠. خلاصة البيان في الوضع والبيان.
١١. خلاصة جواهر الكلام
١٢. الرسالة وأنوارها.
١٣. رسائل الرحمة في المنطق والحكمة
١٤. رسائل العرفان، صفوة اللآلي
١٥. الصرف الواضح.

١٦. صفوة اللائي من مستصفي الغزالي.
١٧. العزيزة.
١٨. العقد الذهب في جيد الأدب في البديع والعروض.
١٩. العلمان في العلمين الوضع والاستعار.
٢٠. علماؤنا في خدمة العلم والدين
٢١. الفرائد الجديدة
٢٢. القصيدة الوردية في سيرة خير البرية
٢٣. المفتح.
٢٤. مفتاح الأدب.
٢٥. المقالات في المقولات العشرة.
٢٦. مناجاة عند قاضي الحاجات.
٢٧. المواهب الحميدة في حل الفريدة.
٢٨. مواهب الرحمن في تفسير القرآن
٢٩. نور الإسلام
٣٠. نور الإيمان
٣١. الوجيهة.
٣٢. الوردة العنبرية في سيرة خير البرية
٣٣. الورقات.
٣٤. الوسيلة في شرح الفضيلة.

## ثانياً: مؤلفاته باللغة الكردية والفارسية

عرف عن الشيخ عبدالكريم المدرس إلمامه الواسع باللغة الكوردية وآدابها وقد كتب باللغة الكوردية جملةً من الكتب منها:

١. باخجهى گولان، بارانى رحمت
٢. بهار وگولزار، بنهمالهى زانياران
٣. بهارستانى مولانا جامى
٤. تمصريفى زنجانى
٥. تهمسرى نامى
٦. پمناو سكالأ
٧. حج نامه،
٨. خولاصهى تهمسرى نامى
٩. دوورستهى مروارى ديوانى فهقى قادرى ههماوند
١٠. ديوانى مهجوى
١١. ديوانى مهولموى
١٢. ديوانى نالى
١٣. رۆژگارى زيانم
١٤. رۆژگارى بههشت
١٥. رېنگاى پېغممبەر
١٦. سهرچاوى ناين
١٧. سؤسمنى كؤسار
١٨. شهرىعتى ئىسلام
١٩. شهمامهى بۆندار
٢٠. شهو چرا
٢١. شمشير كارى
٢٢. عهقيدهى مرضية



۲۲. فوائد الفوائد
۲۴. كراماتی حمزرتی ضیاء الدین
۲۵. لمپنای پیغمبر
۲۶. لیتموی مهزدار
۲۷. مهولود نامهو ميعراج نامه
۲۸. نووسراوكانی كاك نه حمه دی شیخ
۲۹. مناجات، نامه‌ی به‌ختیار
۳۰. نامه‌ی پیروژ
۳۱. نامه‌ی هوشیار
۳۲. نامه‌ی بؤدار
۳۳. نامه‌ی حه‌قیقه‌ت.
۳۴. نووری نیسلام
۳۵. نووری قورئان
۳۶. هؤنراوه له پهنای پیغمبر ویاومرانی‌دا
۳۷. ومفات نامه
۳۸. ونه‌وشه‌ی نازدار
۳۹. ووتاری ئایینی
۴۰. یادی مهردان
۴۱. ئه‌ساسی سه‌عاده‌ت، ئیمان وئیسلام
۴۲. شمشری کاری برفرقی نسیمی رسته‌کاری.
۴۳. شهابی سما دهر رجی جن جامی نما.
۴۴. فیوضات خدای ذی المنن.
۴۵. گلزاری حکمت.

## المبحث الثاني : ترجمة الشارح

### الشيخ عبدالقادر بن الحاج رسول البحراني

أولاً: اسمه ونسبه وولادته:

هو الملاً عبدالقادر بن الحاج رسول بن بيرداوود بن رسول البحراني الكوردي، ولد في قرية بحركة<sup>(١)</sup> التابعة لمحافظة اربيل في كردستان المحروسة عام ١٩٤٥ م.

ثانياً: مسيرته العلمية:

لما بلغ عهد الصبا درس العلوم العربية والإسلامية على يد علماء كردستان منهم الشيخ أبي بكر مصطفى المعروف بالكوي والشيخ عبدالمجيد عبدالله الطراوي، والشيخ عمر النقشبندي والشيخ اسماعيل الديبة كي وغيرهم.

ثم انتقل إلى بغداد عام ١٩٦٣ فدرس على يد الشيخ عبدالله الصوفي وغيره، وعين واعظاً في قرية ١٤ تموز في المحمودية بتاريخ ١٨/٣/١٩٦٥، ثم انتقل واعظاً في سجن بغداد المركزي بتاريخ ١١/٨/١٩٦٥ وعين مدرساً في مدرسة الوفاية ببغداد بتاريخ ١٠/١/١٩٦٨ ثم انتقل إماماً وخطيباً في جامع الكهية بتاريخ ١/٤/١٩٧١ ثم انتقل إلى جامع برهان الدين اليماني في منطقة الزعفرانية، وبعده التحق بكلية الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٠ وتخرج منها عام ١٩٧٤.

انتقل إلى جامع العاقولي بتاريخ ٦/٢/١٩٧٤ ودرس فيها العلوم العربية والإسلامية كالتنحوي والصرف والبلاغة والفقه الشافعي والحنفي، وهو متمسك بالمذهب الحنفي خصوصاً بعدما أصابه المرض.

(١) قرية تقع قرب محافظة اربيل تبعد عنها ١٠ كم. الباحث.

وبعد هذا التجوال والتطواف عاد إلى أربيل عام ١٩٧٩ أي بقي في بغداد ما يقارب ١٧ عاماً حيث عمل إماماً وخطيباً ومدرساً.

وبعدما عاد إلى أربيل عين أميناً لمكتبة الأوقاف، ثم انتقل إلى جامع (مزكهوتي سبي) ثم نقل إلى جامع الصديق في كوران المسمى الآن (قاضي محمد)، ثم إلى جامع محمود علّاف ودرّس أئمة فضلاء في هذا الجامع علم النحو والصرف المنطق والبلاغة والفقه، وكان يُدرس في المعهد الإسلامي ومدرسة الأخوة في أربيل، ثم انتقل إلى جامع الماجدي إماماً وخطيباً في حي المهندسين عام ١٩٨٧، وكان يُدرس في هذا الجامع العلوم العربية والإسلامية وهذا الشغف بحب التدريس حمل الشيخ على تأسيس دورة للأئمة والخطباء في عام ١٩٩٣ وقد شارك فيها علماء كبار، وامتداداً لهذه الدورة قام بتأسيس دورة في العلوم الشرعية ذات ثلاث سنوات مستمرة برعاية أسرة نانهكهلي الفاضلة، واجاز في أوّل دفعة علماء أفاضل الإجازة العلمية بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ في حفل كبير حضره كبار أشراف أربيل وذلك في عام ١٩٩٧.

وفي عام ١٩٩٧ انتقل بمدرسته إلى مسجد الملا اسماعيل نانه كه لي في حي الزراعة، وسميت هذه المدرسة بمدرسة الملا اسماعيل نانه كه لي.

### ثالثاً: مذهبه:

الشيخ عبدالقادر متمذهب بمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمته الله أي: هو حنفي المذهب.

#### رابعاً: الإجازة العلمية:

الشيخ عبدالقادر رسول البحركي اخذ الإجازة العلمية من الشيخ العلامة مفتي الديار العراقية الشيخ عبدالكريم المدرس رحمته الله المعروف بالبياري وكلفه بمواصلة التدريس ما حيي.

واصل الشيخ عبدالقادر مسيرة التدريس إلى عام ٢٠٠٥ ولكن قدر الله أن يُصاب بالمرض (الشلل النصفي) مما انقطع مدة قصيرة عن التدريس لمدة سنة واحدة، ولكن هذا المرض لم يعقه أمام التدريس، فبدأ مرة ثانية بالتدريس والتأليف على الرغم من اشتداد مرضه.

واصل التدريس في جامع الملا إسماعيل نانهكهي إلى عام ٢٠١٣ وبعد ذلك تم نقل هذه المدرسة إلى الجامع الكبير في منطقة آزادي جامع أحمد اسماعيل نانهكهي، فهو مواظب على التدريس في هذا الجامع إلى الوقت الحاضر.

ومن الجدير بالذكر أنه في هذه المدة التي تقرب ٢٠ سنة أجاز عدداً كبيراً من العلماء الأفاضل إذ يقرب عددهم أكثر من ١٠٠ عالم فاضل.

وأهم ما يمتاز به الشيخ كونه شغوفا بالشعر العربي والكوردي، حيث له فيها اشعار في مدح الرسول ﷺ ومواضيع أخرى، وكذلك له طريقة خاصة في وضع القبلة للمساجد، وقد وضع القبلة لكثير من مساجد أربيل وضواحيها.

#### خامساً: مؤلفاته:

للشيخ عبدالقادر البحركي عدة مؤلفات منها:

- ١- دراسة مخطوطات جامعة صلاح الدين/ أربيل. مطبوع.
- ٢- شرح منظومة الاستعارة الدشتية في علم البلاغة. مطبوع.
- ٣- منهج الفقه الإسلامي للمعهد الإسلامي. مطبوع.

٤- محاضرات في علم المنطق. مطبوع ٢٠١٨.

ومنها ما هي مخطوطة:

١- ترجمة التفسير الكوردي المترجم إلى اللغة العربية للعلامة محمد جلي زادة المعروف بـ (تفسير كوردي له كهلامى خوداومندى). غير مطبوع. ٢٠١٧

٢- ديوان الخطب ثلاث مجلدات مخطوط.

كما له أبحاث منشورة منها:

حكمة الشريعة في كف الجريمة/ مجلة كلية القانون جامعة صلاح الدين. سنة ١٩٨٨.

عمومية الرحمة والضمان الاجتماعي الإسلامي، في قوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٧] مجلة كلية

العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين ٢٠١٧.

أحكام زوجة المفقود. غير منشور

## المبحث الثالث: منهج الباحث في التحقيق

### منهج التحقيق:

إنَّ منهج التحقيق يختلف كثيراً في كتابة البحوث العلمية، فالباحث في منهج التحقيق يكون مقيداً بالنص، فهو لا يستطيع أن يغيّر كلمة، أو يعدل عنها، لكن الذي سار عليه الباحث هو هكذا:

- ١- كتابة الآيات القرآنية حسب الرسم المصحفي، وذلك في المتن لشرف الآية الكريمة، بذكر اسم السورة ورقم آيتها.
- ٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، فإذا كان الحديث موجوداً في الصحيحين اكتفى بذكر رقم الحديث والكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة، وإذا كان في غيرهما قام بتخريج الحديث مع بيان درجة الحديث من بين الصحيح والضعيف.
- ٣- القيام بترجمة الأعلام في هذه الرسالة.
- ٤- عزو الأشعار إلى قائلها حسب الدواوين الشعرية.
- ٥- توضيح الكلمات الغريبة، معتمداً على المعاجم والقواميس اللغوية.
- ٦- كتابة بطاقة المصادر في الهامش حيث اكتفى بذكر اسم المصدر والمؤلف مع بيان رقم الجزء والصفحة. وكتابة بطاقة الكتاب كاملة في قائمة المصادر والمراجع.
- ٧- استخدام المواقع الإلكترونية في بيان بعض المصطلحات والأمور الخفية، إذا لم تكن موجودة في المصادر والمراجع المطبوعة، وعند استخدام الموقع كتبته هكذا:
- اسم عنوان البحث أو المقالة، وكاتب البحث والمقالة، مع كتابة اسم الموقع باللغتين العربية والانكليزية مع تاريخ الزيارة إلى الموقع.

٨- بالنسبة لقائمة المصادر، فقد اعتمد الباحث على مصادر كثيرة كلها مدرجة في قائمة المصادر والمراجع، بذكر اسم الكتاب والمؤلف ودار النشر ومكان النشر ورقم الطبعة وسنة النشر.



## المبحث الرابع: دراسة شرح الكتاب

### أولاً: نسبة الكتاب إلى الشارح:

الكتاب هو للشيخ عبدالقادر رسول البحركي. وقد قام أحد تلامذته الملاً فؤدا -جزاه الله خيراً- بكتابته فوراً في الحاسبة.

وعنوان الكتاب هو: (الشرح الميسر على المقولات العشر للشيخ عبدالكريم المدرس البياري رحمته الله).

### ثانياً: منهج الشارح:

- ١- قام الشارح ببيان ما خفي وتفصيل ما أجمل في الكتاب.
- ٢- ودعم الأمثلة بالأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والحكم العربية.
- ٣- لم يلتزم بمنهج البحث العلمي المعروف، بل قام بالشرح والتوضيح فقط.

### ثالثاً: وصف النسخ:

تكون الكتاب الأصلي (المقالات في المقولات) مطبوعاً لم يعتمد الباحث على المخطوط، ولم يعثر على أي نسخة منها، بل قام بمراجعة النص بين ما كتبه الشارح في شرحه للكتاب وما كتبه المؤلف في الكتاب.

أمّا بالنسبة لنسخة الشارح، لتكون الشارح لم يعد باستطاعته الكتابة بسبب المرض، قام أحد تلامذته بكتابة هذا الشرح في نسختين، وقد ضاعت نسخة الأم، ولم أعثر عليها للأسف، وبالنسبة للنسخة الأخرى، فهي قد كتبت بقلم الحبر بلونين أحمر وأزرق، وتتكون من ٢٢ لوحة صغيرة بحجم (٢٠سم ارتفاعاً) و (١٤ سم عرضاً)، فيها الأخطاء الإملائية والمطبعية،

مِمَّا عَسَّرت على الباحث فهم المراد، ولكن كون الباحث ابن الشيخ الذي شرح هذا الكتاب، ممَّا ساعده لتيسير بعض الأمور، حيث إذا ما خفي عليَّ شيء سرعان ما يسأله ويأتيه بالجواب الكافي.

هذا وقد قام الباحث بكتابة المتن وجعله بين قوسين هكذا ( ) مع تغيير نوع الخط، لكي يتم التفريق بين قول المصنف وقول الشارح، وكتب المتن أيضاً بكامله وجعله في قسم الملاحق، وذلك لكي يسهل لطلاب العلم الرجوع إليه.

#### رابعاً: المصادر التي اعتمد عليها الشارح:

إن الشارح لم يعتمد على المصادر بل ما كتبه في شرح هذا الكتاب هو ما هو موجود في مخزونه الفكري، وبعض هذه المعلومات لا شك مقتبسة من المصادر، والمحقق حقق في هذه المسألة بإرجاع المعلومات إلى مصادرها الأصلية.

# القسم الثاني

## النص المحقق

## القسم الثاني : النص المحقق

### مقدمة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين في المقالات)<sup>(١)</sup>

متى ما ذكر حرف الجر والمجرور لا بد من متعلق، وفي أكثر الأحوال يكون المتعلق سابق على الجار والمجرور سواء كان المتعلق فعلاً، أو شبهه، أو معناه، والمتعلق هنا نستعين، وتقدم عليه الجر ليفيد الحصر، أي: لا تستعين بغيره من المعبودات الباطلة، أو أي: ذات آخر كالثلاث<sup>(٢)</sup> والعزى<sup>(٣)</sup>.

(١) إن كلمة مقولة Category اشتقت من مصدر "القول" وهي ترجمة للكلمة اليونانية "كاتيجوريا Catigorie" ومعناها "العلاقة"، ويقرب من هذا أيضاً لفظ "كلى". وقد دخلت هذه الكلمة بلفظها (تقريباً)، في أكثرية اللغات، حتى لدى مفكري الإسلام فقد جاءت عندهم بلفظ "كاتيفورياس" غير أن هؤلاء أيضاً سموها "مقولة". وكان أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق. م) هو الذي درس أهم مظاهر المعرفة في عصره، فوجدها تقوم على عشرة أسس، يبنى عليها الفكر المستقيم في اتجاهه نحو التعميم. وقد جمعها أرسطو وشرحها وسمّاها "المقولات" وقد تناولها المفكرون من بعده بالعرض والشرح دون أن يملوا منها. كما جعلها مفكرو الإسلام أصلاً هاماً من أصول المنطق الصوري، ولا سيما ما تعلق منها بالجواهر والعرض، لصلتهما الوثيقة بمباحث التوحيد. أما اصطلاحاً المقولة: هي معنى كلى، يمكن أن تكون محمولاً في قضية ما. وعليه فالمقولات محمولات، كما حددها أرسطو من قبل، وهي عشر، جمعها بعضهم في بيت واحد هو: قمر غزير الحسن ألطف مصره لو قام يكشف غمته لما انثنى المقولات العشر، د. عبداللطيف محمد المبد، ٢٠١٤، مقالة نشرت في موقع دار الفكر تاريخ الزيادة إلى الموقع: ٢٠١٧/٥/٤

<http://www.fikr.com/article>

(٢) اللات مشددة التاء صنم وقرأ بها ابن عباس وعكرمة وجماعة، سمي بالذي كان يلت عنده السويق بالسمن ثم خفف، وجاء في البحر قوله: واللات صنم كانت العرب تعظمه قال قتادة كان بالطائف وقال أبو عبيدة وغيره كان في الكعبة وقال

هذه البسمة<sup>(٢)</sup> مفتاح لأي عمل يقوم به الإنسان تعريضاً، أو غيره، فيجب تقدمها على العمل تبركاً واستعانة بها، لقول النبي ﷺ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَتَمُّ) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> مثل هذا الحديث ذكر للحمدلة<sup>(٥)</sup> أيضاً، فيلزم التعارض، وقد أجيب عن ذلك في حاشية الخيالي على (شرح العقائد) للتفتازاني<sup>(٦)</sup>، لأن التقدم في

ابن زيد: كان بنحلة عند سوق عكاظ قال ابن عطية وقول قتادة أرجح. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: ٣٥١ / ٩.

(١) (الْعَزَى) فعلى من العز وهي تأنيث الأعز كالفضلى والأفضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد. إعراب القرآن وبيانه: ٣٥٢ / ٩.

(٢) البَسْمَلَةُ: حكاية قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) ، والتسبيح: حكاية قول: (سبحان الله) ، والهيللة: حكاية قول: (لا إله إلا الله) ، والحوقة والحوقة: حكاية قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، والحمد له: حكاية قول: (الحمد لله)، والحيملة: هي (حي على الصلاة، حي على الفلاح) والطلبقة: اطال الله بقاءك، والدمعزة: ادام الله عزك، والجعفلة: جعلني الله فداك. وقيل: يقال: «بسم بسمة»: إذا قال، أو كتب: بسم الله. وقيل: يقال: «بسم بسمة» إذا قال، أو كتب: بسم الله. معجم

المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم: ٣٨١ / ١.

(٣) هُوَ أَتَمُّ أَي: قَلِيلُ الْبَرَكَةِ، أَوْ مَعْنُومُهُ وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنَ الْبَتْرِ، وَهُوَ الْقَطْعُ قَبْلَ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ، وَالْمَرَدُّ بِذِي الْبَالِ ذُو الشَّأْنِ فِي الْحَالِ أَوْ الْمَالِ مِرْقَاةُ الْمُضَاتِيحِ شرح مشكاة المصابيح: ٣ / ١.

(٤) رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أتم، وفي لفظ فهو أقطع، وفي لفظ فهو أجزم، والحديث حسن.

(٥) الحمدلة حكاية عن قول (الحمد لله) إشارة إلى الحديث: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَقْطَعُ) رواه النسائي في سننه الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب مَا يَسْتَحَبُّ مِنَ الْكَلَمِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، رقم الحديث: (١٠٢٥٥): ١٨٤ / ٩. صححه ابن حبان وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه. بلفظ حمد.

(٦) مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصول والمنطق وغيرها، شافعي، قال الحافظ ابن حجر: ولد ثنتي عشرة وسبعمالة، وأخذ عن القطب، والعضد، وتقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه.. وله «شرح العضد»

البسمة حقيقي يعني التقدم على كل شيء، يعني على المقدمة ومحتوى الكتاب، وأما تقدم الحمدلة، فهو بالنسبة إلى محتوى الكتاب، فاندفع الاعتراض، وذكر الله تعالى، لأنه المستجمع لجميع صفات كمالاته، وهو يشمل جميع صفات الله تعالى .

ثم اختص بالذكر من بين صفاته (الرحمن الرحيم) ليشعر بأن أهم صفاته هو (الرحمة) به قامت السموات والأرض وهاتان الصفتان تفيدان المبالغة، لأنهما من الصفات المشبهة بالفعل التي تدل على الثبوت والدوام، لذلك تقول (فلان راحم) لأن صفته غير ثابتة مثلما تقول: (الرحمن) لأن صفته غير زائلة.

فعلم المقولات علم يبحث فيه عن الأجناس العالية للممكنات الموجودة في الخارج، وأن موضوعه الممكنات الموجودة من حيث كونها جوهرًا أو عرضاً كمًّا أو كيفًا<sup>(١)</sup>.

(الحمد لله الحكيم المنان) ذكر العلماء في (ال) الداخلة على الحمد اقوالاً، فهي إمّا:

- للاستغراق أي: كل فرد من أفراد الحمد من الحامد، أو الحاضرين والغائبين، لأن الله تعالى وحده يستحق الحمد لا غيره.

---

و«شرح التلخيص» مطول، وآخر مختصر، و«شرح القسم الثالث من المفتاح»، و«التلويح على التنقيح» في أصول الفقه، و«شرح العقائد» و«المقاصد في الكلام» وشرحه، و«شرح الشمسية» في المنطق، و«شرح تصريف العزّي»، و«الإرشاد» في النحو، و«حاشية على الكشف» ولم تتم، وغير ذلك، وكان في لسانه لكثرة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق. ومات رحمه الله تعالى بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. طبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٣١٩.

(١) حاشية العطار على شرح المقولات، السجاعي: ٧، نقلًا من كتاب المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، د. محمد رمضان: ٢٠.

-أو للعهد أي: حمد الحامد المعهود مستحق لله تعالى وذكر الحمد بالجملة الأسمية ليشمل جميع المحامد على الدوام من أي مصدر كان، بلا انقطاع، إذ لو قال: (أحمد الله تعالى) فلا يفيد هذا الشمول، لأن الحمد قد يصدر من غير حامد، فلا يشمل.

ثم الحمد هو الوصف الجميل والثناء الجليل سواء كان مقابل النعمة، كان يقول: (الحمد لله على أن رزقني وهداني)، أو بلا ذكر النعمة، لذا قالوا: (الحمد) أعم، لأنه يذكر مع النعمة ومع غيرها، ونسبته مع الشكر العموم والخصوص من وجه<sup>(١)</sup>، وهو الذي يرد مع النعمة فقط ومع غيرها لكن الشكر يقترب بالنعمة.

وهو من وجه آخر أعم من الحمد، لأنه يرد باللسان كما تقول: الحمد لله على توفيقه، وبالعمل كأن تؤدي ما يجب عليك باستعمال قواك فيما خلق له مثل استعمال العين لنظر العدالة وتحقيق الحقائق والتصرف العملي بما أعطيت في الميراث في الصالحات، وكذلك يكون الشكر بالقلب كأن تُضمّر الإخلاص والانقياد بمن تقدسه، أو تعظمه ومن ذلك ما ذكر أن الفاروق عمر رضي الله عنه عرض على أبي بكر رضي الله عنه زواج ابنته حفصة، فلم يجبه وبعد مدة من الزمن تزوج الرسول ﷺ بحفصة، فجاء أبو بكر رضي الله عنه معتذراً إلى الفاروق رضي الله عنه قائلاً: يا عمر عدم إجابتي ببنتك، كان لعلمي أن رسول الله ﷺ قد نوى أن

(١) الحمد أعم بالنسبة إلى ما يقع عليه؛ لأنه يقع على الأفعال والصفات، وأخص بالنسبة إلى ما يقع به؛ لأنه لا يكون إلا باللسان. والشكر أعم بالنسبة إلى ما يقع به، لأنه يقع بالاعتقاد واللسان والفعل، وأخص بالنسبة إلى ما يقع عليه، لأنه لا يكون إلا في مقابلة الإحسان فهو جزاء. فالحمد أعم من الشكر باعتبار المتعلق، وأخص باعتبار المورد، والشكر أعم من الحمد باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق، فبينهما عموم وخصوص / من وجه، وشأن العموم والخصوص من وجه أن يجتمعا في صورة، وينفرد كل واحد منهما في صورة، فيجتمع الحمد والشكر في الثناء باللسان، وينفرد الحمد بالثناء على الصفات الحميدة من غيره، وينفرد الشكر بالثناء بالجنان والأركان. التعبير شرح التحرير، المرداوي: ٤٢ / ١.

يتزوج بها، لذلك لم أجب دعوتك، لكنني لم اظهر سر رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

فهذا الشكر شكر قلبي، إذا الشكر أعم من الحمد مورداً، لأنه يكون لثلاثة مصادر، كما قال الشاعر:

أَفَادَتْكُمْ النِّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرُ الْمُحَجَّبُ<sup>(٢)</sup>  
وقد قيل الحمد أعم مورداً، والشكر أعم متعلقاً

قوله (والصلاة والسلام)، فالصلاة تنقسم بحسب المصلي، فإذا صدرت الصلاة من الله تعالى، فبمعنى الرحمة وإذا قلت (اللهم صل على نبيك)، أي: اللهم أنزل رحمتك عليه، وإذا صدرت من الملائكة، فبمعنى الاستغفار وإذا قلت صلت الملائكة يعني تستغفر الملائكة، وإذا صدرت من الإنسان، فبمعنى الدعاء، وإذا قلت الإنسان يصلي يعني يدعو، و أما السلام، فبمعنى الابتعاد عن

(١) اصل القصة هكذا: حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، وكان من اصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في امري فلبث ليالي فقال : قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكننت عليه اوجد مني على عثمان فلبث ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا اني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها. أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب شهود الملائكة رقم الحديث (٤٠٠٥): ١٠٦/٥.

(٢) البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف ١/٤٧ ولم يعزه، وأورده السمين الحلبي في الدر المصون ١/٣٦ ولم يعزه، والشاهد فيه قوله يدي ولساني والضمير حيث افادت هذه الكلمات الثلاث معنى الشكر في معانيه الثلاثة، فاليد كناية عن العطاء، ولساني كنى بها عن الشكر، والضمير كناية عن الاعتقاد. تفسير الكتاب العزيز وإعرابه: ٣٨٢.



المكروهات البشرية، وإذا قلنا سلم يا رب على نبيك يعني بعده  
عن المكروهات البشرية التي يتنافر عنها الإنسان، وهناك سؤال  
يسأله طلاب العلم قد نجد ذكر الصلاة وحدها؟ فهي حينئذ  
تشمل السلام أيضاً، وإذا ذكر السلام وحده، فيشمل الصلاة أيضاً،  
كما قال العلماء المحققون: (إذا اجتمعاً لفظاً، افترقا يعني في  
المعنى، وإذا افترقا لفظاً اجتمعاً في المعنى) <sup>(١)</sup> يعني يأتي كل  
واحد منهما بمعنى الآخر، قوله (على سيدي بني نوع الإنسان سيدنا محمد)  
ﷺ فالسيد صفة مشبهة أصله سيود اجتمعت الواو والياء  
والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياءً، ثم أدغمت الياء في الياء،  
وهذا التعبير مقتبس من قوله ﷺ: (أَنَا سَيِّدٌ <sup>(٢)</sup> وَكَدَّ أَمْرُ يَوْمِ الْهَيْمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ  
يَنْشُقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ) <sup>(٣)</sup>.

و قوله (المبعوث) إلى قوله (بلام الحكمة) من إضافة الصفة إلى  
الموصوف لتوغلها في الموصوف فتقديره (بالحكمة الالامعة  
الظاهرة الدالة على المقصود).

وقوله: (ساطع البرهان) أي: الدليل الذي يتراءى للمتبصر  
ظاهراً بوضوح، كما أن الشيء يظهر على السطح بلا انحرافٍ

(١) مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد: ١٧٦.  
(٢) قال النووي رحمه الله: قال الهروي: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره  
هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارهم  
ويدفعها عنهم وأول من تنشق عنه الأرض يعني أنا أول من يبعث من قبره (وأول  
شافع وأول مشفع) بتشديد الفاء أي مقبول الشفاعة، قال النووي في الحديث دليل  
لتفضيله ﷺ على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة أن الأدميين أفضل من  
الملائكة وهو ﷺ أفضل من الأدميين وغيرهم. عون المعبود وحاشية ابن القيم :  
٢٧٨ / ١٢.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ - على جميع الخلائق، رقم  
الحديث (٢٢٧٨): ١٧٨٢/٤.

واعوجاج، وقوله (وعلى آله وصحبه) هم أقاربه القربى ﷺ، والصحاب؛ كل من آمن به واجتمع به، ومات عليه وكذا هنا القول كالسابق أنهما إذا اجتمعا لفظاً افترقا معنى، و أما إذا افترقا لفظاً اجتمعا معنى.

قوله (المهتدين بهديه المجتهدين في توبير الأذهان) الذين زكى الله قلوبهم، فانتقلوا من حضيض الجهل إلى نور العلم والعرفان قَالَ تَعَالَى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ٢] .

(وعلى التابعين له بإحسان على مر الزمان) التابعي هو: من لقي الصحابي مؤمناً بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (وبعد: فيقول) صرف الضاء هنا يشير إلى مقدر محذوف بعد البسملة والحمدلة والتصلية<sup>(٢)</sup> (الفقير) إلى الله الغني القدير<sup>(٣)</sup> من المحسنات اللفظية فيهما، وما بينهما الطباق من المحسنات المعنوية<sup>(٤)</sup>.

وقوله (إلى الطاف) جمع (لطف) بمعنى النعمة الخفية التي يدركها الإنسان من قبل من رباه بدقة وعمق، وهذا الفقير هو

(١) شرح نخبة الفكر، الملا الهروي القاري: ٥٩٥.

(٢) يعني الصلوات يقصد بها صلى الله عليه وسلم.

(٣) من باب التواضع لله، وهذا قول المؤلف الشيخ عبدالكريم المدرس. الباحث.

(٤) يُنظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: ٣٠٠.

الشيخ عبد الكريم البيارى المعروف بالمدرس رحمه الله (مولاه القدير عبد الكريم عفا الله عنه، وعن إخوانه بفضلهم العظيم، لما كان المطلق<sup>(١)</sup> مقياساً للعقول، ومعياراً للنظر المقبول) بين هنا أهمية علم المنطق حيث جعله مقياساً للعلوم كما قال الإمام حجة الإسلام الغزالي -رحمه الله تعالى-: (من لم يعرف المنطق، فلا ثقة له في العلوم أصلاً) والمقصود بالنظر المقبول فيه احتراز من النظر غير المقبول لأن أصل النظر هو التفكير المؤدي إلى علم أو ظن<sup>(٢)</sup>.

(وكانت كتبه المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، بادرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمات المشتهرة، لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة) هذا كله من كلام المصنف، وأما قوله (وربتهأ) أي: كتبت هذا الكتاب المؤلف في علم الحكمة (على مقدمتين) الأولى في بيان

(١) علم المنطق، ويسمى: (علم الميزان) أيضاً. وهو: علم يعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية، من معلوماتها. سماه، أبو نصر الفارابي: (رئيس العلوم)، ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية، والعملية، لا مقصوداً بالذات، سماه، الشيخ، أبو علي، الرئيس، ابن سينا: (بخدام العلوم)، وحكى أبو حيان، في تفسيره (البحران): أهل المناطق بجزيرة الأندلس، كانوا يعمرون عن المنطق بالمفضل، تحرزا عن صولة الفقهاء. حتى إن بعض الوزراء، أراد أن يشتري لابنه كتاباً من المنطق، فاشتراه خفية، خوفاً منهم، مع أنه أصل كل علم، وتقويم كل ذهن. انتهى.

الغزالي سماه: بـ (معيار العلم)، حتى روي عن بعضهم: أنه فرض كفاية. وعن بعضهم: فرض عين. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٨٦٢.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي: ١/ ٦١.

الحكمة لغة واصطلاحاً و(مقالات) وهي المقولات العشر التي يأتي بيانها وهي:

الأولى الجوهر، والثانية الكم والثالثة كيف والرابعة الأين، والخامسة الإضافة والسادسة المتى، والسابعة الوضع والثامنة الملك، والتاسعة الفعل، والعاشر الانفعال.

قوله (وخاتمة): يعني عبارة عن فوائد في أقسام الوجود وبيان الإمكان العام والإمكان الخاص، وقوله (وسميتها بالمقالات في المقولات وأهديتها) أي: جعلتها تحفة (إلى) الطلاب من (أصحاب الطبع الفاضل) أي: الذكية.

قوله (والله سبحانه وتعالى أسأل الله تعالى لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين) قدم المفعول لبيان الحصر يعني لا أسأل غير الله تعالى .

### المقدمة الأولى (الحكمة)<sup>(١)</sup>

وهي عبارة عن إتيان الشيء بصورة متقنة لطيفة تجذب أسماع السامعين مما يتناسب مع الأقوال و الأزمنة، فتجد أنك إذا ما تحدثت بغير حكمة قد لا يستمع لك أحد وإذا ما تحدثت بكلام مناسب ذي حكمة للمقام والمكان بحيث تؤثر على السامعين وتجذب أنظارهم بكل سهولة ويسر كما كان في قول

(١) تعريف الحكمة لغة: (حَكَمَ) الحَلَّ وَالْكَفَّ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحَكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ. وَسُمِّيَتْ حِكْمَةُ النَّبِيِّ لَأَنَّهَا تَمْنَعُهُ يُقَالُ حَكَمْتُ النَّبِيَّ وَأَحْكَمْتُهُ. وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَ وَأَحْكَمْتُهُ، إِذَا أَخَذْتُ عَلَى يَدَيْهِ. قَالَ جَرِيرٌ:

أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ ... إِنِّي أَخْلَفُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا

وَالْحِكْمَةُ هُنَا قِيَاسُهَا، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ. وَتَقُولُ: حَكَمْتُ فَلَانًا تَحْكِيمًا مَنَعْتُهُ عَمَّا يَرِيدُ. وَحَكَمَ فَلَانٌ فِي كُنَا، إِذَا جَعَلَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ. وَالْمَحْكَمُ: الْمَجْرِبُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْحِكْمَةِ. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٩١/٢.

الرسول (ﷺ) في أعرابي بال في المسجد و قد هم الآخرون بضربه، فعالج الأمر بكل سهولة، فقال: (دَعُوهُ، وَأَمْرِهُوا عَلَى بَوْلِهِ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا يُفْتَدِ مِيسِرِينَ، وَلَكَمْ بُعُثُوا مَعْسِرِينَ<sup>(١)</sup>). هذا في الأعمال.

وأما في الأقوال فسُئِلَ رسول الله (ﷺ) من قبل علي (عليه السلام): (اتحبني أكثر أم فاطمة؟) فقال (ﷺ): (فَاحِبَّةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ نِكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِمَّا)<sup>(٢)</sup>.

### تعريف الحكمة اصطلاحاً:

وأما الحكمة اصطلاحاً: فهي كما في قوله (علم بأحوال الموجدات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية) فعلى هذا، العلم بالمصانع والمعامل الطائرات والسفن مادامت خاضعة للقوة البشرية، فهي من علم الحكمة، فعلى هذا لا يشمل العلم بقوى الكواكب وخواصها التي لا يتمكن البشر من الاطلاع عليها، وكذا لا يشمل العلم بخلاف ما عليه الشمس والقمر من الخواص، مما علم من الاحاطة به الاستفادة منه لأنها خاضعة للطاقة البشرية.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا، ولا تمسروا، رقم الحديث (٦١٢٨): ٣٧/٨.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه محمد، رقم الحديث (٧٧٥): ٣٤٣/٧. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلمى بن عقبة ولم اعرفه، وبقيّة رجاله ثقات. ١٧٣/٩.

قوله (وموضوعها الأعيان<sup>(١)</sup>) من حيث البحث عن أحوالها الواقعية، وغايتها الفهم  
بالحكالات البشرية) إذ بها يمكن الحصول على الصناعات الحديثة  
والاستفادة من الكون في الأرض و السماء (علماً وعملًا وأخلاقاً للبشرية،  
وتنقسم إلى عملية ونظرية، لأن تلك الموجودات إن كانت أفعالاً في وجودها مدخل  
لاختيارها فالعلم بها حكمة عملية ولا فحكمة نظرية) أي: بأن تكون  
الموجودات والكائنات أفعالاً وأفعالاً إن كانت لها مدخل في  
اختيارنا، و هي أعمال، فالحكمة عملية وإلا، فنظرية .

(ولكل منها أقسام، فإن الأول علم) الحكمة العملية: إن كانت  
تتعلق (بمصلح شخص بعينه) كالتربية والتعليم والفروسية والسباحة  
والمجادة بالسيوف، (فعلم) فهي (تهذيب الأخلاق أو)، وإن كانت  
تتعلق بمصالح (أشخاص مشاركين) لأشخاص المشاركين (في  
المنزل)، كمشاركتهم في البيت، أو المدرسة أو المعمل كذلك  
(فعلم تدبير المنزل)، (أو في المدينة) وإن كانت تتعلق بالمشاركة  
المدنية (فعلم) حكمة (سياسية المدن).

(والثانية: إما علم بأحوال ما لا يفتقر إلى المادة أصلاً) الحكمة النظرية:  
وهي علم بأحوال الموجودات التي لا تفتقر إلى المادة (كذات  
واجب) الوجود و (تسمى) هي (الحكمة الإلهية) فيجب في حق الله  
تعالى عشرون صفة:

(١) ليس المراد بالأعيان مقابل الأعراض، بل المعنى الأعم الشامل لكل موجود  
جوهرًا أو عرضًا. من قول المصنف.

الأولى: نفسية وهي الوجود.

الثانية: الصفات السلبية وهي: الوجدانية ومخالفة الحوادث والبقاء والقدم بقاء الله تعالى وقيامه بنفسه.

الثالثة: صفات المعان وهي سبعة: (العلم، الحياة، القدرة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام).

الرابعة: الصفات المعنوية وهي سبعة أيضاً: هي كونه تعالى قادراً، ومريداً، وعالماً، وحياً، وسميعاً، وبصيراً، ومتكلماً.  
الخامسة: أضداد هذه الصفات، و(هي تستحيل في حق الله تعالى)<sup>(١)</sup>.

ويجوز في حق الله تعالى خلق الكائنات وإفنائها.  
كذلك تشمل الحكمة الإلهية، ما يجب في حق الرسول وما يمتنع، وما يجب في حقهم ما يلي:

١- الصدق.

٢- تبليغ ما أمروا به.

٣- الفطنة<sup>(٢)</sup>.

ويمتنع في حقهم أضداد هذه الصفات، و يجوز في حقهم ما هو من متطلبات طبائع البشرية، كالأكل والشرب والنكاح.

قوله (أو ما يقتضيها في الخارج) أي: الموجودات (دون العقل كالكرة) وبطون البحار، وما في الفضاء، فهي المعروف (تُسمى

بالحكمة الرأضية) أي: الفكرية وأصولها الهندسة وعلم الهيئة والحساب والطب، وعلم المناظر والمرايا والموازين ونقل المياه وجر الأثقال والحيل، والهندسة، هي فن احتراف واكتساب

---

(١) يُنظر تفصيل هذه الصفات العقيدة الإسلامية ومذاهبها، د. قحطان عبدالرحمن الدوري: ٣٣٩ فما فوق.

(٢) يُنظر تفصيل هذه الصفات العقيدة الإسلامية ومذاهبها، د. قحطان عبدالرحمن الدوري: ٤٣٧ فما فوق.

المهارات الفنية والعلمية والحسابية و تطبيقها لتصميم وتنفيذ المنشئات والآلات والاختراعات والأدوات والأنظمة والعمليات المطلوبة كافة للوصول إلى تحسين الأشياء التي نستعملها، أو البيئة التي نعيش فيها وكل ذلك بشكل أكثر سهولة وأكثر أماناً، ويتضمن علم الهندسة العديد من الاختصاصات منها: العمران والطرق والبيوتات والآلات ومن أمثلة الهندسة صندوق الساعة، وهو صندوق خشبي يحتوي على بعض العتلات ورقاص<sup>(١)</sup> معلق ببندول يتحرك بتأثير وزنه لحساب الزمن .

وكذا من فروعها أي \_ علم الحكمة \_ المناظر والمرايا ومفردها مرآة وهي أداة تعكس الضوء، أو الصوت من غير تغيير في الصفات الأصلية، وكذا تقوم بترشيح بعض الأطوال الموجية للضوء عند انعكاس الضوء عليها، وتقوم بتشتيت الضوء، ولها أنواع منها المرآة المسطحة ومنها المنحنية.

ومن فروعها علم الطب كلمة الطب هي لفظة لاتينية، يقصد بها فن العلاج، والطب هو العلم أو المجال الذي يولي فيه الطبيب، الاهتمام بصحة الإنسان الجسدية والنفسية، ويُعد من المهن القديمة، والرائدة في العصر الحديث، فقد بدأ الإنسان تجارب الطب قديماً؛ بالأعشاب، ووسائل تقليدية أخرى؛ كالنار، والضرب، فيما حاول العديد من العلماء القدامى، سبر أغوار هذا المجال المهم، وقدموا ابتكارات واكتشافات، ساعدت البشرية على فهم طريقة عمل الأعضاء البشرية؛ أمثال ابن سينا، والرازي، إلى أن تطورت مظاهر الحياة، وفتحت الجامعات والمعاهد أبوابها؛

(١) السَّاعَة : جِسْمٌ أَلِيٌّ فِي قَلْبِ السَّاعَةِ الحَلِيقَةِ يَتَحَرَّكُ شِمَالاً وَيَمِيناً ، نَوَّاسٌ . معجم المعاني الجامع،

معنى كلمة رقاص من الموقع <http://www.almaany.com>



لتدريس مهنة الطب، وتلقي الطلبة التدريبات، والشروحات اللازمة لأن يصبحوا أطباء<sup>(١)</sup>.

وكذا من فروعها علم الهندسة تُعرّف الهندسة بأنها إحدى المهن المتخصصة لتصميم وبناء وتشغيل الهياكل والآلات والأجهزة الأخرى من الصناعة والحياة اليومية. كما وتُعدّ الهندسة منهجاً متعدد التخصصات يشمل تعليم التكنولوجيا، والعلوم، والرياضيات، والهندسة، بالإضافة إلى أن المهندسين هم الذين يقومون بدورٍ أساسي في إتاحة الاستخدامات العملية للاكتشافات العلمية، والابتكارات التي تعزز الإنسان<sup>(٢)</sup>.

قوله (أو في التعقل أيضاً) أي: وأما ما يفتقر إليها في الخارج مع التعقل (كالإنسان تسمى بالحكمة الطبيعية) حيث يكون البحث عن الجسم من حيث اشتماله على الطبيعة أي: المادة والصورة.

(واختلفوا في أن المطلق من الحكمة أولاً؟ وعلى الأول من أي قسم منها) ففيه خلاف<sup>(٣)</sup> فمن قال هو منه نظر إلى أنه علم فكري يساعد على

---

(١) يُنظر تعريف علم الطب من الموقع منتدى موضوع، مفهوم الطب بقلم فاطمة مشعل ٢٠١٦ تاريخ الزيارة إلى الموقع ٢٠١٧ <http://mawdoo3.com>

(٢) يُنظر تعريف علم الهندسة من الموقع منتدى موضوع، ما هي الهندسة بقلم إبراهيم أبو غزالة تاريخ الزيارة إلى الموقع ٢٠١٧ <http://mawdoo3.com>

(٣) اختلفوا في أن المنطق من العلم أم لا. فمن قال إنه ليس بعلم فليس بحكمة عنده إذ الحكمة علم. ومن قال بأنه علم اختلفوا في أنه من الحكمة أم لا. والقاتلون بأنه من الحكمة يمكن الاختلاف بينهم بأنه من الحكمة النظرية جميعاً أم لا، بل بعضه منها وبعضه من العملية، إذ الموجود الذهني قد يكون بقدرتنا واختيارنا وقد لا يكون كذلك. والقاتلون بأنه من الحكمة النظرية يمكن الاختلاف بينهم بأنه من أقسامها الثلاثة أم قسم آخر، فمن أخذ في تعريفها قيد الأعيان، كما في التعريفات المذكورة، لم يعدّه من الحكمة وإذا بحث عنها في الحكمة كان على سبيل التبعية. والبحث عن الوجود الذهني بحث عن أحوال الأعيان أيضاً من حيث إنها هل لها نوع

قوة الذهن، ممّا يؤدي إلى الوصول إلى ما هو خير للبشرية و  
من قال: أنه ليس من علم الحكمة نظر إلى أنه علمٌ مستغنٍ عن  
المادة و الخيال.

(والمقام لا يسع تفصيله) أوجز المصنف ذلك خشية الإطالة.

### المقدمة الثانية ( المفهوم )

(إن كان عدمه في الخارج لذاته، فممتنع كاللأشياء، وجمع التقيضين ورفعهما،  
ولا فإن كان وجوده فيه لذاته، فواجب وهو الله تعالى، ولا فهو ممكن خاص معدوماً،  
كالعناء<sup>(١)</sup>، أو موجوداً جوهرياً، أو عرضاً)

وهو أي المفهوم ينقسم على ثلاثة أقسام:

- ١- واجب الوجود كالله تعالى وصفاته التي ذكرناها مفصلة.
- ٢- ممتنع الوجود كشريك الباري، واجتماع النقيضين  
ورفعهما

آخر من الوجود أو لا. ومن حذف قيد الأعيان فقال: هي علم بأحوال الموجودات  
الخ، عدّه من الحكمة النظرية إذ لا يبحث في المنطق إلّا عن المعقولات الثانية التي  
ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا، ومنهم من فسّر الحكمة بالكمال الحاصل للنفس  
الخارج من القوة إلى الفعل بحسب القوانين «١»، أي النظرية والعملية، ولا حاجة  
إلى التقييد بالخارج من القوة إلى الفعل لأنه معتبر في الكمال. ومنهم من فسّرها  
بما يكون تكملاً للنفس الناطقة كمالاً معتداً به. وقيل هي خروج النفس إلى  
كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل، أما في جانب العلم فبأن تكون متصورة  
للموجودات كما هي ومصدقة بالقضايا كما هي، وأما في جانب العمل فبأن تحصل  
لها الملكة التامة على الأفعال المتوسطة بين الإفراط والتفريط. والمراد بالخروج  
ما يخرج به النفس، إذ الخروج ليس بحكمة. قيل الحكمة ليست ما تخرج به النفس  
إلى كمالها بل هي الكمال الحاصل الخ فمؤدّي التعريفات الثلاثة واحد. والمنطق  
على هذه التعاريف من الحكمة أيضاً. يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،  
التهانوي: ٤٩/١.

(١) (العناء) الداهية، وأصل العناء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم.  
مختار الصحاح، الرازي: ٢٢٠.

٣- ما ليس واجباً ولا ممتنعاً، بل هو جائز الوجود<sup>(١)</sup> مثل العالم، ثم هو يكون ممكناً خاصاً بمعنى السلب من جانب المخالف سواء كان معدوماً، كالعنقاء أو موجوداً جوهرًا أو عرضاً.

### المقالة الأولى

(الموجود من الممكن الخاص إن استغنى عن محل بقومه، فهو جوهر ولا، فمعرض والجوهر إن كان مادياً، فإن اتصف بالأبعاد الثلاثة، فهو جسم طبيعي ولا، فجزؤه، وهو إنما جزؤه الذي يوجد معه الجسم بالقوة، فهو الهيولى<sup>(٢)</sup> أو يوجد معه بالفعل وهو الصورة والجسم مركب منهما، وإن تجرد عن المادة فإن تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف، ففس إنساني، أو فلكي، أو تعلق بالإيجاد والتأثير، فعقل، وتحت عقول عشرة).

فالممكن الخاص وجوده وعدمه سواء معدوماً كان كالعنقاء، أو موجوداً كالإنسان جوهرًا، أو عرضاً، فإن استغنى

(١) المواقف - الإيجي: ٢٥٨ / ١.

(٢) الهيولى في اللغة: ورد في قاموس المحيط: "والهيولى وتشدد الياء مضمومة: القطن، وشبه الأوائل طينة العالم به". ويقول الجرجاني: "الهيولى لفظ يوناني، بمعنى الأصل والمادة". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ~: "والهيولى في لغتهم بمعنى المحل، يقال الفضة هيولى الخاتم، والدرهم والخشب هيولى الكرسي، أي هذا المحل الذي تصنع فيه هذه الصورة"، ويقول الخوارزمي: "هيولى كل جسم هي الحامل لصورته؛ فإذا أطلقت فإنها تعني طينة العالم؛ أعني جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، ثم العناصر الأربعة وما يتركب منها". ويقول ابن سينا: "الهيولى المطلقة هي جوهر، وجوده بالفعل إنما يحصل بقبوله الصورة الجسمية، لقوة فيه قابلة للصورة، وليس له في ذاته صورة تخصه إلا معنى القوة". ويشرح هذا الكلام فيقول: "ومعنى قولي لها جوهر، هو أن وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها. ويقال هيولى لكل شيء من شأنه أن يقبل كمالاً ما، وامراً ليس فيه، فيكون بالقياس إلى ما ليس فيه هيولى، وبالقياس إلى ما فيه موضوعاً". فالهيولى لفظ يوناني معرب بمعنى المحل، والمادة، والأصل. القاموس المحيط الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ): ١٠٧٣ / ١. كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني: ٢٥٧. مجموع الفتاوى: ٣٢٨ / ١٧. المعجم الفلسفي، كمال صليبا: ٢١٠.

عن محل يقومه، فهو جوهر وإن لم يستغن عن محل يقومه، فهو عرض (وأما العرض<sup>(١)</sup>) وهو (تسعة<sup>(٢)</sup>) أجناس: الكم، والكيف، والأين، والمتى، والإضافة، والوضع، والملك، والفعل، والأفعال هذا على رأي الحكماء والعاشر ذكرناه، فهو جوهر، فتمت المقولات العشرة.

(وأما المتكلمون فقالوا الموحود في الممكن الخاص أن تخيّر بذاته فجوهر ثم إن قبل الأقسام فجسم والأجسام<sup>(٣)</sup> فرد) كالنقطة (أو تخيّر بتبعية) بواسطة (الغير ففرض ويحصى) أي ينقسم إلى (الكيف والأين) وهو كون الشيء في الحيز، وينقسم إلى أربعة أقسام:

١- الحركة.

٢- السكون.

٣- الاجتماع.

٤- الاختراق<sup>(٤)</sup>.

(ولا وجود للجوهر المجرد عن المادة، ولا للهيولى والصورة، ولا لباقي الأعراض عندهم لكن ذهب الإمام حجة الإسلام الغزالي إلى أن النفس الإنساني<sup>(٥)</sup> جوهر مجرد متعلق بالبدن تديراً، أو تصرفاً<sup>(٦)</sup>).

(١) العرض: هو ما يقوم بغيره ويحتاج إلى شيء آخر يقوم به، وهو تابع في وجوده لوجود الجواهر، مثل: الألوان والهيئات والحركة والسكون. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي: ٤٥.

(٢) سقطت الفاء.

(٣) الجوهر هو ما يقوم بذاته، ولا يحتاج إلى شيء آخر يقوم به، مثل: (الأجسام، الأرواح) وكل ما له وجود مستقل قائم بذاته، وهو ينقسم إلى قسمين الجوهر الفر والجسم. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي: ٤٥.

(٤) الافتراق، وليس الاختراق، لأن الاختراق لا معنى له هنا.

(٥) النفس الإنساني: علم النفس الإنساني هو وجهة نظر في علم النفس ظهرت أهميتها في منتصف القرن العشرين. فضلاً عن أن جذوره تعود إلى سقراط خلال

عصر النهضة، يؤكد هذا المنهج على جوهر الفرد المندفَع نحو إشباع رغباته الذاتية. ويشار أحياناً إلى علم النفس الإنساني بـ "القوة الثالثة"، حيث يمكن تمييزه من خلال منهجين أكثر تقليدية لعلم النفس، وهما التحليل النفسي والسلوكية. وعادة ما تساند هؤلاء الناس بطبيعتهم الحسنة. وهي تتبنى فكرة شمولية الوجود الإنساني وتولي اهتماماً خاصاً لمثل هذه الظواهر مثل الإبداع والإرادة الحرة والجهود الإنسانية. وقد أثرت أفكارها في نظرية ومزاولة التعليم والعمل الاجتماعي، خاصة في أمريكا الشمالية، فضلاً عن المجال المنبثق عن علم النفس التجاوزي.[١][٢] من أهم المؤسسات المهنية الأمريكية الرئيسية في هذا العلم جمعية علم النفس الإنساني ومجتمع علم النفس الإنساني. يُنظر: علم النفس الإنساني، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الزيارة إلى الموقع: ٢٠١٧/٥/٤ <https://ar.wikipedia.org>

رسوم النفوس الثلاثة: هنرم النفوس الثلاثة بمراسمها فإن شَرَّطَ الحَدَّ الحَقِيقِيَّ مَعَنَرِ الْوُجُودِ هَهَآ  
بل وفي كل الموجودات.

فَقَوِّلْ أَمَّا النَّفْسُ النَّبَاتِيَّةُ فَهِيَ الْكَمَالُ الْأَوَّلُ لِحَسْمٍ طَبِيعِيٍّ آتِيٍّ مِنْ جِهَةٍ مَا يَتَغَنَّى وَيَنُمُو وَيُولَدُ الْمَثَلُ.  
وَأَمَّا النَّفْسُ الْحَيَوَانِيَّةُ فَهِيَ الْكَمَالُ الْأَوَّلُ لِحَسْمٍ طَبِيعِيٍّ آتِيٍّ مِنْ جِهَةٍ مَا يَبْرُكُ الْجَزْئِيَّاتِ وَيَتَحَرَّكُ بِالْإِرَادَةِ.  
وَأَمَّا النَّفْسُ الْإِنْسَانِيَّةُ فَهِيَ الْكَمَالُ الْأَوَّلُ لِحَسْمٍ طَبِيعِيٍّ آتِيٍّ مِنْ جِهَةٍ مَا يَفْعَلُ الْأَفْعَالِ بِالْإِخْتِيَارِ الْعَقْلِيِّ  
وَالْإِسْتِبْطَاطِ بِالرَّأْيِ وَمِنْ جِهَةٍ مَا يَبْرُكُ الْأُمُورَ الْكُلِّيَّةُ. معارج القدس في مدارج معرفه النفس،  
الغزالي: ٢١.

(١) هذا النص سقط عند الكتابة والنسخ، لذا يحتاج إلى زيادة بيان وتوضيح: وهو منقول من كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: وهو هكذا: "يؤيده ما في الجلبى حاشية شرح المواقف من أن الراغب والغزالي قالا النفس الناطقة جوهر مجرد عن المادة انتهى. فإنهما وصفا الجوهر بالمجرد. فالمجرد يكون قسما من الجوهر بلا واسطة لا من الحادث و الله أعلم بحقيقة الحال. فائدة: الجوهر الفرد لا شكل له باتفاق المتكلمين لأن الشكل هيئة احاطها حد أو حدود، و الحد أي النهاية لا يعقل لنا بالنسبة إلى ذي النهاية فيكون هناك لا محالة جزءان. ثم قال القاضي ولا يشبه الجوهر الفرد شيئا من الأشكال لأن المشاكلة الإتحاد في الشكل، فما لا شكل له كيف يشاكل غيره. و أما غير القاضي فلهم فيه اختلاف. فقيل يشبه الكرة في عدم اختلاف الجوانب ولو كان مشابها للمضلع لاختلف جوانبه فكان منقسما. وقيل يشبه المربع إذ يتركب الجسم بلا انفراج إذ الشكل الكروي وسائر المضلعات وما يشبهها لا يتأتى فيها ذلك الانفراج. وقيل يشبه المثلث لأنه أبسط الأشكال". كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١٠٢٤/١.

## المقالة الثانية / الكم

(وهو عرض قبل القسمة لذاته) كالذي يتصف بالأبعاد الثلاثة  
(وغيره) أي: غير الكم، كالكيف (قبلها) القسمة (بواسطته) أي:  
بواسطة غيره، كالقوة الكهربائية<sup>(١)</sup> التي تنقسم إلى وحدات  
بالكيلوواطات بالمقياس وكالمسافات قريباً وبعداً تنقسم  
بالخطوات، أو بمراحل منتهى مدى العين (حتى أنك لو تصورت شيئاً لم  
يكن لك تقسيمه بدون اعتباره، وهو كم منفصل إن لم يكن لأجزائه حد مشترك، وهو  
ما تكون نسبته إلى الجزئين على السواء بأن يصلح نهاية لهما، أو نهاية<sup>(٢)</sup> لأحدهما وبداية  
للآخر، ويحصر في العدد، ولا انفصال، وهذا إن لم يكن لأجزائه اجتماع في الوجود  
فزمان، وهو مقدار حركة الفلك الأعظم ولا مقدار، فأن قبل الأقسام من جهة  
واحدة، فخط، أو من جهتين، فسطح، أو من جهات، فمساحة تعليمي) أي: إن كانت  
لها البداية والنهاية فهي الكم المتصل و إلا، فهي الكم المنفصل  
مثل: الأعداد وإن كان المتصل له أجزاء مجتمعة في الوجود،  
فزمان وهو مقدار لحركة الفلك الأعظم و إلا، فمقدار.

(١) القوة الكهربائية: هي أحد أشكال القوى الموجودة في الطبيعة؛ حيث إننا نتعامل معها بشكل يومي في العديد من التطبيقات المختلفة في حياتنا من دون أن نلاحظها بصورة مباشرة كالقوة الميكانيكية: فالقوة الكهربائية هي القوة التي تحدث بين الشحنات الكهربائية في الطبيعة، وربما تعد أبسط الأمثلة على القوة الكهربائية هي الكهرباء السكونية والتجارب البسيطة التي يجريها الأطفال في العادة عند انجذاب الشعر للبالون بعد ذلك به، فيعود السبب الرئيسي لهذه الظاهرة للقوة الكهربائية. القوة الكهربائية، إبراهيم أبو غزال، من الموقع: موضوع، تاريخ الزيارة إلى

الموقع: ٢٠١٧/٥/٤. <http://mawdoo3.com>

(٢) أو بداية لهما، هكذا في نص الكتاب للشيخ عبد الكريم المدرس: ٩٨.

### المقالة الثالثة: الكيف

(الكيف: وهو عرض لا يقبل قسمة ولا نسبة لذاته) كالقوة الكهربائية، فإنها تتجزأ وتنقسم بواسطة المقياس والمكائن وتتجزأ قواها مقارنة بالقوى الحصانية.

وهو ينقسم إلى قسمين:

- أ- يقبل القسمة لذاته كالأجسام ذات الأبعاد.
- ب- يقبل القسمة بواسطة غيره كالأشياء المجردة فإنها تقبل القسمة بالمقياس إلى غيره مثل قطع المسافات التي تقدر تقسيمها باعتبار الفراسخ، و الفراسخ تقدر بحسب نظر الناظر حيث أن الفرسخ يقدر بمنتهى مد البصر مثلاً

(وأقسامه أي: الكيف أربعة: القسم الأول -الكيفيات المحسوسة) يأخذى الحواس الظاهرة إن كانت راسخة أي غير زائلة بالسرعة وإن كانت تزول بعد مرور الأزمان أولاً كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر فتسمى انفعاليات وإن كانت غير راسخة أي زائلة بالسرعة كصفرة الوجل وحمرة الخجل فتسمى انفعالات وآلياء في الانفعاليات للتأكيد والمبالغة<sup>(١)</sup> (بالحواس

الظاهرة) وهي أي: الكيفيات المحسوسة (خسة أنواع: الأول -المللوسات) المسماة بأوائل المحسوسات لوجهين: أحدهما عموم القوة اللامسة، والثاني إن الأجسام العنصرية لا تخلو عن الكيفيات المللوسة<sup>(٢)</sup> (وأصولها الحرارة والبرودة) قال ابن سينا الحرارة تفرق المختلفات وتجمع المتماثلات والبرودة بالعكس<sup>(٣)</sup> (والرطوبة

(١) دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد

الرسول الأحمدي نكري: ١ / ١٣٩.

(٢) المواقف - الإيجي: ١ / ٥٩٠.

(٣) المواقف - الإيجي: ١ / ٥٩١.

واليبوسة) والرطوبة هي الكيفية التي يكون بها الجسم سهل التشكل بشكل الحاوي، سهل الترك له، واليبوسة هي الكيفية التي بها يصير الجسم قابلاً لذلك (الشكل) وتركه يعسر<sup>(١)</sup> (ومدركها اللامسة)، القوة اللامسة أربع الحاكمة بين الحار والبارد وبين الرطب واليابس وبين الصلب واللين وبين الأملس والخشن<sup>(٢)</sup> وهي أي اللامسة (قوة منبثة في جميع البدن).

الثاني من الكيفيات المحسوسة - (المبصرات) الإدراك بالبصر يتوقف على أمور ثلاثة مواجهة المبصر وتقليب الحدقة نحوه طلباً لرؤيته وإزالة الغشاوة المانعة من الإبصار<sup>(٣)</sup> (وأصولها الألوان والأضواء)، فإنهما مبصرتان بالذات وأما ما عداهما من الأشكال والصغر والكبر والقرب والبعد والحركة والسكون والتفرق والاتصال والاستقامة والانحناء إلى غير ذلك فعند الحكماء إنما تبصر بواسطتهما<sup>(٤)</sup> (ومدركها الباصرة، وهي قوة في العصبين الجوفين اللتين تلتقيان في مدم<sup>(٥)</sup> الدماغ فتفرقان وتؤديان إلى العينين) القوة الباصرة ويسمى مجمع النور<sup>(٦)</sup>، (وإدراكها بانطباع صور الأشياء فيها عند بعضٍ ويخرج خطين

(١) الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كموثة: ٢٨٦.

(٢) المواقف - الإيجي: ٥٦٢ / ٢.

(٣) المواقف - الإيجي: ١٢١ / ١.

(٤) المواقف - الإيجي: ٦٤١ / ١.

(٥) مقدم الدماغ. هكذا في الأصل.

(٦) دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد

الرسول الأحمد نكري: ١ / ١٦٨.



شعاعين منهما إليها عند آخرهن) وهي التي يسميها الحكماء: العاقلة النظرية، والقوة القدسية <sup>(١)</sup> .

الثالث من الكيفيات المحسوسة - ( المسموعات: وهي الأصوات) وهي الأصوات والحروف والسبب الذي نجده محدثا لهما هو تموج الجسم السيل الرطب ، كالماء والهواء <sup>(٢)</sup> .

(ونحدث عند المتكلمين بمحض خلق الله تعالى، وعند الفلاسفة سببها القرب العلول للقرع أو اقلع الشديدين)، الأصوات: كل لفظ حُكيَ بِهِ صَوْت نَحْو غلق حِكَايَةِ عَنْ صَوْت الْغُرَابِ أَوْ صَوْتٍ لِلْبَهَائِمِ نَحْوِ نَحْ لِإِنَاخَةِ الْبَعِيرِ <sup>(٣)</sup>.

(ومدركها) أي المسموعات السامعة، (وهي قوة في العصب المفروش في مقعر الصمخ تدرِك الأصوات بسبب وصول الهواء المتكيف بكيفيتها إليه بقرينة ميلها مع الرياح، ويدل على وجودها خارج الصمخ وتعلق الإحساس بها هناك أيضاً إدراك جهتها ولو من الجانب المخالف) <sup>(٤)</sup> وتتميز قريبا عن بعيدها إنما يحصل الإدراك السمعي بوصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع إلى الصمخ لقوة حاصلة في العصبية المفروشة في مؤخره التي فيها هواء محتقن <sup>(٥)</sup>. (ومن الأصوات اللفظ وهو صوت معتد على مقطع من مقاطع القد).

(١) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٤٦.

(٢) الجديد في الحكمة، سميد بن منصور بن كمونة: ٢٨٨.

(٣) دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد

الرسول الأحمد نكري: ٩١ / ١.

(٤) المخالف. هكذا في الأصل.

(٥) المواقف - الإيجي: ٥٧١ / ٢.

الراج من الكيفيات المحسوسة -المذوقات: المدركة بالقوة الذائقة<sup>(١)</sup> وأصولها الطعوم التسعة، وهي المرارة والحلاوة والمالحة والمحوضة والعفوصة<sup>(٢)</sup> والقبض والدسومة والتفاعة والحرافة، ومدركها الذائقة، وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جهر اللسان تدركها بمخالطة الرطوبة اللابية التي في الفم بالطعوم ربما كان للشيء طعم في نفسه ، لكنه لشدة تكاثفه لا يتحلل منه شيء يخالط اللسان، حتى يدركه ، ثم إذا احتيل في تلطيف أجزائه أحس منه بطعم ، كما في الحديد والنحاس<sup>(٣)</sup> .

(الخامس) من الكيفيات المحسوسة -المشمومات: وليس لها أسماء مخصوصة، إلا من جهة الموافقة والمخالفة ، أن يقال لها رائحة طيبة او منتنة ويختلف ذلك باختلاف أحوال الذين يحسون بها<sup>(٤)</sup> (وهي الروائح وتنعين بالإضافة إلى موصوفها كرائحة العنبر والمسك والريحان، ومدركها) أي: المشمومات (الشامة، وهي قوة في الزائدين النابتين في مقدم الدماغ الشبهتين بجمليتي الثدي) يدرك بها الروائح بطريق<sup>(٥)</sup> (وإدراكها بوصول الهواء المتكثف بها إلى الخيشوم) بكيفية ذي الرائحة إلى الخيشوم<sup>(٦)</sup>

(١)المواقف - الإيجي ٢٧ / ٢.

(٢) العفص م، يَقَع على الشجر وعلى الثمر، وهو الذي يَتَخَذُ منه الحَبِرُ، مَوْلَى وَلَيْسَ من كَلَامِ أَهْلِ الْبَلَدِيَةِ. وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: وَلَيْسَ من نَبَاتِ أَرْضِ الْعَرَبِ أو كَلَامِ عَرَبِيٍّ، قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ. قَالَ: وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْهُ كُلُّ طَعْمٍ فِيهِ قَبِضٌ وَمَرَارَةٌ أَنْ يَقَالَ: فِيهِ عَفُوصَةٌ، وَهُوَ عَفَصُ الْعَفَصِ: شَجَرَةٌ مِنْ الْبَلُوطِ، تَحْمِلُ سَنَةً بَلُوطًا وَسَنَةً عَفَصًا، وَهَذَا قَوْلُ اللَّيْثِ. وَفِي اللِّسَانِ: حَمَلُ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ. وَقَالَ الْأَطْبَاءُ: هُوَ دَوَاءٌ قَابِضٌ مُجَفِّفٌ يَرُدُّ الْمَوَادَّ الْمُنْصِبَةَ، وَيَشُدُّ الْأَعْضَاءَ. تاج العروس، الزبيدي ٣٥ / ٧٨.

(٣)الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة: ٢٨٧.

(٤)الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة: ٢٨٧.

(٥)التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٢٩.

(٦)التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٢٩.

(وَيُخْتَصُّ إِدْرَاكُ كُلِّ مِنْ تِلْكَ الْكَيْفِيَّاتِ بِأَحَدِي الْحَوَاسِ) الخمس الظاهرة (نعم يدرِكُ جميعها بالحس المشترك وهي الأولى من الحواس الخمس الباطنة التي قال بها الحكماء، وهي قوة في مقدم البطن الأولى من البطون الثلاثة للذماغ تجتمع فيها صور المحسوسات) المدركة (بالحواس الظاهرة) الخمسة (بالتأدي إليها منها كشاهدة القطرة النازلة خطأ مستقيماً والشعلة الجواله دائرة، الثانية) من الحواس الخمس الباطنة (منها الخيال: وهي قوة في مؤخره) أي المخ (تخفظ صور المحسوسات بالحواس الظاهرة المرتسمة في الحس المشترك عند استعمالها بعد غيابها عنها) وهي تستقبل جميع ما أثقلت الحس المشترك و تقوم بحفظها عن إبقائها من الضياع (الثالثة) من الحواس الخمس الباطنة (الواهمة: وهي قوة في مقدم البطن الثالث) من المخ (منها تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة) من همة، أو جوع، أو خوف، أو جود، أو شجاعة، أو كراهية (كعداوة فلان لفلان وصدائقه له) و مثالها الهمة كما ترتسم في همة رسول الله (ﷺ) المنقطعة النظير، فهو بهذه الهمة العالية يقاوم جميع الأحداث والكوارث التي تواجهه من قبل كفار قريش و صناديدها وإلحاق الأذى به (ﷺ)، فهو يقاوم هذا الظلم والظلمات وقساوة هؤلاء قساة القلوب ويواجههم بدون أي تنازل حيث لا يغريه ما عرضوا عليه من المال و السيادة و الزعامة، فرد عليهم بقوله أمام هذه المفريات (لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله، أهلك فيه؛ ما تركته) <sup>(١)</sup> وقد يبادر في ذهن السامع لماذا ذكر الشمس والقمر من بين الكائنات؟

(١) إسناده ضعيف، رواه: ابن إسحاق، ومن طريقه الطبري، والبيهقي في

الجواب: إن حياة الكائنات النامية وغير النامية الناطق و غير الناطقة كلها تتوقف على معطيات الشمس من نورها لكي تنعم بفترة الراحة من مقاومتها لتستفيد من معطيات الليل، فلولاً الشمس لما عاشت الحيوانات، ولما نبتت الأزهار وأما ذكر القمر بسبب أن صلاح الكون متوقف على معطياته وعمله من المد والجزر، فلولاً ذلك لتعفنت البحار وماتت الحيوانات، فلا يقوم فيها العيش وأخيراً يؤدي إلى فساد الحياة في الأرض، لكنه بهذا المد والجزر المتولد من القمر تطهر المياه من هذه العفونة، إذاً عدم قبول رسول الله (ﷺ) لتلك القوى المتولدة من القمرين دليل واضح على أن دعوته لم تكن لأجل الحصول على الملك، بل كانت دعوته مجردة عن المادة، إذاً هذه المهمة تنشق إلى جانبين:

أولاً- تحمله (ﷺ) جميع الآلام و المعاناة، و هو يأبى عن قبول الكون والكائنات ليستلمها أمام ترك دعوته إذاً هو صبورٌ يتحمل المكاره<sup>(١)</sup> لأجل دينه.

ثانياً- عفيف، فلا تدفع المادة دعوته الخالصة. و مثالُ الجود ما يتحلى به الرسول (ﷺ) من الجود، حيث جاء في الحديث<sup>(٢)</sup> أنه من أجود الناس، ومن أجود ما يكون هو في

((الدلائل))؛ بإسناد منقطع، ولكن رواه: البخاري في ((التاريخ))، والطبراني في ((الكبير))، وأبو يعلى في ((مسنده))، والحاكم في ((المستدرک))، والبيهقي في ((الدلائل))؛ كلهم من طريق طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن أبي طالب مرفوعاً؛ بلفظ: ((ما أنا بأقدر أن ادع ذلك منكم أن تشعلوا منها (يعني: الشمس) شعلة)) وهذا إسناد حسن؛ فيه يونس بن بكير وطلحة بن يحيى بن عبيد الله؛ صدوقان. ينظر: تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن : ٤٧٠.

(١) الكاره. في المخطوط.  
(٢) الحديث هكذا: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجودَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلَخَ يَعْزُضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رمضان و يصفه أحد<sup>(١)</sup> بأن محمداً (ﷺ) يعطى عطاء من لا يخشى الفقر.

و مثال: الشجاعة وهي التي يوصف بها لا يفكر في الهزيمة، أو القلق، أو الاضطراب أيضاً هذه الصفة متصفة في رسول الله (ﷺ) حيث كان علي (رضي الله عنه) يصفه في غزوة أحد بأن الرسول (ﷺ) كان أقربنا إلى العدو، وكنا نتقي به، و ضد الشجاعة الخوف حيث يتمثل به أحد الخوافين مصوراً جينه<sup>(٢)</sup>:

وفي الهيجاء ما جربت نفسي ولكن في الهزيمة كالغزال  
و قد يذكر مثلاً للجود ما أقدم عليه حاتم الطائي<sup>(٣)</sup> حين نزل  
به الضيف لم يجد ما يقدمه لهم، فاقدم على نحر فرسه، ومثال  
الكراهية وهي التي تنقبض النفس عند وجودها فيتركها وذلك  
كقولهم<sup>(٤)</sup> (ذكرني فوك حماري اهلي) حيث يضرب مثلاً  
للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجة كان قد نسيها وأصله أن  
رجلاً خرج يطلب حمارين لأهله اضلها، فمر على امرأة جميلة  
المنتقبة فقعد يحادثها ونسى حماريه لشغل قلبه بها ثم

القرآن، فإِنَّ لَقِيَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» رواه البخاري في صحيحه،  
كتاب بدء الوحي، باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان: (١٩٠٢): ٣٧/٣.

(١) عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: هَجَاءَ رَجُلٍ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ اسْلُمُوا، فَإِنْ مُحِمْنَا يُعْطِي عَطْلًا لَا يَخْشَى الْفَقْرَةَ.. رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب في عطائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: (٦٠٨٦): ٧٤/٧.

(٢) كتبها فارس الفرسان أبو الشجعان مفاخرًا بقوته وفروسيته.

(٣) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عديّ: فارس، شاعر، جواد، جاهلي.

يضرب المثل بجودة. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر  
الفسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طبرستان) قال ياقوت: وقبر حاتم عليه.  
شعره كثير، ضاع معظمه. الأعلام للزركلي: ١٥١ / ٢.

(٤) أي العرب.

سفرت<sup>(١)</sup>، فإذا لها أسنان منكرة، فتذكر بها أسنان الحمار فانصرف عنها وقال: ( ذكرني فوك حماري اهلي)<sup>(٢)</sup>.

(الرابعة من الحواس الخمس الباطنة - (الحافظة: وهي قوة في مؤخره) أي في مؤخر المخ من البطن الثالثة تستقبل و) تحفظ ما تدمر كالهامة و) وما حصل من الخيال.

(الخامسة) من الحواس الخمس الباطنة (المتصرفه وهي قوة في البطن الأوسط منه) أي: وسط المخ (تصرف في الأمور المحسوسة) أي عن طريق الحس المشترك (والمعاني المتعلقة بها) التي حصل عليها عن طريق الحافظة (بالتركيب تامة والتفصيل أخرى، أي بالإيجاب كنريد صديق لعمرو وبالسلب أنه ليس صديقاً له، وتسمى باعتبار استعمال العقل لها منفحرة، وباعتبار استعمال الوهمة لها محيلة، والدليل على تعيين محالها عند اختلاطها).

(١) (سَفَرَتِ) الْمَرْأَةُ كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهَا فَهِيَ (سَافِرٌ)، مختار الصحاح، الرازي: ١٤٨.

(٢) جمهرة الأمثال، العسكري: ٤٦٣/١.

## القسم الثاني / الكيفيات النفسانية

(وهي إن مرسخت في النفس بحيث يتعذر نزولها، أو تنعسر سميت ملحكة، وإلا حالاً).

١ - فمنها من الكيفيات النفسانية (الحياة: وهي مبدأ قوة المحس والحركة الإرادية، والموت عدما فلا يكون كيفاً، وقبل أمر وجودي فهو كيف يضافها) و مما يستأنس به من أن العدم يكون وجودياً من حديث الرسول (ﷺ): ((شَرُّ الْعَبْدِ صَهْبٌ، لَوْ كَفَّ يَدَهُ وَاللَّهُ لَكَفَّ يَدَهُ))<sup>(١)</sup> فظهر من الحديث أن عدم الخوف باعتبار أوجد عدم العصيان، إذا أصبح العدم وجودياً بهذا المعنى بل إيجابياً.

٢ - ومنها أي من الكيفيات النفسانية العلم<sup>(٢)</sup>: (وهو صورة تحصل من الشيء عند النفس بالذات كما في الكليات والجزئيات<sup>(٣)</sup> المجردة عن المادة، أو بالواسطة كما في الجزئيات المادية)

قال الحكماء العلم هو الوجود الذهني إذ قد يعقل ما هو نفي محض وعدم الصرف والتعلق إنما يتصور بين شيئين فإذا لا

(١) قال السيوطي: لم نظفر به في شيء من كتب الحديث، قال ابن حجر: إنه ظفر به لابن قتيبة، لكن بغير سند. يُنظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ٤٠٩.

(٢) اختلف المتكلمون في بقاء العلم فالأشاعرة قضوا باستحالة بقاءه كسائر الأعراض عندهم وأما المعتزلة فقد أجمعوا على بقاء العلوم الضرورية التي لا يتعلق بها التكليف واختلفوا في العلوم المكتسبة المكلف بها فقال الجبائي إنها ليس باقية وإلا لزم أن لا يكون المكلف بها حال بقائها مطيعاً ولا عاصياً ولا مثاباً ولا معاقباً مع تحقق التكليف وهو باطل بناء على لزوم الثواب أو العقاب على ما كلف به وخالفه أبو هاشم في ذلك وأوجب بقاء العلوم مطلقاً. المواقف - الإيجي: ٢/ ١٠٠.

(٣) قال الحكماء محل الكليات النفس الناطقة المجردة بذاتها ومحل الجزئيات المشاعر العشرة الظاهرة والباطنة. المواقف - الإيجي: ٢/ ٩٩.

حقيقة له إلا الأمر الموجود في الذهن وهو العلم والمعلوم ثم قد يطابقه أمر في الخارج وقد لا يطابقه وبهذا الاعتبار تلحقه الأحكام الخارجية<sup>(١)</sup>

(وافترقت الحكماء فيها) أي: العلم (فرقتين: ففرقة على أنها متحدة مع ذي الصورة، فهي من حيث امتسامها فيها موجود ظلي مطابق لذوي الصورة ومعلوم، وليست مندرجة تحت شيء من المقولات، ومن حيث قيامها بها واتصافها بها موجود أصيلي عرض وكيف وعلم)

الوجود الظلي: هو الصادر الأول عن المبدأ الأول عند اصحاب نظرية العقول الطولية، وهو عقل مجرد، وسمي ظلياً لافتقاره الى الوجود الواجب وتقومه به، وعدم استقلاله دونه<sup>(٢)</sup>.

لا شبهة في أن النار مثلاً لها وجود به تظهر عنها أحكامها وتصدر عنها آثارها من الإضاءة والإحراق وغيرهما وهذا الوجود يسمى وجوداً عينياً وخارجياً وأصيلاً وهذا مما لا نزاع فيه إنما النزاع في أن النار هل لها سوى ذلك الوجود وجود آخر لا يترتب به عليها تلك الأحكام والآثار أو لا وهذا الموجود الآخر يسمى وجوداً ذهنياً وظلياً وغير أصيل وعلى هذا يكون الوجود في الذهن نفس الماهية التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قال بعض الأفاضل الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور<sup>(٣)</sup>.

(وقد اشتهرت هذه الفرقة بأهل الحقيقة وبأصحاب الوجود الذهني، والعلم والمعلوم على

هذا هو ما في الذهن وهما متحدان ذاتاً ومتغايران اعتباراً)

فوجود الشيء في الخارج، عين ماهيته في الخارج، كما اتفق على ذلك أئمة النظائر المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة،

(١) المواقف - الإيجي: ٢ / ٩٩.

(٢) خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضيلي: ٨.

(٣) المواقف - الإيجي: ١ / ٢٥٨.



وسائر اهل الإثبات، من المتكلمة الصفاتية، وغيرهم، كابي محمد بن كلاب، وأبي الحسن الأشعري، وأبي عبد الله بن كرام، واتباعهم (١).

(وفرقة على أنها شبح ومثال للمعلوم، فهو موجود أصلي عرض وكيف دائماً، وما في الذهن علم، وما في الخارج حقيقة (٣) أو قدراً معلوم، وقد اشتهرت هذه الفرقة بأمر باب الشبح والمثال هذا عند الحكماء، وأما المتكلمون فجمهورهم على أنه إضافة بين العالم والمعلوم، ومحتومهم على أنه صفة ذات إضافة)

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "الوجود في الأعيان فهو الوجود الأصلي الحقيقي والوجود في الأذهان هو الوجود العلمي الصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي فإن السماء مثلاً لها وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في أذهاننا ونفوسنا لأن صورة السماء تنطبع في أبصارنا ثم في خيالنا حتى لو علمت السماء مثلاً وبقينا لكنت صورة السماء حاضرة في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم فإنه محاك للمعلوم ومواز له وهي كالصورة المنطبعة في المرأة فإنها محاكية للصورة الخارجة المقابلة لها، وأما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب من أصوات قطعت أربع تقطيعات يعبر عن القطعة الأولى بالسين وعن الثانية بالميم وعن الثالثة بالالف وعن الرابعة بالهمزة وهو قولنا سماء فالقول دليل على ما هو في الذهن وما في الذهن صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود في الأعيان لم ينطبع صورة في الأذهان ولو لم ينطبع في صورة الأذهان لم

(١) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز: ١٩٧.

(٢) كما في لفظ أسامة، حيث ترسم لك صورة الأسد في ذهنك، هذا يسمى بالعهد الذهني، وعند رؤية الأسد حقيقة خارج الذهن هذا يسمى بالعهد الخارجي. والوجود ينقسم إلى وجود خارجي، ووجود ذهني. فالوجود الخارجي عبارة عن كون الشيء في الأعيان، وهو الوجود المادي، والوجود الذهني عبارة عن كون الشيء في الأذهان، وهو الوجود العقلي أو المنطقي. المعجم الفلسفي، كمال صليبا: ١٠٥٤.

يشعر بها إنسان ولو لم يشعر بها الإنسان لم يعبر عنها باللسان فإذا اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة أمور متباينة لكنها متطابقة متوازية وربما تلتبس على البليد فلا يميز البعض منها عن البعض<sup>(١)</sup>.

(أنواعه) - أي العلم - (أمرأة: الأول الإحساس) وذلك باعتبار المصدر، (وهو أدراك النفس بواسطة الحواس للشيء الموجود في الخارج المحاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة) أو هو عبارة عن استعمال الحواس بحسب ميله وإرادته في المحسوسات كحاسة البصر، أو السمع، أو الشم والذوق واللمس.

الإحساس: بكسرة الهمزة هو قسم من الإدراك، وهو إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك مكنوفة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها. فلا بد من ثلاثة أشياء: حضور المادة واكتناف<sup>(٢)</sup> الهيئات وكون المدرك جزئياً، كذا في شرح الإشارات، والحاصل أن الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما يدل عليه الشروط المذكورة<sup>(٣)</sup>.

(الثاني: من أنواع العلم (التخيل): وهو أدراك النفس لها بواسطة الخيال لذلك الشيء بالاحضوره<sup>(٤)</sup>) أو هو عبارة عن استدكار ما خلفته الحواس .

(١) المقصد الأسنى، الفزالي: ٢٦.

(٢) اكتنف يكتنف، اكتنافاً، فهو مُكتنف، والمفعول مُكتنف، اكتنف الشخص: كنفه، جعله في رعايته "اكتنف ابن صديقه: حضنه". معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٦٣/٣.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/ ١١١.

(٤) كما إذا ابصرت شخصاً، أو لمست شيئاً ناعماً، أو سمعت صوتاً حسناً، أو شممت وردة، أو ذقت حلوة وغاب عنك، ثم تخيلت ذلك بعد. المدرس: ١٠٤

التخيّل: هو إدراك الشيء مع تلك الهيئات المذكورة في حال غييبته بعد حضوره، أي لا يشترط فيه حضور المادة بل الاكتناف بالعوارض وكون المدرك جزئياً <sup>(١)</sup>.

(الثالث) من أنواع العلم (التوهم وهو إدراكها بواسطة الواهمة للمعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات)

والتوهم وهو إدراك معان جزئية متعلّقة بالمحسوسات <sup>(٢)</sup>.  
كالرجاء و الخوف و الشجاعة والجود، أما ماديّ كجود رسول الله (ﷺ)، أو حاتم الطائي، أو معنويّ بحيث يتخيله الإنسان بلا صورة يشاهدها كجود خياليّ، كما قال أحدهم في جود أحد أهل البيت <sup>(٣)</sup>:

فلو يممّتهم في الحشر تجدو ... لأعطوك الذي صلوا وصاموا

(الرابع) من أنواع العلم (التعقل: وهو إدراكها بالذات للشيء من حيث هو هو مطلقاً)

التعقل وهو إدراك المجرد عنها كلياً كان أو جزئياً <sup>(٤)</sup> مثل التصور عما ليس له وجود محسوس في الخارج كتخيّل الإنسان للهيولى، أو العنقاء وجبل الذهب و بحر الزئبق كما ذكروا في العنقاء وهو طائر معروف الاسم مجهول الجسم قال الشاعر

لما رايت بني الزمان وما بهم خلّ وفي، للشدائد أصطفي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخلّ الوفي <sup>(٥)</sup>.

(١) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١ / ١١١.

(٢) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١ / ١١١.

(٣) الشعر هو للشاعر المتنبي، يُنظر: البديع في نقد الشعر، الشيزري: ٢٣١.

(٤) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١ / ١١١.

(٥) الشاعر هو الصفي الحلبي، يُنظر: خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد

القادر بن عمر البغدادي: ١٣٧/٧.

( ثم العلم إما تصور، وإما تصديق ) فالتصور هو إدراك  
الماهية من غير أن تحكم عليها بنفي أو إثبات كقولك الإنسان  
فإنك تفهم أولاً معناه ثم تحكم عليه إما بالثبوت وإما بالانتفاء  
فذلك الفهم السابق هو التصور، والتصديق هو أن تحكم عليه  
بالنفي أو الإثبات <sup>(١)</sup> .

( لأنه إن كان أدراكاً للصفة التامة المخبرية إذعاناً، فتصديق، فإن كان جانزاً أي:  
قاطعاً للمقابل وثابتاً أي لا يزول بشكك المشكك ومطابقاً للواقع فيقضي )

وههنا تقسيمان التقسيم الأول أن كل واحد من التصور  
والتصديق قد يكون بديهياً وقد يكون كسبياً فالتصورات  
البديهية مثل تصورنا لمعنى الحرارة والبرودة والتصورات  
الكسبية مثل تصورنا لمعنى الملك والجن والتصديقات البديهية  
كقولنا النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والتصديقات  
الكسبية كقولنا الإله واحد والعالم محدث والتقسيم الثاني  
التصديق إما أن يكون مع الجزم أو لا مع الجزم أما القسم  
الأول، فهو على أقسام أحدها التصديق الجازم الذي لا يكون  
مطابقاً وهو الجهل وثانيها التصديق الجازم المطابق لمحض  
التقليد وهو كاعتقاد المقلد.

وثالثها التصديق الجازم المستفاد من إحدى الحواس  
الخمس كعملنا بإحراق النار وإشراق الشمس.

الرابع التصديق الجازم المستفاد ببديهة العقل كقولنا  
النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان لا التصديق الجازم  
المستفاد من الدليل.

وأما القسم الثاني وهو التصديق العاري عن الجزم  
فالأرجح هو الظن والمرجوح هو الوهم والمساوي هو الشك <sup>(٢)</sup> .

(١) معالم أصول الدين، الرازي: ٢١٠.

(٢) معالم أصول الدين، الرازي: ٢٢.

(أو جانزماً ثابتاً غير مطابق لتعريفه الحق له فجهل مركب أي: صورة علمية لا مطابقة للواقع مضمرة إلى الجهل بعدم مطابقتها له فتسميتها جهلاً جانزماً، لأن ذلك الإذعان لما كان غير مطابق للواقع كان كالجهد في عدم الإفادة، وأنا الجهل المأخوذ معه حقيقة، لأنه بمعنى عدم العلم بكونه لا مطابقاً، وإن كان جانزماً غير ثابت، فتقليد أو غير جانزهر فظن، وقد يطلق الظن على ما عدا اليقين كما يطلق العلم على اليقين، وعلى مطلق التصديق وعلى مطلق الإدراك، كما يطلق عليه التصور، وإن لم يكن إدراكاً كذلك فتصور سواء كان إدراكاً لغير النسبة أو للنسبة الناقصة أو التامة المخبرة بدون الإذعان أو الإشائية، وهذا إن كان إدراكاً للنسبة ومقابلها على السواء فشك، وإن كان إدراكاً لها مع كون إدراكها مقابلها مراجعاً غير جانزهر فهو وهم، جانزماً، فهو تخيل)

يمكننا القول بأن العلم بحسب قوته ينقسم إلى ما يلي:  
 أولاً- علم اليقين: كما علمت بوجود مكة تواتراً.  
 ثانياً- عين اليقين: إذا دخلت مكة.  
 ثالثاً- حق اليقين: إذا طفت بالكعبة فيها (١).

وإذا ذكرنا العلم، فهو عرض يعرض عليه النسيان أيضاً، وهي حالة تعرض للإنسان بحيث يففل عن الشيء كلياً، فلا يبقى له الأثر بخلاف السهو الذي يعرض للإنسان، فيبقى له أثر، فيتذكره ويعود إليه، كما وقع لرسول الله (ﷺ) حين سلم عن ركعتين من الصلاة الرباعية فقال له ذو اليمين يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي (ﷺ) يميناً وشمالاً، فقال: «ما يقول ذو اليمين؟» (قالوا: صدق، لم تصل إلا ركعتين، «فصلى ركعتين

وسلم، ثم كبر، ثم سجد، ثم كبر فرفع، ثم كبر وسجد، ثم كبر

ورفع<sup>(١)</sup>.

وإذا ذكرنا العلم بأقسامه، فلنذكر الجهل بقسميه<sup>(٢)</sup>:

أولاً- الجهل البسيط: وهو الذي يجهله الإنسان ولا يظن

خلاف واقعه.

ثانياً: الجهل المركب<sup>(٣)</sup>: وعرف بأنه الذي لا يعلم صاحبه

أنه لا يعلم علماً بأنه يعتقد خلاف الواقع وخلاف ما عليه الشيء.

ثم الكيفيات منها ما يتعلق بالمحسوسات، ومنها ما يتعلق بالنفس، وهي المعروفة بـ (المركبات النفسانية)، ومنها الإرادة وهي ميلان النفس في الإقدام على العمل، أو الترك و بهذا الميلان يترجح أحد المقدورين من الفعل و الترك في أي وقت

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم الحديث:

(٥٧٣): ٤٠٣/١.

(٢) قال الراغب رحمه الله تعالى الجهل على ثلاثة أضرب:

- الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

- والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

- والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متممداً، وعلى ذلك قوله تعالى: (قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزْوَاً؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [البقرة/ ٦٧] ، فجعل فعل الهزو جهلاً، وقال عز وجل: (فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ) [الحجرات/ ٦] . المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ): ٢٠٩.

(٣) قَالَ التَّخْلِيلُ: الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ رَجُلٌ يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَهُوَ صَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ، وَرَجُلٌ يَدْرِي وَلَئِنْ يَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَهُوَ نَائِمٌ فَابْقِظُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَهُوَ مُسْتَرْشِدٌ فَارْشِدُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَلَئِنْ يَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَهُوَ شَيْطَانٌ فَاجْتَنِبُوهُ تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٢/ ٤٠٥.

كان على الآخر، مثل: أن تميل إلى زراعة الأرض فتزرعها، فلا يقال: إنها ترجيح بلا مرجح، لأن كلاً من المقدورين متساويان في الإقدام عليهما لكن الإرادة ترجح أحدهما على الآخر، و منها القدرة وهي الصفة النفسية التي ترجح أحد المقدورين بشرط الإرادة على الآخر، لأنه إذا فقدت الإرادة على أحدهما امتنع الخيار كمن ألقى من شاهق، أو إلى البحر، فلا خيار له ليصون نفسه عن الهلاك كما ذكر<sup>(١)</sup>

القاء في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبطل بالماء<sup>(٢)</sup>

يقال لمثل هذه الحالة باللغة لكردية (ناجاري)، وكذلك إن لم يتمكن من العمل، فلا يتعلق شأنه بالإرادة.

ومنها الكيفيات النفسانية، كاللذة والألم مادياً ومعنوياً، فالألم هو: صفة انقباضيه للنفس تحدث بإدراكها بما لا تلائم النفس، كما يحدث هذا الألم حينما يشم الإنسان رائحة كريهة، أو يرى مشهداً مفرعاً.

(١) يستدل الجبرية بهذا الشعر على عقيدة الجبر. حيث إن هذه العقيدة مبناها باطل وفيه انحراف.

الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً، فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل، وسمي ذلك كسباً، فليس بجبري. الملل والنحل الشهرستاني: ٨٥ / ١.

(٢) البيت للحلاج، وقد كثر الاختلاف في شخصيته، الحلاج (٣٠٩ - ٣٠٠ هـ = ٩٢٢ م) لحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور؛ هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، ونشأ بواسط والعراق، وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره، والناس في أمره مختلفون: فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفر. ورأيت في كتاب "مشكاة الأنوار" تأليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله، وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله "أنا الحق" وقوله "ما في الجبة إلا الله". وفيات الأعيان: ١٤٠ / ٢.

وأما اللذة فهي صفة ارتياحية للنفس تحدث لإدراكها بما تلائم النفس، فيحدث لها حسياً مادياً، كما يجد الإنسان اللذة في المطعومات، أو الفواكه اللذيذة، أو تكون اللذة حسية ومعنوية كما يقول الشاعر بهاء الدين زهير<sup>(١)</sup>

يا ليلُ طلْ، يا شوقُ دُمْ    إنني على الحالين صابرُ

لي فيك أجرٌ مجاهدُ    إن صبح أن الليلَ كافرُ<sup>(٢)</sup>

وتكون اللذة معنوية خليطة بالتحصل كما قال مجنون ليلى<sup>(٣)</sup>:

أمرُ على الديارِ ديارُ ليلى    أقبلُ ذا الجدارَ وذا الجدارَ

(١) بهاء الدين زهير، أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلب العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب؛ من فضلاء عصره، واحسنهم نظماً ونثراً وخطاً، ومن أكبرهم مروءة، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب ابن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي: ٣٣٢/٢.

(٢) نضج الأزهار في منتخبات الأشعار، شاعر بن مغماس بن محفوض بن صالح شقير البتلوني (المتوفى: ١٣١٤هـ): ٢٦/١.

(٣) مجنون ليلى، قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس، هو مجنون بني عامر؛ قال صاحب "الأغاني": "لم يكن مجنوناً، ولكن كانت به لوعة وكان سبب عشقه لليلى أنه أقبل ذات يوم على ناقة له، وعليه حلتان من حلل الملوك، وكان من أجمل الفتيان، فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان تحدثن فيهن ليلى، فاعجبهن جماله فدعونه إلى النزول، فنزل وأمر عبداً كان معه فمقر لهن ناقتة، وتحدثن بقية يومه معه، فبينما هم كذلك إذ طلع فتى من الحي يسمى منازل، فلما راينه أقبلن عليه وتركن المجنون، فغضب وقام من عندهن وهو يقول: أعقر من أجل الكريمة ناقتي ... ووصلي مقرون بوصل منازل

إذا جاء قعقن الحلبي ولم أكن ... إذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل  
فوات الوفيات، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر بن هارون بن شاعر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ): ٢٠٩.



وَمَا تِلْكَ الدِّيَارُ شَغَفْنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مِّنْ سَكَنِ الدِّيَارِ<sup>(١)</sup>

أو كما قيل:

رحب الفلاة مع الأعداء ضيقة سمّ الخياط مع الأحباب ميسان<sup>(٢)</sup>

و من أحسن ما ذكر في تلك قول الزمخشري رحمته الله<sup>(٣)</sup>

سهرى لتنقيح العلوم الدُّلي من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي طرباً لحل عويصة أشهى وأحلى لي من مدامة ساقى

و صرير أقلامي على أوراقها أحلى من الدوكاء<sup>(٤)</sup> والعشاق

والذ من نقر الفتاة لدفها نقري لألقى الرمل عن أوراقى

أبیت سهران الدجى و تبیته نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقي<sup>(٥)</sup>

ومن الكيفيات النفسانية الصحة والحكمة والشجاعة و هذه الصفات الثلاثة هي أمهات الفضائل ومصدر الخيرات إذ كلها تنبعث من هذه الصفات، أو لها حظ منها أولها الصحة وهي صفة توجب وقوع الأقوال والأفعال في مواقعها المناسبة وبصورة منتظمة محكمة توحى بقوة القول والفكر الصادرة من البدن

(١) زهر الأكمل في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ): ٧٦/٣.

(٢) تاريخ الخميس في أحوال أنفوس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (المتوفى: ٩٦٦هـ): ٣٢١/١.

(٣) نسابة العرب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي العلامة المفسر النحوي. كبير المعتزلة صاحب الكشف. م سنة ٥٣٨ هـ، قال الذهبي عنه:

علامة نسابة بارع في عدة فنون طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد: ١١١.

(٤) دوك: قَالَ اللَّيْثُ: الدَّوْكُ: دَقُّ الشَّيْءِ وَسَحَقُهُ وَطَحْنُهُ، كَمَا يَدُوكُ البَعِيرُ الشَّيْءَ بَكْلَكْلِهِ، وَالْمَدَاكُ: صَلَايَةُ الْعِطْرِ يَدَاكَ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ دَوْكًا. تهذيب اللغة (١٠/ ١٨١)

(٥) صفحات من صبر العلماء على شذائد العلم والتحصيل، عبد الفتاح أبو غدة: ٤٤.

الصحيح، كما قالوا: (العقل السليم في الجسم السليم)<sup>(١)</sup> ويقابلها الأمراض البدنية والعقلية، فالمرض البدني يؤثر على تصرفات صاحبه، كما تجد أن الشخص يرى الأشياء على غير حقيقتها فيجد الحلو مرأً و قد عبر الشاعر<sup>(٢)</sup> عن ذلك بقوله:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمُ مَرِيضٍ ... يَجْذُرُأً بِهِ الْمَاءُ الرُّلَالَا<sup>(٣)</sup>

و قد تجد الشخص المريض في أيام الشتاء يحس بالحر فيهف على وجهه بالمهفة<sup>(٤)</sup> ويمسح العرق على جبينه وكما يرى الأحوال الشيء شيئين، و قد ذكر أن شخصا قال لآخر إنك أحوّل، فأجابه نعم إنني أراك على أربعة أرجل.

فينبغي أن يستخدم الطبيب العلاج الروحي لعلاج المرض المعنوي القلبي كالكبر والحسد، فالحسد هو تمنّي زوال النعمة عن الغير، فهذه الكيفية يجب على صاحبها أن يقلعها من قلبه معتقداً بأن الله تعالى يُغني من يشاء ويُفقر من يشاء، فلا راد لحكمه وقضائه ولا عتب على أمر الله تعالى ولا على إرادته، وقد تكون هذه النعم مضرة للحاسد قبل المحسود، و أما المحسود قد لا يتضرر بقدر ضرر الحاسد و قد قيل: (اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ)<sup>(٥)</sup>.

(١) تعود العبارة إلى القصيدة العاشرة من هجاء الشاعر الروماني جوفينال، وهي تأتي على رأس قائمة الأشياء المرغوبة في الحياة. تاريخ الزيارة

<https://ar.wikipedia.org> ٢٠١٧

(٢) الشاعر هو المتنبي.

(٣) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى:

١٤٢٥هـ): ٢/٢٦٦.

(٤) المهفة: هي مروحة يدويه كانت تصنع قديما من (الخصف) يستخدمها الناس

لتلطيف الجو وقت الحر. تاريخ الزيارة ٢٠١٧

<http://www.aldeerah.net/vb/archive/index.php/t-11802.html>

(٥) الشعر هو لبعد الله بن معتز، لذخائر والعبقريات - معجم ثقافي جامع

لذا ينبغي أن يتلقى المحسود الحاسد بالبشر والابتسامة كي ينجو من عداوته ولا يمكن علاج الحاسد بأي شيء كان، لذا قيل:

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا إلا الحاسد فإنه أعياني<sup>(١)</sup>  
ويقول آخر:

داريت كل الناس إلا الحاسد فإن مداراته قد عزت وعز منالها<sup>(٢)</sup>.  
وقد يمكن أن ينتفع المحسود بحسد الحاسد كما قيل: (رب ضارة نافعة)<sup>(٣)</sup> وقال الشاعر:

إذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح الله لها لسان الحسود<sup>(٤)</sup>  
(وأسباب اليقين<sup>(٥)</sup>): الحواس السليمة وخبر الرسول والخبر المتواتر والعقل، أما الحسيات والمتواترات، فقد علمت في المطلق أنهما من اليقينيات<sup>(٦)</sup> البديهية<sup>(٧)</sup>، وأما خبر الرسول ﷺ،

---

المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣هـ): ١٧٦/٢.

(١) أصل هذا الكلام ذكره البيهقي في شعب الإيمان ونصه هكذا: (أُعْطِيَتْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا إِلَّا الْحَسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي يَطْوِي عَلَى حَقِّ حِشَاهُ إِذَا رَأَى عِنْدِي جَمَالَ غَنَى وَفَضْلَ بَيَانٍ وَأَبَى فَمَا تُرْضِيهِ إِلَّا ذَلَّتِي وَهَلَكَ أَعْضَائِي وَقَطَعَ لِسَانِي). يُنْظَرُ: شعب الإيمان، البيهقي: ٢٧٤/٥. وقد نظمها على النحو السابق محمود الوراق، موارد الظمان لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلطان (المتوفى: ١٤٢٢هـ): ٥٧٤/٤.  
(٢) ديوان الشافعي: ١٢٤.

(٣) كلام مقتبس من قوله تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} [سورة البقرة: ٢١٦]

(٤) الشاعر هو أبو تمام، يُنْظَرُ: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني: ٢٠٤.

(٥) مما ينبغي أن يعلم أن أسباب العلم ثلاثة: إحداها: الحواس السليمة، وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس. فكل حاسة منها -يُوقَفُ- بمعنى يطلع على ما وضحت هي له -كالسمع للأصوات (والبصر للمبصرات) والذوق للمطعموم والشم للروائح واللمس للملموسات من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ونحو ذلك.

فهو من اليقينيّات الظريّة، ويستدل على صدقه بأنه خبر من ثبت صدقه بالمعجزة، وكل خبر كذلك فهو صادق، وأما العقل<sup>(٣)</sup>، فهو قوة غريزية للنفس بما تستعد للعلوم والإدراكات،

الثاني: الخبر الصادق من الكتاب المنزل والأحاديث عن النبي المرسل فإن معظم المعلومات الدينية مستفادة من الخبر الصادق.  
الثالث: العقل لحكم الإستقراء.

لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي: ١/١٥٢.

(١) اليقينيّات اقسام: أحدها: أوليات: كقولنا: الواحد نصف الاثنين، والكل أعظم من الجزء. ومشاهدات: كقولنا: الشمس مشرقة، والنار مُحْرِقة. ومُجَرَّبَات: كقولنا: السقمونيا مُسهل للصفراء. وحَدَسِيَّات: كقولنا: نور القمر مستفاد من نور الشمس. ومُتَوَاتِرَات: كقولنا: مُحَمَّدٌ عليه الصلاة والسلام ادعى النبوة وأظهر المعجزات على يده. مغني الطلاب، شرح متن ايساغوجي، محمود المغنيسي: ٩٠.  
(٢) بديهيّ [مفرد]:

١ - اسم منسوب إلى بديهة: على غير قياس.  
٢ - مُسَلَّم به، ما لا يحتاج العقل في التصديق به إلى نظر بدهيّ أو كَسَب أو دليل "لديه تصور بديهيّ" أمر بديهيّ/ أمر بدهيّ: واضح، بين، جليّ، مُسَلَّم به لا يحتاج إلى دليل - من البديهيّ: من الواضح.  
بديهيّة [مفرد]:

١ - اسم مؤنث منسوب إلى بديهة: على غير قياس "هذه مسألة بديهيّة".  
٢ - مصدر صناعي من بديهة.  
٣ - (سف) منطق أو قضية أو مبدا يُسَلَّم به؛ لأنّه واضح لا يحتاج إلى برهان كالمبادئ العقلية والأوليّيات والضروريّات مثل (أنصاف الأشياء المتساوية متساوية). معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ): ١/١٧٦.

(٣) العَقْل: العلم، وَعَلَيْهِ اِقْتَصَرَ كَثِيرُونَ، وَفِي الْعُبَاب: الْعَقْل: الْحِجَرُ وَالنَّهْيَةُ، وَمِثْلُهُ فِي الصِّحَاح، وَفِي الْمُحْكَم: الْعَقْل: ضِدُّ الْحَقِّ، أَوْ هُوَ الْعِلْمُ بِصِفَاتِ الْأَشْيَاءِ مِنْ حُسْنِهَا وَقُبْحِهَا، وَكَمَالِهَا وَنَقْصَانِهَا، أَوْ هُوَ الْعِلْمُ بِخَيْرِ الْخَيْرَيْنِ وَشَرِّ الشَّرَّيْنِ. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ): ٣٠/١٨.

أما البديهية، فبالبداهة وأما النظريات فبواسطة النظرأي: التعريف والدليل الصحيحين، وإفادته للعلم ضروري وكفى بمراجعة الوجدان<sup>(١)</sup> شاهداً، والمعكر جاهل أو جاحد، ومرتبه أربع<sup>(٢)</sup>: العقل الهولائي: وهو الاستعداد للإدراك من غير حصوله بالفعل كما للأطفال عقيب الولادة، والعقل بالمملكة: وهو حصول الضرورات والاستعداد لتحصيل النظريات بها، والعقل بالفعل: وهو التمكن من استحضار النظريات بقدر الطاقة متى شاء، والعقل المستفاد: وهو حضور النظريات بحيث لا تغيب عن النفس كما في أصحاب القوي القدسية).

العقل في اصطلاح الفلاسفة:

اسم العقل عند الفلاسفة يطلق على ثمانية معان مختلفة: أحدها: العقل الذي هو التصورات، والتصديقات، الحاصلة للنفس بالفطرة. وهذا المعنى هو الذي حد المتكلمون العقل به. الثاني: العقل النظري، وهو قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية، من جهة ما هي كلية. الثالث: العقل العملي، وهو قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية، إلى ما يختار من الجزئيات، من أجل غاية معلومة، أو مظلونة.

وهذه قوة محركة، وليست من جنس العلوم، وإنما سميت عقلية لأنها مؤتمرة للعقل، مطيعة لإشاراته بالطبع.

الرابع: العقل الهولائي، وهو قوة للنفس، مستعدة لقبول ماهيات الأشياء، مجردة عن المواد، وبها يفارق الصبي الفرس وسائر

---

(١) الوجدان: إحساس الباطن بما هو فيه. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ): ٣٣٤.

(٢) أي مراتب العقل النظري لا العقل العملي. علم الحكمة المدرس: ١٠٦.

الحيوانات، لا بعلم حاصر، ولا بقوة قريبة من العلم. وهي المرتبة الأولى للنفس الإنسانية، التي يسمونها الناطقة.

الخامس: العقل بالملكة، وهو استكمال العقل الهولاني، حتى يصير بالقوة القريبة من الفعل، كما في الصبي عندما ينتهي إلى حد التمييز. وهي المرتبة الثانية للنفس الناطقة.

السادس: العقل بالفعل، وهو استكمال للنفس بصورة ما، أي صورة معقولة، حتى متى شاء عقلها، أو أحضرها بالفعل. وهي المرتبة الثالثة للنفس الناطقة.

السابع: العقل المستفاد، وهو ماهية مجردة عن المادة، مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج. وذلك بأن تكون المعلومات حاضرة في ذهنه، وهو يطالعها ويلبس التأمل فيها، وهو العلم الموجود بالفعل، الحاضر، وهي المرتبة الرابعة للنفس الناطقة.

الثامن: العقل الفعال، وهو نمط آخر، وهو كل ماهية مجردة عن المادة أصلاً. وحده من جهة ما هو عقل أنه جوهر صوري، ذاته ماهية مجردة في ذاتها - لا بتجريد غيرها لها - عن المادة، وعن علائق المادة، بل هي ماهية كلية موجودة <sup>(١)</sup>.

(ثم النفس، هي المدركة للكليات والخزنيات المجردة والمادية باتفاق المحققين)

إن الحكماء والمتكلمين قالوا العقل حاكم بالضرورة بوجود الحواس الخمس الظاهرة لا بحصرها في الخمس، لجواز أن يتحقق في نفس الأمر حاسة أخرى لبعض الحيوانات وإن لم نعلمها، كما أن الأكف لا يعلم قوة الإبصار. ثم إنه لا شك أن الله تعالى خلق كلاً من الحواس لإدراك أشياء مخصوصة كالسمع لأصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لا يدرك بها ما

(١) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرى: ٣٥٠.

يدرك بالحاسة الأخرى. وأمّا أنّه هل يجوز ذلك ففيه خلاف. فالحكماء والمعتزلة قالوا بعدم الجواز، وأهل السّنة بالجواز، لما أنّ ذلك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس فيها، فلا يمتنع أن يخلق عقيب صرف الباصرة إدراك الأصوات مثلاً، ولكن اتفقوا على عدم الجواز بالفعل. فإن قيل الذائقة تدرك حلاوة الشيء وحرارته معاً، قلنا: لا بل الحلاوة تدرك بالذوق والحرارة باللمس الموجودين في الفم واللسان. وأمّا الحواس الباطنة فقال الحكماء المفهوم إمّا كلي أو جزئي، والجزئي إمّا صور وهي المحسوسة بإحدى الحواس الظاهرة، وإمّا معان وهي الأمور الجزئية المنتزعة من الصّور المحسوسة، ولكل واحد من الأقسام الثلاثة مدرك وحافظ <sup>(١)</sup>.

(ونسبة الإدراك إلى الحواس مجاز، كنسبة القطع إلى السكين، وفيها ترسم صور

#### الكليات والجزئيات المجردة)

الحواس الباطنة أثبتها بعض الفلاسفة وانكرها أهل الإسلام. وتوضيحه على ما ذكره المولوي عبد الحكيم في حاشية الخيالي في بيان أسباب العلم أن المحققين اتفقوا على أن المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة، وأن نسبة الإدراك إلى قواها نسبة القطع إلى السكين <sup>(٢)</sup>.

(وفي صور الجزئيات المادية خلاف، فذهب جمع إلى ارتسامها في النفس أيضاً لا مناع الإدراك بدون الارتسام في المدرك، ألا إن ارتسامها فيها يتسبب عن ارتسامها في الحواس، مثلاً إذا أبصرت شيئاً أدركته بارتسام صورته في العين بالذات، وفي

(١) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ٦٦٢.

(٢) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ٦٦٢.

النفس بواسطة، وذهب جمع إلى ارتسامها في الحواس فقط لا مناع ارتسام الماديات في النفس المجردة، وهم الذين قالوا بالحواس الباطنة

واختلفوا في أن صور الجزئيات المادية ترسم فيها أو في آلاتها. فذهب جماعة إلى أن النفس ترسم صور الكليات فيها، وصور الجزئيات المادية ترسم في آلاتها بناء على أن النفس بسيطة مجردة، وتكيفها بالصور الجزئية ينافي بساطتها. فإدراك النفس لها ارتسامها في آلاتها، وليس هناك ارتسامان ارتسام بالذات في الآلات وارتسام بالواسطة في النفس على ما توهم. وذهب جماعة إلى أن جميع الصور كلية أو جزئية إنما ترسم في النفس لأنها المدركة للأشياء، إنا أن إدراكها للجزئيات المادية بواسطة لا بذاتها، وذلك لا ينافي ارتسام الصور فيها، غايته أن الحواس طرق لذلك الارتسام، مثلاً ما لم يفتح البصر لم يدرك الجزئي المبصر ولم يرسم فيها صورته، وإذا فتحت ارتسمت وهذا هو الحق. فمن ذهب إلى الأول أثبت الحواس الباطنة ضرورة أنه لا بد لارتسام الجزئيات المادية المحسوسة بعد غيبوبتها وغير المحسوسة المنتزعة عنها من محال. ومن ذهب إلى الثاني نفاها انتهى كلامه. وإنما قال إن المحققين اتفقوا لأن بعض الحكماء ذهب إلى أن المدرك للكليات وما في حكمها من الجزئيات المجردة هو النفس الناطقة، والمدرك للجزئيات المادية هو هذه القوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة، على هذا المذهب أيضاً إثبات الحواس الباطنة ضروري<sup>(١)</sup>.

(مستدلين بأننا نحكم بأن هذا الملموس هو هذا الملون مثلاً والمحسوس يجب

حضور الطرفين عنده) من التمس واللون (ولا شيء من الحواس الظاهرة قابلاً



محسوسهما فيه، ويمتنع امرتساهما في النفس لتجردهما، فالجمع هو المحس المشترك) الذي هو أول الحواس الباطنة، الذي يجمع المعلومات بين الحواس الظاهرة والباطنة ولولاها لما كان إذا أحسنا بلون العسل إبطاراً حكماً بأنه حلو وإن لم نحس في الوقت حلاوته. وذلك لأن القوة واحدة واجتمع فيها ما آداه حسان من حلاوة ولون في شيء واحد - فلما ورد عليه أحدهما كان الثاني ورد معه <sup>(١)</sup> .

(ولا بد لحفظ الصور المحسوسة المجتمعة فيه من محل آخر، لأن قوة الحفظ والبقاء غير قوة القبول والإدراك وهو الخيال) وهو القسم الثاني من الحواس الباطنة فإن الحس المشترك تقرر به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس إليه من صور المحسوسات حتى إذا غابت عن الحس بقيت فيه بعد غيبها. وهذا يسمى الخيال والمصورة وعضوهما مقدم الدماغ <sup>(٢)</sup> .

(وكذلك لا بد لامتسار المعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات من محل وهو

#### الواحدة

وهاهنا قوة أخرى في الباطن تدرك في الأمور المحسوسة ما لا يدركه الحس مثل القوة في الشاة التي تدرك من الذئب ما لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس - فإن الحس لا يؤدي إلا الشكل واللون فأما أن هذا ضار أو عدو ومنفور عنه فتدركه قوة أخرى وتسمى وهما <sup>(٣)</sup> .

(١) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٢) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٣) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(ولمخفظها من عمل آخر لما مر، ولأن حافظ المعاني غير حافظ الصور وهو الحافظة)

كما أن للحس خزانة هي المصورة كذلك للوهم خزانة تسمى الحافظة والمتذكرة. وعضو هذه الخزانة ومؤخر الدماغ<sup>(١)</sup>.

(ولا بد للتصرف في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المأخوذة منها بالإيجاب تامة وبالسلب أخرى من قوة أخرى ليست هي الحواس الظاهرة، وهو ظاهر ولا الغس لما مر ولا الحواس الباطنة السابقة لا اختصاصها بأعمالها وهذه القوة هي المتصرف وتسمى مفكرة باعتبار ومخيلة وآخر كما مر)

ثم هناك قوة تفعل في الخيالات تركيباً وتفصيلاً تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكر وتفرق، وهذه القوة إذا استعملها العقل سميت مفكرة وإذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضوها الدودة التي في وسط الدماغ<sup>(٢)</sup>.

فائدتان:

الأولى: إن الذمول<sup>(٣)</sup> عن الصورة الإدراكية إن انتهى إلى نروالها، فسيان ولا فسو.

(١) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٢) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٣) ذهل: الذهل: تركك الشيء تناساه على عمد أو يشغلك عنه شغل، تقول: ذهل عنه وذهل وأذهلني كذا وكذا عنه؛ وفي التنزيل العزيز: يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت أي تسلو عن ولدها. ابن سيده: ذهل الشيء وذهل عنه وذله وذهل، بالكسر، عنه يذهل فيهما ذهلاً وذهولاً تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل. لسان العرب، ابن منظور: ٢٥٩/١١.

### النسيان:

بالكسر وسكون السين هو عدم ما للصورة الحاصلة عند العقل من شأنه ملاحظة في الجملة أعم من أن يكون بحيث يتمكن من ملاحظتها أي وقت شاء ويسمى ذهولا أو سهوا، أو يكون بحيث لا يتمكن من ملاحظتها إلّا بعد تجشّم كسب جديد وهذا هو النسيان <sup>(١)</sup>.

### السهو:

السهو قسم من النسيان فإنه فقدان صورة حاصلة عند العقل بحيث يتمكن من ملاحظتها أي وقت شاء، ويسمى هذا ذهولا وسهوا، أو بحيث لا يتمكن فيها إلّا بعد تجشّم كسب جديد <sup>(٢)</sup>.

(الثانية: إن الجهل المركب يقابل العلم المطابق بالتضاد، وأنا الجهل البسيط، فيقابله تقابل العدم والملكة، لأنه عدم العلم عما من شأنه العلم)

الجهل المركب عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق وهو ضد العلم تصدق حد الضدين عليهما <sup>(٣)</sup>.

الجهل البسيط هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما فلا يكون ضدا للعلم بل مقابلا له مقابلة العدم للملكة <sup>(٤)</sup>.

٣ - (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية - (الإرادة: وهي صفة للنفس

ها يرجع أحد المقدورين المخزونين عندهما في أحد الأوقات على الآخر ويقابلها الاضطراب).

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ٢ / ١٦٩٤.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١ / ٩٨٧.

(٣) المواقف - الإيجي: ٢ / ٦٢.

(٤) المواقف - الإيجي: ٢ / ٦٥.

(الكيفيات النفسانية) هي المختصة بذوات الأنفس من الأجسام العنصرية فقليل المراد الأنفس الحيوانية ومعنى الاختصاص بها أن تلك الكيفيات توجد في الحيوان دون النبات والجماد وقليل المراد ما يتناول النفوس الحيوانية والنباتية أيضا فإن الصحة وما يقابلها من هذه الكيفيات يوجدان في النبات بحسب قوة التغذية والتنمية <sup>(١)</sup> .

٤ - (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية (القدرة: وهي صفة تؤثر في المقدور الذي خصصته الإرادة، فهي تابعة للإرادة التابعة للعلم التابع للحياة المشهورة بأمام الصفات <sup>(٢)</sup>، ويقابلها العجز)

القدرة: صفة تؤثر على وفق الإرادة فخرج من هذا التعريف ما لا يؤثر كالعلم إذ لا تأثير له وإن توقف تأثير القدرة عليه و خرج أيضا ما يؤثر لا على وفق الإرادة كالطبيعة للبسائط العنصرية <sup>(٣)</sup> واتفقت الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم على أن القدرة صفة وجودية يتأتى معها الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل <sup>(٤)</sup> .

٥ - (ومنها) أي: من الكيفيات النفسانية (اللذة والألم: والأولى صفة إرتياحية للنفس تحدث بإدراكها للملائم الحسي، أو العقلي من حيث هو كذلك، الثانية صفة إقباضية لها تحدث بإدراكها للمنافر الحسي أو العقلي من حيث هو كذلك)

(١) المواقف - الإيجي: ٢/ ٣٩.

(٢) نظراً لقدرة سبحانه وتعالى سمي بهذا الاسم.

(٣) المواقف - الإيجي: ٢/ ١٢٠.

(٤) المواقف - الإيجي: ٢/ ١١٥.

اللذة والألم بديهيان لأن كل عاقل بل كل حساس يدركهما من نفسه ويميز كل واحد منهما عن صاحبه ويميزهما عما عداهما بالضرورة<sup>(١)</sup>.

٦ - (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية الصحة: (وهي صفة لها توجب

وقوع الأفعال المنتظمة من موضوعها ومقابلها المرض وهو يوجب عدم انظام الأفعال منه)

الصحة ملكة أو حالة يصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة وهذا يعم أنواعها وربما تخص بالحيوان أو بالإنسان فيقال كيفية لبدن الحيوان أو لبدن الإنسان<sup>(٢)</sup>.

٧ - (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية الحكمة وهي كيفية

متوسطة بين الجرأة والغاوة<sup>(٣)</sup>، ويبرعها باعتدال القوة العقلية أي: الإدراكية).

الحكمة هي صفة نفسية قوية تؤدي بصاحبها إلى كل فضيلة وكرامة وتقيه عن كل ما لا يليق به، فهي التي تنبع عن نفس أبية، فلا تدنس صاحبها بالخزي والضرر بدينه ودينه، فאלله تعالى وصف نفسه بالحكيم<sup>(٤)</sup> في كثير من الآيات، وجاء

(١) المواقف - الإيجي: ١٦٥ / ٢.

(٢) المواقف - الإيجي: ١٧٢ / ٢.

(٣) جريز: جريزة وجريز له: خدعه وغشه. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن نوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ): ١٦٦ / ٢.

غبي: غبي فلان غبوة هو غبي، إذا لم يفعل للخبي وهو الجريز. كتاب العين، الفراهيدي: ٤٥٢ / ٤.

(٤) دخل رجل على الجبائي فقال: هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلاً؟ فقال الجبائي: لا، لأن العقل مشتق من العقال، وهو المانع، والمنع في حق الله تعالى محال فامتنع الإطلاق. قال الشيخ أبو الحسن (الأشعري): فقلت له: فعلى قياسك لا يسمى الله - سبحانه - حكيمًا، لأن هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام. وهي الحديد المانعة للدابة عن الخروج. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي: ٤٨.

في الحديث: ((الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا))<sup>(١)</sup> وقد قيل: (لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال)<sup>(٢)</sup> وذكر أنه في مجلس رسول الله (ﷺ) ذكر رجل غائب، فأثنى عليه أحد الحاضرين بخير، وفي اليوم التالي ذكر الرجل الممدوح نفسه بالأمس، فذكره مادم بالأمس بالشر، فقال (ﷺ) (بالأمس كنت قد مدحته فاليوم تذكره بالشر) فهذه العبارة كناية عن تكذيبه، فأجابه قائلًا: (يا رسول الله كان بالأمس قد أحسن إلي، فذكرت محاسنه، واليوم أغضبي، فذكرت مساوئه، فصدقت بالأمس وما كذبت اليوم، فقال (ﷺ) (إن من البيان سحراً)<sup>(٣)</sup>، وهذه الصفة تنبع من بين الجربزة والغباوة، فالجربزة هي: التهور وتجاوز الحدود كما يقول أحد الشعراء الجاهليين:

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنجهل فوق جهل الجاهليينا<sup>(٤)</sup>

(١) رواه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث: (٢٦٨٧): ٥١/٥. هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإبراهيم بن الفضل المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. سنن الترمذي: ٣٤٨/٤.

(٢) أصل هنا القول هو للإمام علي (عليه السلام) ورد في كتب التفسير مثل روح المعاني. الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، مرعي بن يوسف الكرمي: ١١١.

(٣) حديث "أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَمَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ بِالْأَمْسِ تَثْنِي عَلَيْهِ وَالْيَوْمَ تَنَمُّهُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ نَقَدْتُ صَنِيعَتَهُ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ وَمَا كُنْتُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ إِلَّا أَرْضَانِي بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ فِيهِ وَأَغْضَبَنِي الْيَوْمَ فَقُلْتُ الْبَحَّ مَا عَلِمْتُ فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنَ الْبَيِّنِ لَسِحْرًا"

أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرک من حديث أبي بكرة إذا أنه ذكر المدح والنم في مجلس واحد لا يومين ورواه الحاكم من حديث ابن عباس أطول منه بسند ضعيف أيضا. تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ): ٦٣٣.

(٤) الشعر هو قول عمرو بن كلثوم. لسان العرب، ابن منظور: ١٧٧/٣.

وفي بيت آخر:

إِذَا بَلَغَ الْفَطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخَرُّلَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا<sup>(١)</sup>

ويقول آخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرًا فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْفَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ<sup>(٢)</sup>

ومن أمثلة الحكمة قول القائل:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا<sup>(٣)</sup>

ويقول آخر

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَا قَى مُجِيرٌ أَمْ عَامِرٌ<sup>(٤)</sup>.

وأما الغباوة فهي صفة لا يتحسس صاحبها بشيءٍ يحق فيه

قول الشاعر:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجَرَحَ بِمَيْتِ إِيْلَامٍ<sup>(٥)</sup>

٨ - (ومنها أي من الكيفيات النفسانية العفة): ومن الكيفيات النفسية

العفة، (وهي كيفية متوسطة بين الخمود والفجور، ويعبر عنها باعتدال القوة الشهوية)،

فهي صفة تقي صاحبها عن كل ما لا يليق بمقامه، وهي تتوسط

بين الخمود والفجور، إذاً لا بد من بيان هاتين الصفتين،

(١) الشعر هو قول عمرو بن كلثوم: الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدير المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ): ٣٩٠/٢.

(٢) اختلف في قائله فنسب للنايفة الجمدي ونسب لقيس بن الخطيم ونسب لعبد الله بن معاوية، ورجح العيني نسبته لقيس بن الخطيم. شرح شذور الذهب للجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي (المتوفى: ٥٥٩ هـ): ٥٥٩/٢.

(٣) قول أبي الطيب المتنبي. الدر الفريد وبيت القصيد: ٣٥١/٢.

(٤) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨ هـ): ١٤٤/٢.

(٥) القائل هو لمتنبي، البديع في نقد الشعر، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزري (المتوفى: ٥٨٤ هـ): ٢٧٢.

فالخمود: هو الإعراض عن الحق في المأكل والمشرب أو ما فيه حق من الأمور المادية والمعنوية، بل تؤدي بصاحبها إلى أن يأخذ موقفاً سليماً حفاظاً على كرامته ودينه وقد تختلط بصفة الحياء كما قيل: (الحياء يمنع الرزق والفسق)<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك كما وقع شيء في جماعة عالية المقام حيث كانوا يتكفون في أعمالهم، فذهبوا إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ) يسألون عن عبادة النبي (ﷺ) فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (ﷺ) قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله (ﷺ) إليهم، فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأمرق وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)<sup>(٢)</sup>.

فمن فعل ذلك فهو اعتداء على النفس، أو على الغير من غير وجه شرعي، أما لو كان غرضه خدمة الدين ونشر الإسلام كما فعله الإمام النووي رحمه الله من ترك الزواج، وكثير من العلماء العاملين، حيث ألفوا المؤلفات من التفسير والفقه الإسلامي والعقيدة وعلم الكلام، تلك المؤلفات ما زالت تدرس في المعاهد الدينية وكليات العلوم الإسلامية، مثل الإمام ابن تيمية رحمه الله والشيخ النورسي رحمه الله الذي نور الدنيا بتأليفه، أو مثل المتفاني بالدين سيد قطب رحمه الله اشتغل بتفسير القرآن، كل هذا أمر ممدوح لا بأس به مادام الغرض للفضل والنفع، لا على

(١) حديث الحياء يمنع الرزق قال الصَّغَانِيّ موضوع. الفوائد المجموعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ١٥٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث: (٥٠٦٣): ٢/٧.



طريقة ما قالوا (الغاية تبرر الوسيلة)<sup>(١)(٢)</sup> لأن ما قاموا به هو المقصود بالذات وليس الوسيلة، أما من يترك الزواج باسم العبادة بغير غرض شرعي فهذا خطأ لانعدام المقصود الشرعي. والفجور صفة لا يتورع صاحبها عن الحرام وعن كل ما لا يليق به

٩ - (ومنها الشجاعة) أي: من الكيفيات النفسية الشجاعة (وهي قوة بين الجبن والتهور، ويعبر عنها باعتدال القوة الغضبية، وهذه الكيفيات الثلاث أصول الأخلاق الفاضلة ومجموعها العدالة، ومقابلها الجور المحاصل بأحد طريفي كل منها أعني الإفراط أو التفريط وهي الرذيلة ولها دركات والفضيلة درجات يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذه تزرع في نفس صاحبها القوة و المنعة والكرامة، بحيث تمنع صاحبها عن كل رذيلة وما لا يجدر بمكانة و كرامة الإنسانية كما هي صفة متوسطة بين الإفراط والتفريط، ومن صور الشجاعة: اقتحام رسول الله (ﷺ) المهالك والشدائد حيث قام بنشر الدين الذي لا يلائم شهوات

(١) كتاب الأمير، مكيافيلي، ترجمة أكرم مؤمن: ٩١.

(٢) هي مقولة لـ نيكولو مكيافيلي، نيكولو دي برناردو دي ماكيافيلي (بالإيطالية: Niccolò di Bernardo dei Machiavelli) (٣ مايو ١٤٦٩ - ٢١ يونيو ١٥٢٧) ولد وتوفي في فلورنسا، كان مفكراً وفيلسوفاً سياسياً إيطالياً إبان عصر النهضة، أصبح مكيافيلي الشخصية الرئيسية والمؤسس للتنظير السياسي الواقعي، والذي أصبحت فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي. أشهر كتبه على الإطلاق، كتاب الأمير، والذي كان عملاً هدف مكيافيلي منه أن يكتب تعليمات لحكام، نُشر الكتاب بعد موته، وأيد فيه فكرة أن ما هو مفيد فهو ضروري، والتي كان عبارة عن صورة مبكرة للنفعية والواقعية السياسية. مؤسس مدرسة التحليل والتنظير السياسي الواقعي. ينظر ترجمته في موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، [https://ar.wikipedia.org/wiki/نيكولو\\_مكيافيلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/نيكولو_مكيافيلي) تاريخ الزيارة إلى الموقع: (٢٠١٧/٧/٢).

صناديد قريش وتخالف طغيانهم أو معبوداتهم والجرائم التي يقدمون عليها فقاوم (ﷺ) كل هذه الشدائد بتغيير دينهم الباطل إلى دين الله الحق، الأمر الذي يقتضي بذل الجهود المضنية وصرف همّة عالية من رسول الله (ﷺ) وقد صور أحد الشعراء هذه الهمّة قائلاً<sup>(١)</sup>:

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ  
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَرَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ  
وقد تبلورت هذه الشجاعة والهمّة في معركة أحد كما وصفها علي (عليه السلام) قائلاً: (كان رسول الله (ﷺ) أقربنا إلى العدو وكنا نتقي به، وكذا مثل شجاعة عمر (رضي الله عنه) حيث كان الناس يخفون إسلامهم، و يعلنه هو على ملأ قائلاً: « شَاهَتِ الْوُجُوهُ لَا يَرْغَمُ اللَّهُ إِلَّا هَذِهِ الْمَعَاطِسَ، مَنْ أَرَادَ أَنْ تَكُلَّهُ أُمُّهُ، وَيُوتِمَ وَلَدُهُ، وَيُرْمِلَ زَوْجَتَهُ، فَلْيَلْقَنِي وَرَاءَ هَذَا الْوَادِي »<sup>(٢)</sup>.

ومن هذه الهمّة العالية ما قاله أبو تمام<sup>(٣)</sup> في مرثيته المشهورة لمحمد بن حميد الطوسي<sup>(٤)</sup> الذي وقع بين صفوف

(١) هو لبكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي، وقيل: إنه لحسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. والشاهد في قوله: "له همم" لأنه لو عكس لأوهم أن الجار والمجرور صفة، والجملة بعده هي الخبر، مع أن الكلام مسوق لمدحه لا لمدح هممه، ويصح أن يكون التقديم لإفادة التخصيص، وهو أبلغ. بغية الإيضاح لتلخيص المفاتيح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ): (١/ ١٩٢).

(٢) اسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: ١٣٧/٤.

(٣) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي، من حوران، من قرية جاسم، أسلم، وكان نصرانياً، مدح الخلفاء والكبراء، وشعره في الذروة، وكان أسمرًا، طَوَّالًا، فصيحًا، عذب العبارة، مع تمتّة قليلة، ولد: في أيام الرشيد، وكان أولًا حدثًا يسقي الماء بمصر، ثم جالس الأدباء، وأخذ عنهم، وكان يتوقّد ذكاءً، وَسَحَتْ قريحته بالنظم البديع، فسمع به المعتصم، فطلبه، وقدمه الشعراء، وله فيه

الأعداء، فلم يهرب ولم يفزع، بل قاوم بسلاحه إلى أن أصبح سلاحه لا يقطع لكثرة استعماله، فقال أبو تمام:

كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ	فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفُضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ مِيتَةً	تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذَا فَاتَهُ النَّصْرُ
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرُبُ سَيْفِهِ	مِنَ الضَّرْبِ، وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّفْرُ
وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ	إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمَرْءُ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا	هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
فَانْتَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجْلَهُ	وَقَالَ لَهَا: مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ
غَدَا غُدُوَّةَ وَالْحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ	فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ
تَرْدَى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُفْرًا فَمَا نَجَا	لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ خَضْرُ <sup>(٣)</sup>

ومما هو جدير بالذكر شجاعة خالد بن الوليد ﷺ لما حضرته الوفاة بكى ثم قال: (لقد حضرت كذا وكذا زحفا، وما في جسدي شبر، إلا وفيه ضربة سيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، وما أنا بموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء)<sup>(٣)</sup>.

أما الجبن فهو الذي لا يقدم صاحبه بالدفاع عن نفسه وكرامته وحق الضعفاء، فأهم المهام عنده السلامة حتى إذا كانت

---

قصائد. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ): ٦٤/١٤.

(١) كان مقدم الجيش الذين حاربوا بابك الخرمي، فقتل، فوُتِي بعده على الجيوش علي بن هشام، إلى أن قتل أيضاً في قتال الخرمية سنة سبع عشرة. وكان مقتل محمد في سنة أربع عشرة. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ): ٤٣٥/٥.

(٢) الذخائر والعبريات - معجم ثقافي جامع، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣هـ): ٢٩١/٢.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٢٩/٧.

الدنيا ملأى بالنار فما دامت بعيدة عنا بشبر، فلا يهمننا شيء كما جاء في لغة أحد الجبناء:

وفي الهجاء ما جربت نفسي وفي الهزيمة كالغزال<sup>(١)</sup>

وهناك أصناف توصف بالجبن مثل الفأرة تخاف من الهرة والأرنب يخاف من الثعلب أو من أي مفترس، والجبان يخاف من وقوع الحرب وأمكنة الأخطار.

(القسم الثالث) (من الكيفيات النفسية) الكيفيات المختصة بالكميات

كالزوج والفرد للمدد والاستقامة والانحناء للخط والتعمر والتعب للسطح والخلقة،

وهي مجموع الشكل واللون العارضين له وبجسبه يوصف الشيء بالحسن والقيح

الكيفيات المختصة بالكميات عارضة للكم وإما وحدها فللمنفصلة كالزوجية والفردية العارضتين للعدد وكذلك الأولوية والترتيب وسائر الأعراض الذاتية للأعداد وللمتصلة التثليث والتربيع أي كالتثليث والتربيع فإنهما عارضان للمثلث والمربع وكذلك التخميس والتسديس وغيرهما من الهيئات العارضة للسطوح الكثيرة الأضلاع وإما مع غيرها كالخلقة فإنها مجموع شكل وهو عارض للكم المتصل من حيث أنه محاط بحد واحد أو أكثر<sup>(٢)</sup>.

(والشكل هو هيئة حاصلة من إحاطة طرف واحد بالجسد كما في شكل

الكرة أو إحاطة أطرافه كما في المثلث، وأما الحسن أحسن ما قيل فيه ما يجذب قلب

الناظر من عين المعلوم ووجه ناظر<sup>(٣)</sup>، وكانزاوية المسطحة وهي هيئة إنحدابية حاصلة

(١) بيت مشهور يذكر بأنه لأبي الشجعان

(٢) المواقف - الإيجي: ١٨٠ / ٢.

(٣) علم الحكمة، المدرس: ١١١.

للسطح من إحاطة خطين به من غير أن يتحدا، والجسمة وهي هيئة كذلك تحصل للجسم من إحاطة سطحين به من غير أن يتحدا سطحاً واحداً).

إن الزاوية المسطحة هيئة عارضة للسطح عند ملتقى خطين يحيطان به من غير أن يتحدا خطاً واحداً فإنه إذا اتصل خطان على نقطة في سطح من غير أن يتحدا كذلك عرض لذلك السطح عند ملتقاهما هيئة انحدابية فيما بين الخطين المتصلين هي الزاوية<sup>(١)</sup>.

#### القسم الرابع الكيفيات الاستعدادية

(وهي استعداد شديد على أن يفعل ويحاج ولا يتأثر بسهولة ويسمى قوة ومصاحبة، أو على أن يفعل ويتأثر بسهولة ويسمى ضعفاً ومراضية).

وهي إما استعداد نحو القبول والانفعال ويسمى ضعفاً ولا قوة أي مفسرة باستعداد شديد على أن يفعل أي تهيؤ لقبول أثر ما بسهولة أو سرعة وهو وهن طبيعي كالمراضية، وإما استعداد نحو الدفع واللاقبول ويسمى قوة ولا ضعفاً على أن لا تقاوم ولا تنفعل أي تهيؤ للمقاومة وبطؤ اللا انفعال كالمصاحبة وأما قوة الفعل كالقوة على المصارعة<sup>(٢)</sup>.

وإذا تحدثنا عن المدركات ينبغي أن نعرف ما هي المدركة تختص النفوس الحيوانية والإنسانية بقوتين:

١- القوة المدركة وهي التي تحصل بمعونة الحواس الظاهرة والباطنة، فيتعقب صاحبها الأمور التي يحتاجها لجلب المنفعة ودفع المضرة، وهي بمنزلة المفتاح للقوة الثانية المحركة ليتصرف بها وهي كثيرة وفضيلتها العفة.

(١) المواقف - الإيجي: ١٨١ / ٢.

(٢) يُنظر: المواقف - الإيجي: ١٨٧ / ٢، وشرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني: ٢٥٤/١.

٢- القوة المحركة وهي المتصرفة التي تستعين بالقوة الأولى ( المدركة ) لتتصرف في الأمور الكثيرة الجالبة للنفع و الدافعة للضرر، وهي القوة المشوقة وفضيلتها الشجاعة المتوسطة بين الجبن و الجريزة <sup>(١)</sup> من الكيفيات النفسانية .

**المقالة الرابعة: (الآين وهو الحصول في الحيز ويساوي المكان عند الحكماء وعند المشائين) وهم قوم مشوا إلى طلابهم، أو مشى إليهم طلابهم على القدمين (هو السطح الباطن من الجسم المحوى الماس للسطح الظاهر من المحوى وعند الإشراقيين) وهم قوم مرتاضون هم وتلاميذهم على منهج خاص حتى صفت قلوبهم، فاناروا بالتلقي الروحي (بعد جوهره مجرد عن المادة يغذ فيه أبعاد الجسم المتمكن، وأما المتكلمون فالمكان عندهم بعد موهوم يشغله المتمكن بحيث لو لم يكن هو فيه لبقى خالياً، فهو أخص من الحيز لوجود الجوهر الفرد عندهم، والخلاء جائر في رأيهم وتمتع عند الحكماء)**

وهو حصول الجسم في المكان أي في الحيز الذي يخصه ويكون مملوءاً به ويسمى هذا أيناً حقيقياً. وعرفوه أيضاً بأنه هيئة تحصل للجسم بالنسبة إلى مكانه الحقيقي <sup>(٢)</sup> .

(وأنواع الآين أربعة: فإن حصول الشيء في الحيز لأن كان مسبقاً بحصول آخر، فهو حركة، أو في نفس الحيز، فهو سكون، فالحركة كون ثان في آن ثان في مكان ثان، فهي كونان في آتين في مكانين السكون كون ثان في آن ثان في عين المكان على ما اشتهر، والمحقق أن الحركة كونان في آتين في مكانين، والسكون

(١) الجريزة: استعمال الدماء في الأمور الدنيوية مع الإقتصار بالأرج الدنية.

معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي: ٢٠١.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ٣٠٣.

كونان في آئين في مكان واحد، فالكون في آن الحدوث وحده ليس بحركة ولا  
سكون، ثم حصول الشيء في محله إذا اعتبر بالنسبة إلى حصول شيء آخر إن كان  
بجيت لا يمكن تحلل ثالث بينهما، فهو اجتماع، وإلا فافتراق

المتكلمون عرفوا الحركة بحصول جوهر في مكان بعد حصوله  
في مكان آخر أي مجموع الحصولين لا الحصول في الحيز  
الثاني المقيّد بكونه بعد الحصول في الحيز الأول، ولذا قيل  
الحركة كونان في آئين في مكانين، والسكون كونان في آئين  
في مكان واحد، ولذا قيل الحركة كون أول في مكان ثان،  
والسكون كون ثان في مكان أول<sup>(١)</sup>.

ومما يجب أن يعلم أن المراد بكونين في مكان أن أقل السكون  
ذلك وبالكون الثاني في مكان أول ما يعم الكون الثالث. وعلى  
هذا قس سائر التعاريف<sup>(٢)</sup>.

### المقالة الخامسة - الإضافة

(وهي نسبة ممكنة في العقل) بين المتعقلين أي لا يمكن تعلّقها بتصور  
أحدهم من دون الآخر إلا بالقياس (إلى نسبة أخرى كذلك فهما متمثلان معا  
وبهما دور معي لا دور تقديمي)

الدور المعني الاقتراضي مثل أن يقال لا يكون هذا إلا مع ذاك، لا  
قبله ولا بعده، فهذا جائز، كما إذا قيل لا تكون الأبوة إلا مع  
البنوة، فالمحال هو دور التقدم؛ لاستلزام تقدم الشيء على نفسه،  
وأما دور المعية فليس بمحال، بل جائز واقع، لأنه لا يقتضي إلا  
حصولهما معا في الخارج، أو الذهن<sup>(٣)</sup>.

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ٦٥٢/١.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ٦٥٢/١.

(٣) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز: ٢٤٨.

(إذ ليس هناك توقف تعقل أحدهما على تعقل الأخرى لاستلزامه لحقوق الموقف وسبق الموقف عليه وذلك منتف بينهما، ثم الإضاقتان قد تختلفان من الجانين، كالأبوة والبنوة، وقد تتوافقان كالأخوة والصداقة والمحبة، وتسنى كل من السبطين إضافة ومضافاً حقيقياً ومجموعهما متضايقتين حقيقيتين، مع المعروض كالأب مضافاً مشهوراً والمجموع متضايقتين مشهورتين)

وكل منهما مضاف ومضاف إليه و يلزم منهما الدور المعني، فلا بأس به إذ لا يلزم منه تقدم الشيء على نفسه كما يلزم في الدور التقدمي، وهذان قد يختلفان كما في الأبوة و البنوة، وقد تتوافقان كما في الأخوة والصداقة و العداوة بين اثنين .

### المقالة السادسة المتى

(وهو كون الشيء الحدث في الزمان فإن لم يفضل الزمان عليه فالمتى حقيقي) يسمى متى حقيقياً وهو حصول الشيء في الزمان المعين أو في طرفه وهو الآن، فإن كثيراً من الأشياء يقع في طرف الزمان وأنا يقع في الزمان ويسأل عنه بمتى. ومنها الحروف الآنية الحاصلة دفعة كالتاء والطاء (١) .

(كالיום للصوم) كما في يوم رمضان (إذ لا يؤدي صومان في يوم واحد) لا يسع لصوم غير رمضان، (ولا فغير حقيقي) وأما أن يسع الزمن لغير الحدث فيسمى متى غير حقيقي (كوقت صلاة الصبح لصلاته فإن الوقت تسع صلوات كثيرة)

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢ / ١٤٤٧.



وفي اصطلاح علماء الأصول يسمى الأول الواجب المضيق والثاني الواجب الموسع، مثل وقت صلاة العشاء يسع صلاة العشاء وقيام التهجد .

### المقالة السابعة -الوضع

(وهو كون الشيء بحيث تكون لأجزائه نسبة في ما بينها بالنظر إلى نفسها)، كالصلابة والليونة والشدة والرخاوة، (وإلى الأمور الخارجة عنها كالقيام والعمود) أو كون الشيء على وضع خارج أجزائها كالسرعة و البطء و القرب و البعد و الفطانة و الغباوة .  
الوضع هو هيئة تعرض للشيء أي للجسم بسبب نسبة أجزائه بعضها إلى بعض بالقرب والبعد والمحاذاة وغيرها <sup>(١)</sup> .

### المقالة الثامنة -الملك

(ويسمى جدة وهو هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى شيء خاص بجمعه كالجلد للحيوان أو بعضه كالعباءة للإنسان) .

الملك ويسمى الجدة أيضا وهو هيئة تعرض للشيء بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله <sup>(٢)</sup> .

### المقالة التاسعة -الفعل

(وهو تأثير الشيء في الشيء مادام مؤثراً كتسخين النار للماء مادامت النار مسخنة)  
إن الفعل مؤثر في اتصاف الفاعل بكونه فاعلا حال الحدوث <sup>(٣)</sup> .

(١) المواقف - الإيجي: ١ / ٤٨٥ .

(٢) المواقف - الإيجي: ٢ / ١٢٨ .

(٣) المواقف - الإيجي: ١ / ٢٥٨ .

### المقالة العاشرة - الانفعال

(وهو تأثيره عنه ما دام متأثراً كتسخين الماء بالنار مادام متسخناً، وما يحصل منهما قد يكون كيفاً، أو كناً، أو وضعاً، أو غيرهما كالإين)، وهو كون الشيء متأثراً بغيره كانكسار الزجاج، فذلك تأثر مادام وقع الانكسار.

عند الحكماء هو التأثر، وقد عرفت قبيل هذا. والانفعاليات عندهم هي الكيفيات المحسوسة الراسخة كصفرة الذهب، والانفعالات هي الكيفيات المحسوسة الغير الراسخة كصفرة الوجل<sup>(١)</sup>.

#### الخاتمة في فوائده

و في الختام نذكر ثلاث فوائد:

(الأولى: كل موجود في الخارج له وجودات أربعة:

١- المخطي

٢- الوجود اللفظي

٣- الوجود الذهني

٤- الوجود المعيني)

الوجود في الأعيان فهو الوجود الأصلي الحقيقي والوجود في الأذهان هو الوجود العلمي الصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي<sup>(٢)</sup>.

(ويبدل الأول على الثاني، والثاني يدل على الثالث بالوضع، والثالث يدل على الرابع

بالعقل، والوجود مطلقاً) ثم كل موجود (إما وجود محمول وهو وجود الشيء في نفسه

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ٢٨٤ / ١.

(٢) المقصد الأسنى، الغزالي: ٢٥.

فيقع محمولاً عليه، نحو الباري تعالى، أو زبرد أو البياض موجود)، وهو الذي ثبت فيه وجود المحمول لذات الموضوع ومثال الوجود اللفظي الذاتي زيد موجود ومثال العرضي اللون موجود، (وأما وجود رابطي وهو وجوده للغير، فيقع رابطة بين الموضوع والمحمول، نحو الثلج أبيض، أي يوجد له البياض، وبين الشيء ونزمانه، أو مكانه خارجاً، نحو الورد في آبار وهو في الحقيقة، أو ذهنياً نحو الحبيب في القلب، والوجود المحمولى أخص مطلقاً بحسب التحقق من الوجود الرابطي لاجتماعهما في الأمور العينية، واقتراق الرابطي عن المحمولى)، وأما الوجود الذهني وهو كونه رابطة بين الموضوع والمحمول نحو الدرس مفيد وكل اثنين متغايران فإن اشتركا في الماهية الواحدة، فهما متماثلان كزيد وعمرو، ثم إن كانا ممتنعين الاجتماع، فهما متقابلان، وهما إن كانا وجوديين وتعقل أحدهما على الآخر، فهما مترادفات، كالبنوة والصديقين، وإن لم يتوقف أحدهما على الآخر ولا يجتمعان بل يرتفعان، فهما متضادان كالسواد والبياض وإن كان أحدهما وجودياً والآخر عديمياً، والعدمي موقع يمكن استعداد الوجود فيه، فهما متقابلان مقابلة الملكة والعدم وإن كان العدمي موضوعه ليس قابلاً لاستعداد الإيجاب والسلب، كالإنسان واللإنساني، وأما العدمي، فلا تقابل بينهما، وحالات نسبية الخبرية وما يترتب عليها من الإمكان الخاص والعام .

(والوجود المحمولى أخص مطلقاً بحسب التحقق من الوجود الرابطي عن المحمولى في الأمور الاعتبارية، وأما بحسب المفهوم فتباينان، وكذا بحسب الصدق، أما في الأعيان، فظاهراً، وأما في الأعراض فلأن وجود العرض في نفسه ليس وجوده في محله، ولذا يقال وجد البياض فقام بالحل، كما أفاده السيد قدم سره)

الْوُجُودَ المَحْمُولِي: وجود الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ مَضَادٌ كَانَ التَّامَّةَ فَيَكُونُ الْوُجُودَ حِينَئِذٍ مَحْمُولًا عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ كَقَوْلِكَ الْإِنْسَانَ مَوْجُودًا.

الْوُجُودَ الرَّابِطِي: وجود الشَّيْءِ وَثْبُوتُهُ لِلغَيْرِ فَهُوَ مَضَادٌ كَانَ النَّاقِصَةَ فَيَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءُ مَحْمُولًا عَلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ وَيَجْعَلُ الْوُجُودَ رَابِطَةً لِحَمْلِهِ عَلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ الَّذِي لِلْقِيَامِ فِي نَفْسِهِ وجود محمولي ووجوده واثبوتيه لزيد في زيد قائم وجود رابطي فللقِيَامِ فِي زيد قائم وجودان. وجود فِي نَفْسِهِ وَوُجُودٌ لغيره. الأول: محمولي - والثاني: رابطي (١).

والفائدة الثانية: (إن الوجوب والامتناع) أن كلا من الوجوب و الامتناع و الإمكان (صفات للنسبة التامة المخبرة وجهات لها، و يفسر الأول بضرورة الوجود)، نحو الله موجود والله عالم بالوجوب (٢) المحمول للموضوع، (والثاني بضرورة العدم، والثالث بلا ضرورة لهما، وهذا هو الإمكان الخاص المقابل للأولين نحو: العالم موجود بالإمكان الخاص، وأنا الإمكان العام وهو معنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف للنسبة سواء كان الجانب الموافق ضرورياً أولاً، فيشمل الأمور الثلاثة ذهنياً، وأما بحسب الاستعمال، فإن وقع جهة للقضية الموجبة، ويُستثنى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب الوجود، ومعناه سلب الضرورة).

مثال الأول الله موجود ومثال الثاني الله عالم بالوجوب و قس عليه الإمكان والامتناع، والحاصل يفسر أنه بضرورة وجود المحمول للموضوع سواء كان المحمول الوجود نحو الله

(١) دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري: ٣ / ٣٠٨.

(٢) علم الحكم، المدرس: ١١٦.

موجود بالوجوب أو غيره نحو الله عالم بالوجوب و بعبارة أوضح سواء كان الوجود وجود الشيء في نفسه كالمثال الأول أو وجود الشيء لشيء آخر كالمثال الثاني، وليست الثانية هي ضرورة العدم أي الضرورة عدم المحمول للموضوع والثالث بلا ضرورتهما يعني لا يجب وجوده ولا منعه وهذا هو المعروف بالإمكان الخاص المقابل للأولين نحو العالم موجود بالإمكان الخاص، (وأما الإمكان العام بمعنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو اللا وقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو الباري تعالى موجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم موجود بالإمكان العام، فيقابل الامتناع ويشمل الوجوب والإمكان الخاص، وإن كان جهة للقضية السالبة ويُستثنى حينئذٍ بالإمكان العام المقيد بجانب العدم ويُقيد سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو الوقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو اللا شيء ليس بموجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم ليس بموجود بالإمكان العام، فيقابل الوجوب ويشمل الامتناع والإمكان الخاص فما في الذهن من الإمكان العام المطلق الشامل للمفاهيم الثلاثة، وما في الاستعمال هو المقيد كما عرفت)

الإمكان الخاص: سلب الضرورة عن الطرفين، نحو: كل إنسان كاتب؛ فإن الكتابة وعدم الكتابة ليس بضرورة له.  
الإمكان العام: سلب الضرورة عن أحد الطرفين، كقولنا: كل نار حارة؛ فإن الحرارة ضرورية بالنسبة إلى النار، وعدمها ليس بضروري، وإلا لكان الخاص أعم مطلقاً<sup>(١)</sup>.

(١) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٣٦.

(وإفادة الثالثة: كل اثنين غيران، فإن اشتركا في تمام الماهية المختصة فهما متماثلان كزهد وعمره والآخر)، وإن لم يشتركا في الماهية الواحدة (فمتخالفان فإن كانا متمصين الاجتماع في محل واحد من جهة واحدة فمتقابلان، فإن كانا وجوديين فإن كان تعقل كل منهما بالقياس إلى الآخر، فمتضايان كالأبوة والبنوة، وإلا (لن) لم يتعقل أحدهما على الآخر (فمتضادان كالسواد والبياض، وإن كان أحدهما وجوديا والآخر عدمياً، فإن اعتبر في موضوع العدمي الاستعداد للوجودي، فهما متقابلان بالعدم والملكية كالعمى والبصر، ولا فمتقابلان بالإيجاب والسلب كالإنسان واللاإنسان ولا تقابل بين العدميين إذ المطلق لا يتعدد والمقيدان مجتمعان وكذلك المقيد والمطلق).

هذا آخر ما تمكنا من توضيح رسالة الحكمة لأستاذنا الشيخ عبد الكريم المدرس البياري و نرجو الله تعالى أن يوفقنا بالسير بنور العلم والبصيرة، وأن يرشدنا إلى ما فيه الخير لنا ولكافة طلاب العلم، كما نرجو الله تعالى أن يكرمنا بقاء وجهه في دار كرامته، وقد فرغت من ذلك بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/١٦ و أنا خادم العلم عبد القادر الحاج رسول البحركي

## الخاتمة والتوصيات

بعد هذا العرض السابق توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

١- علم الحكمة علم متداخل بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، فهو يختلف عن بقية العلوم، وللأسف فقد قل الاهتمام بهذا العلم في هذا العصر.

٢- من الصعب الإحاطة الكاملة بهذا العلم، ولا يمكن استيعابه دون معرفة علم المنطق والفلسفة، ودون وجود شيخ متضلّع يقوم بشرح هذا العلم.

٣- أوجز الشيخ عبدالكريم المدرس -رحمه الله تعالى- ما هو موجود في مخزونه الفكري في سرد هذا العلم وبيانه، وهذا يبين سعة اطلاع الشيخ المتبحر بتلك العلوم العقلية والشرعية، فهو موسوعي فذ.

٤- إنَّ الشيخ عبدالقادر رسول قام بشرح هذا الكتاب المفيد بشكل مختصر بحيث كان يبين ما خفي فيه المراد، ويوضح العبارات الغامضة، ويدعمها بالأشعار التي تسهل فهم هذا العلم.

٥- استغرق تحقيق هذا العلم ما يقارب سنة كاملة، وذلك لصعوبة فهم العبارات الصلبة، التي تتعب الذاكرة والفكر.

### التوصيات

في الأخير أوصي طلبة العلم بدراسة وتدريس هذا العلم، لأن هذا العلم يقوي مناعة التفكير، فهو من العلوم العقلية التي تنور الذهن وتفتحها، حبذا لو كان هذا العلم يُدرس في المدارس والمعاهد والكليات الشرعية في كوردستان، لكي يزداد طلبة العلم بصيرة ومعرفة، للدفاع عن الإسلام والمسلمين.



### المصادر والمراجع

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢. إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار الإمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ
٣. الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٤. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٥. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثالثة
٦. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٧. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي

شيرى، الناشر: دار إحياء التراث العربى، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨. البديع في نقد الشعر البديع في نقد الشعر، المؤلف: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى (المتوفى: ٥٨٤هـ)، بتحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة.

٩. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ).

١٠. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

١١. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

١٢. تاريخ الخميس في أحوال أنفُس النُفُوس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيَّار بَكْرِي (المتوفى: ٩٦٦هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

١٣. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

١٤. التحبير شرح التحرير، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)،

المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراج، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٥. تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

١٦. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

١٧. تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (المتوفى: ٦٨٨هـ) المحقق: علي بن سلطان الحكمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة، الطبعة: الأعداد ٨٥ - ١٠٠ السنوات ٢٢ - ٢٥ المحرم ١٤١٠ هـ - ذو الحجة ١٤١٣ هـ

١٨. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، رينهارت بيتر آن دوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ - ٨: محمد سليم النعيمي، ج ٩، ١٠: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

١٩. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٢٠. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة - بيروت.

٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٢. الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة، سنة الولادة: / سنة الوفاة ٦٨٣هـ، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي، مطبعة جامعة بغداد، سنة النشر: ١٤٠٣م-١٩٨٢م

٢٣. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٤. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المُسمّاة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت.

٢٥. حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، الشيخ طاهر ملا عبدالله البحركي، ترتيب وتنظيم المحروس أبوبكر ملا طاهر، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢٦. الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدير المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٢٧. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨. ديوان الشافعي، مكتبة ابن سينا.

٢٩. ديوان امرئ القيس، المؤلف: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٣٠. الذخائر والعقريات - معجم ثقافي جامع، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣ هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، عدد الأجزاء: ٢ .

٣١. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢ هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٣٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

٣٤. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترم، (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ)

٣٥. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث الناشر: دار المعرفة ببيروت، الطبعة: الخامسة ١٤٢٠ هـ.

٣٦. شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦ هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٧. شرح شذور الذهب للجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوَجَرِي القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٣٨. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.

٣٩. شرح المقاصد في علم الكلام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٤٠. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٤١. صفحات من صبر العلماء على شذائد العلم والتحصيل، عبد الفتاح أبو غدة، المحقق: الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية مزيعة ومحقة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٤٢. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٣. طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ) الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٤. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، د، قحطان عبدالرحمن الدوري، الطبعة الثالثة، لبنان ٢٠١٢.
٤٥. علمائنا في خدمة العلم والدين، تأليف الشيخ عبد الكريم المدرس، دار الحرية - بغداد ١٩٨٣م، ٣٢٤-٣٣٢.
٤٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
٤٧. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الخامسة والعشرون - ١٤٢٦ هـ.
٤٨. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
٤٩. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو.
٥٠. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧.
٥١. الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣هـ)، المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: دار الوراق - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٥٢. القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر:

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،  
الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٥٣. كتاب الأمير، نيقولا ميكافلي، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة  
ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥٤. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف  
الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة  
من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -  
لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٥. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن  
تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي  
المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٥٦. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن  
القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي  
(المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق  
العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية:  
د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي، الناشر:  
مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٥٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد  
الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو  
الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد  
(وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار  
إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)،  
تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٥٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال  
الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى:  
٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٥٩. لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية، محمد بن أحمد  
بن سالم السفاريني الحنبلي، (المتوفى: ١١٨٨ هـ)، دراسة



وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، الناشر: مكتبة  
الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية،  
الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٦٠. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم  
الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، أبو الفضل أحمد بن  
محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)،  
المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة -  
بيروت، لبنان.

٦١. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم  
بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن  
محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف  
الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر:  
١٤١٦هـ/١٩٩٥ م.

٦٢. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر  
بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق:  
يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية،  
بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م.

٦٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان)  
محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى:  
١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٦٤. مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الناشر:  
مؤسسة قرطبة - القاهرة.

٦٥. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن  
أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د  
محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة:  
الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٦٦. معارج القدس في مدارج معرفه النفس، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٥م.
٦٧. معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي - لبنان.
٦٨. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنی، محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
٦٩. المعجم الأوسط الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
٧٠. المعجم الفلسفي، كمال صليبا، دون تاريخ النشر والطبعة ومكان النشر.
٧١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٧٢. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.
٧٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون
٧٤. مغني الطلاب، شرح متن ايساغوجي، محمود المغنيسي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٧٥. مغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٦. المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، تحقيق أشرف عبد المقصود، الناشر مكتبة طبرية، الرياض، سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

٧٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٧٨. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي - قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٧٩. المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، د. محمد رمضان عبدالله، المكتبة الهاشمية، تركيا، الطبعة الثانية، ٢٠١٦ م.

٨٠. الملل والنحل الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٨١. موارد الظمان لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلطان (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٤هـ.

٨٢. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

٨٣. نضج الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكِر بن مِغامِس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني (المتوفى: ١٣١٤هـ)، المحقق: إبراهيم اليازجي الناشر: المطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٨٨٦ م.

٨٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس.

المواقع الإلكترونية:

<http://www.aldeerah.net/vb/archive/index.php/t-31802.html>

<http://www.fikr.com/article>  
<https://akhawat.imanhearts.com/showthread.php?t=mawdoo3.com>

متن الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين في المقالات الحمد لله الحكيم اللئان والصلوة والسلام على سيدي بني نوع الإنسان

سيدنا محمد المبعوث

بلامع الحكمة ساطع البرهان، وعلى آله وصحبه المهتدين بهديه المجتهدين في تنوير الأذهان، وعلى التابعين له بإحسان على مر الزمان.

وبعد، فيقول الفقير إلى الطاف مولاه القدير عبدالكريم عفا الله عنه، وعن إخوته بفضلته العظيم، لما كان المنطق مقياساً للمقول، ومعيّاراً للنظر المقبول، وكانت كتبه المتداوله عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، باندرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمات المشتهرة لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة، ورتبتها على مقدمتين مقالات، وختمتها بـ (المقالات في المقولات وأهديتها إلى اصحاب الطبائع الفاضلة، والله سبحانه وتعالى أسأل النفع بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين).

المقدمة الأولى (الحكمة) علم بأحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطائفة البشرية، وموضوعها الأعيان من حيث البحث عن أحوالها الواقعية، غايتها الفوز بالكمالات البشرية علماً وعملاً وأخلاقاً للبشرية، وتنقسم إلى عملية ونظرية، لأن تلك الموجودات إن كانت أفعالاً في وجودها مدخل لاختيارنا فالعلم بها حكمة عملية وإلا فحكمة نظرية، ولكل منها لقسم، فإن الأولى علم بمصالح شخص بعينه فعلم تهذيب الأخلاق أو أشخاص مشاركين في المنزل، فعلم تدبير المنزل أو في المدينة، فعلم سياسية المدن، والثانية، أما علم بأحوال ما لا يفترق إلى المادة أصلاً كذات واجب تسنى الحكمة الإلهية أو ما يفترق إليها في الخارج دون التعقل كالكرة تسمى بالحكمة الرياضية أو في التعقل أيضاً كالإنسان تسمى بالحكمة الطبيعية، واختلفوا في أن المنطق من الحكمة أو لا؟ وعلى الأول من أي قسم منها والمقام لا يسع تفصيله.

المقدمة الثانية ( المفهوم )، إن كان علمه في الخارج لذاته، فممتنع كاللاشيء، وجميع النقيضين ورفضها، وإلا فإن كان وجوده فيه لذاته، فواجب وهو الله تعالى، وإلا فهو ممكن خاص معدوماً كالمنقضاء، أو موجوداً جوهرًا، أو عرضاً.

المقالة الأولى: (الموجود من الممكن الخاص إن استغنى عن محل يقوم، فهو جوهر وإلا، فعرض والجوهر إن كان مادياً، فإن اتصف بالأبعاد الثلاثة، فهو جسم طبيعي وإلا، فجزؤه، و هو إما جزؤه الذي يوجد معه الجسم بالقوة، فهو الهيولى، أو يوجد معه بالفعل و هو الصورة والجسم مركب منهما وإن تجرد عن المادة فإن تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف، فنفس إنساني، أو فلكي، أو تعلق الإيجاد والتأثير، فعقل، و تحته عقول عشرة .

وأما العرض، تسعة أجناس، ( الكم، والكيف، والألن، والمتى، والإضافة، والوضع، والملك، والفعل، والانفعال هذا على رأي الحكماء) وأما المتكلمون فقالوا الموجود في الممكن الخاص إن تميز بذاته، فجوهر ثم إن قبل الانقسام فجسم و إلا، فجوهر فرد، أو تميز بتبعية الغير فعرض وينحصر الكيف والألن ولا وجود

للجوهر المجرد عن المادة، ولا للهيولى والمتورة، ولا لباقي الأعراض عندهم لكن ذهب الإمام حجة الإسلام القرطبي إلى أن النفس الإنساني جوهر مجرد متعلق بالبدن تدبيراً، أو تصرفاً.

المقالة الثانية / الكم (وهو عرض يقبل القسمة لذاته غيره يقبلها بواسطته حتى أنك لو تصورت شيئاً لم يكن لك تقسيمه بدون اعتباره، وهو كم منفصل إن لم يكن لأجزائه حد مشترك، وهو ما تكون نسبته إلى الجزئين على السواء بأن يصلح نهاية لهما، أو نهاية لأحدهما وبداية للآخر، و ينحصر في العدد، وإلا فمتصل، وهذا إن لم يكن لأجزائه اجتماع في الوجود فزمان، وهو مقدار حركة الفلك الأعظم، وإلا فمقدار، فإن قبل الانقسام من جهة واحدة، فخط، أو من جهتين، فسطح، أو من جهات، فجسم تعليمي.

المقالة الثالثة الكيف، وهو عرض لا يقبل قسمة ولا نسبة لذاته وانقسامه أربعة، القسم الأول - الكيفيات المحسوسة بالحواس الظاهرة وهي خمسة أنواع : الأول -المحسوسات وأصولها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، ومدرَكها اللمسة، وهي قوة منبئة في جميع البدن، الثاني - للبصريات وأصولها الألوان والأضواء ، ومدرَكها الباصرة، وهي قوة في العصبين الجوفتين اللتين تتلاقيان في مدم الدماغ فتفترقان وتتأديان إلى العينين، وإدراكها بانطباع صور الأشياء فيهما عند بعض وبخروج خطين شعاعيين منهما إليها عند آخرين، الثالث - السمعيات، وهي الأصوات وتحدث عند المتكلمين بمحض خلق الله تعالى، وعند الفلاسفة سببها القريب المطول للقرع أو القلع الشبهين، ومدرَكها السامعة، وهي قوة في العصب المفروش في مقعر الصنماخ تدرك الأصوات بسبب وصول الهواء المتكيف بكيفيتها إليه بقرينة ميلها مع الرياح، ويدل على وجودها خارج الصنماخ وتعلق الإحساس بها هناك أيضاً إدراك جهتها ولو من الجانب المخالف وتمييز قريباها عن بعيدها، ومن الأصوات اللفظ وهو صوت معتد على مقطع من مقاطع الضم، الرابع -الذوقات: وأصولها الطعوم التسعة، وهي المرارة والحلاوة واللوحنة والحموضة والمفوضة والقبض والسومة والتفافة والحرافة، ومدرَكها الذلقة، وهي قوة منبئة في العصب المفروش على جرم اللسان تدركها بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الضم بالطعوم، الخامس -الشمومات، وهي الروائح وتعين بالإضافة إلى موصوفها كرائحة العنبر والمسك والريحان ، ومدرَكها الشامة، وهي قوة في الزائحتين النابتتين في مقدم الدماغ الشبهيتين بجلمتي الثدي، وإدراكها بوصول الهواء للمتكيف بها إلى الخيشوم، ويختص إدراك كل من تلك الكيفيات بإحدى الحواس، نعم يدرك جميعها بالحنس المشترك وهي الأولى من الحواس الخمس الباطنة التي قال بها الحكماء، وهي قوة في مقدم البطن الأول من البطن الثلاثة للدماغ تجتمع فيها صور المحسوسات بالحواس الظاهرة بالتأدي إليها منها كمشاهدة القطرة النازلة خطاً مستقيماً والشعلة الجوالة دائرة، الثانية منها الخيال، وهي قوة في مؤخره تحفظ صور المحسوسات بالحواس الظاهرة المرتصمة في الحس المشترك عند استمالتها بعد غيابها عنها الثالثة -الوهمة، وهي قوة في مقدم البطن الثالث منها تدرك للمعاني الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة كملءة فلان لفلان و صلقاته له الرابعة-العافضة، وهي قوة في مؤخره تحفظ ما تدركه الوهمة. الخامسة -المتصرفة وهي قوة في البطن الأوسط منه تتصرف في الصور المحسوسة والمعاني المتعلقة بالتركيب تارة والتفصيل أخرى أي بالإيجاب كزيد صديق عمرو وبالسلب أنه ليس صديقاً له،

و تسمى باعتبار استعمال العقل لها مفكّرة، وباعتبار استعمال الواهمة لها مخيّلة، والدليل على تعيين محالها اختلالها عند اختلالها.

القسم الثاني: الكيفيات النفسانية: وهي إن رسخت في النفس بحيث يتعذر زوالها، أو يتعسر سميت ملكة، وإلا حالاً، فمنها الحياء، وهي مبدأ لقوة الحس والحركة الإرادية، والموت عندهما فلا يكون كيفاً، وقيل أمر وجودي فهو كيفاً يضادها، ومنها العلم وهو صورة تحصل من الشيء عند النفس بالذات كما في الكليات والجزئيات المجردة عن المادة، أو بالواسطة كما في الجزئيات للمادة، واختلفت الحكماء فيها فرقتين: ففرقة على أنها متحدة مع ذي الصورة فهي من حيث ارتسامها فيها موجود ظلي مطابق لذي الصورة ومعلوم، وليست مندرجة تحت شيء من المقولات ومن حيث قيامها بها واتصالها بها موجود أصلي عرض وكيف وعلم، وقد اشتهرت هذه الفرقة بأهل الحقيقة، وبأصحاب الوجود الذهني، والعلم والعلوم على هذا هو ما في الذهن و هما متحدان ذاتاً ومتغايران اعتباراً، وفرقة على أنها شبح ومثال للمعلوم، فهو موجود أصلي عرض وكيف دائماً، و ما في الذهن علم، وما في الخارج حقيقة أو تقديرًا معلوم، وقد اشتهرت هذه الفرقة بأرياب الشبح والمثال هذا عند الحكماء، وأما المتكلمون فجمهورهم على أنه إضافة بين العالم والمعلوم، ومحققهم على أنه صفة ذات إضافة.

أنواعه أربعة: الأول الإحساس وهو إدراك النفس بواسطة الحواس للشيء الموجود في الخارج الحاضر عند الإدراك على هيئة مخصوصة، الثاني: التخيل، وهو إدراك النفس لها بواسطة الخيال لذلك الشيء بلا حضوره، الثالث: التوهم وهو إدراكها بواسطة الواهمة للمعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات، الرابع: التمثل، وهو إدراكها بالذات للشيء من حيث هو هو مطلقاً.

ثم العلم إما تصور، وإما تصديق، لأنه إن كان إدراكاً للنسبة التامة الخيرية إذعاناً، فتصديق، فإن كان جازماً أي قاطعاً للمقابل وثابتاً أي لا يزول بتشكيك المشكك ومطابقاً للواقع فيقين، أو جازماً ثابتاً غير مطابق لنقيضه الحق له فجهل مركب، أي صورة علمية لا مطابقة للواقع منضمة إلى الجهل بعدم مطابقتها له فتسميتها جهلاً مجاز، لأن ذلك الإذعان لما كان غير مطابق للواقع كان كالجهل في عدم الإفادة، وأما الجهل المأخوذ معه حقيقة، لأنه بمعنى عدم العلم بكونه لا مطابقاً، وإن كان جازماً غير ثابت فتقليد أو غير جازم فظن، وقد يطلق الظن على ما عدا اليقين كما يطلق العلم على اليقين، و على مطلق التصديق وعلى مطلق الإدراك كما يطلق عليه التصور، وإن لم يكن إدراكاً كذلك فتصور سواء كان إدراكاً لغير النسبة أو للنسبة الناقصة أو التامة الخيرية بدون الإذعان أو الإنشائية، وهذا إن كان إدراكاً للنسبة ومقابلها على السواء فضلك، وإن كان إدراكاً لها مع كون إدراكها مقابلها راجعاً غير جازم فهو وهم، جازماً، فهو تخيل.

أسباب اليقين: الحواس السليمة وخير الرسول والخير المتواتر والعقل، أما الحسنيات والمتواترات فقد علمت في المنطق أنهما من اليقينيّات البديهية، وأما خير الرسول ﷺ، فهو من اليقينيّات النظرية ويستدل على صدقه بأنه خير من ثبت صدقه بالعجزة وكل خير كذلك فهو صادق، وأما العقل، فهو قوة غريزية للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات أما البديهية، فبالبديهية وأما النظريات فيواسطة النظر أي التعريف والدليل الصحيحين، وإثباته للعلم ضروري وكفى بمراجعة الوجدان شاهداً والمنكر جاهل أو جاحث ومراتبه لربع العقل الهولائي: وهو الاستعداد للإدراك من غير حصوله بالفعل كما

للأطفال عقيب الولادة، والعقل بالملكة، وهو حصول الضروريات و الاستعداد لتحصيل النظريات بها، والعقل بالفعل، وهو التمكن من استحضار النظريات بقدر الطاقة متى شاء، و العقل للاستفاد، وهو حضور النظريات بحيث لا تغيب عن النفس كما في اصحاب القوى القسسية .

ثم النفس، هي المركة للكليات والجزئيات المجردة و المادية باتفاق المحققين، ونسبة الإدراك إلى الحواس مجازة، كنسبة القطع إلى السكين، و فيها ترتسم صور الكليات والجزئيات المجردة وفي صور الجزئيات المادية خلاف، فذهب جمع إلى ارتسامها في النفس أيضاً لامتناع الإدراك بدون الارتسام في الحرك، إلا أن ارتسامها فيها يتسبب عن ارتسامها في الحواس، مثلاً إذا ابصرت شيئاً أدركته بارتسام صورته في العين بالذات وفي النفس بوسطتها، وذهب جمع إلى ارتسامها في الحواس فقط لامتناع ارتسام الماديات في النفس المجردة، و هم الذين قالوا بالحواس الباطنة مستثنين بأننا نحكم بأن هذا للموس هو هذا للون مثلاً و الحاكم يجب حضور الطرفين عنده و لا شيء من الحواس الظاهرة قابلاً لحضورهما فيه و يمتنع ارتسامهما في النفس لتجردها ، فالجمع هو الحس المشترك لا بد لحفظ الصور المحسوسة المجتمعة فيه من محل آخر، لأن قوة الحفظ والبقاء غير قوة القبول والإدراك و هو الخيال، وكذلك لا بد لارتسام الماني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات من محل و هو الواهمة، و لحفظها من محل آخر لما مر ولأن حافظ المعاني غير حافظ الصور وهو الحافظة، و لا بد للتصرف في الصور المحسوسة و الماني الجزئية للأخوذة منها بالإيجاب تارة و بالسلب أخرى من قوة أخرى ليست هي الحواس الظاهرة، وهو ظاهر ولا تنفس لما مر ولا الحواس الباطنة السابقة لاختصاصها بأعمالها وهذه القوة هي المتصرفة وتسمى مفكرة باعتبار ومخيلة بآخر كما مر.

فالتتان ،

الأولى، إن النحول عن الصورة الإدراكية إن انتهى إلى زوالها، فنسيان و إلا فهو .

الثانية، إن الجهل المركب يقابل العلم للطابق بالتضاد، وأما الجهل البسيط، فيقابله تقابل العلم والمعرفة، لأنه عدم العلم عما من شأنه العلم .

ومنها -الكيفيات النفسانية- الإرادة، وهي صفة للنفس بها يترجح أحد المقولتين المخزونين عندها في أحد الأوقات على الآخر و يقابلها الاضطراب. ومنها القدرة، وهي صفة تؤثر في القلور الذي خصصته الإرادة، فهي تابعة للإرادة التابعة للعلم التابع للحياة المشهورة بإمام الصفات ، ويقابلها العجز . و منها اللذة والهم، والأولى صفة ارتياحية للنفس تحلث بإدراكها للملائم الحسي أو العقلي من حيث هو كذلك، و الثانية صفة انقباضية لها تحلث بإدراكها للمنافر الحسي أو العقلي من حيث هو كذلك. ومنها الصحة، وهي صفة لها توجب وقوع الأفعال المنتظمة من موضوعها ويقابلها المرض وهو يوجب عدم انتظام الأفعال منه . و منها الحكمة، وهي كيفية متوسطة بين الجبرفة والغبوة، ويعبر عنها باعتدال القوة النطقية أي الإدراكية. ومنها العفة، وهي كيفية متوسطة بين الخمود والفجور، ويعبر عنها باعتدال القوة الشهوية. ومنها الشجاعة، وهي قوة بين الجبن والتهور، ويعبر عنها باعتدال القوة الفضبية، وهذه الكيفيات الثلاث أصول الأخلاق الفاضلة ومجموعها العدالة، ويقابلها الجور الحاصل بأحد طرفي كل منها اعني الإفراط أو التفريط وهي الرذيلة ولها دركات وللفضيلة درجات يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم



القسم الثالث الكيفيات المختصة بالكميات كالزوج والفرد للعدد والاستقامة والانحناء للخط والتقعر والتقريب للسطح، وكالخلافة وهي مجموع الشكل واللون المارضين له وبحسبه يوصف الشيء بالحسن والقبح، وكالزاوية للسطحة وهي هيئة إنحدابية حاصلة للسطح من إحاطة خطين به من غير أن يتحدا، والمجسمة وهي هيئة كذلك تحصل للجسم من إحاطة سطحين به من غير أن يتحدا سطحا واحدا .

القسم الرابع الكيفيات الاستعدادية وهي استعداد شديد على أن يفعل ولا يتأثر بسهولة و يسمى قوة ومصاحبة، أو على أن يفعل ويتأثر بسهولة و يسمى ضعفا ومراضية.

المقالة الرابعة: الأبن وهو الحصول في العيز و مساوي المكان عند الحكماء وعند المشائين، السطح الباطن من الجسم المحوى المماس للسطح الظاهر من المحوى وعند الإشرافيين، بعد جوهرى مجرد عن المادة ينفذ فيه أبعاد الجسم للتمكن، وأما المتكلمون فالمكان عندهم بعد موهوم يشغله المتمكن بحيث لو لم يكن هو فيه لبقى خاليا، فهو أخص من العيز لوجود الجوهر الفرد عندهم، والخلاء جائز في رأيهم وممتنع عند الحكماء . وأنواع الأبن أربعة: فإن حصول الشيء في العيز إن كان مسبوقا بحصول آخر، فهو حركة، أو في نفس العيز، فهو سكون، فالحركة كون ثان في آن ثان في مكان ثان آتين السكون كون ثان في آن ثان في عين المكان على ما اشتهر، والحق أن الحركة كونان في آتين في مكانين، والسكون كونان في آتين في مكان واحد، فالتكون في آن الحدث وحده ليس بحركة ولا سكون، ثم حصول الشيء في محله إذا اعتبر بالنسبة إلى حصول شيء آخر إن كان بحيث لا يمكن تظلل ثالث بينهما، فهو اجتماع، وإلا فافتراق.

المقالة الخامسة: الإضافة، وهي نسبة منعكسة في التعقل إلى نسبة أخرى كذلك، فهما متمقلان معا وبينهما دور معي لا دور تقديمي، إذ ليس هناك توقف تعقل أحدهما على تعقل الأخرى لاستلزامه لحوق الوقوف وسبق الوقوف عليه وذلك منتف بينهما، ثم الإضافتان قد تختلفان من الجانبين، كالأبوة والبنوة، وقد تتوافقتان كالأخوة والصدقة والمحبة، وتسمى كل من النسبتين إضافة ومضافا حقيقيا ومجموعهما متضايفين حقيقيين، مع المروض كالأب مضافا مشهوريا والمجموع متضايفين مشهورين.

المقالة السادسة - المتى: وهو كون الشيء في الزمان فإن لم يفضل الزمان عليه، فالمتى حقيقي كالיום للصوم إذ لا يؤدي صومان في يوم واحد، وإلا فغير حقيقي كوقت صلاة الصبح لصلاته فإن الوقت تسع صلوات كثيرة.

المقالة السابعة - الوضع: وهو كون الشيء بحيث تكون لأجزائه نسبة في ما بينها بالنظر إلى نفسها، وإلى الأمور الخارجة عنها كالقيام والقعود

المقالة الثامنة - الملك ويسمى حنة وهو هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى شيء خاص لجميعه كالجلد للحيوان أو لبعضه كالعبادة للإنسان .

المقالة التاسعة- الفعل: وهو تأثير الشيء في الشيء مادام مؤثرا كتسخين النار للماء مادامت مسخنة .

المقالة العاشرة - الانفصال: وهو تأثيره عنه ما دام متأثرا كتسخين الماء بالتأثر مادام متسخنا، وما يحصل منهما قد يكون كيفاً، أو كماً، أو وضعا، أو غيرها كالألن.

الخلاصة في فوائد وفي الختام نذكر ثلاث فوائد، الأولى: كل موجود في الخارج له وجودات أربعة،

١- الخطي ٢- الوجود اللفظي ٣- والوجود الذهني ٤- والوجود المعيني

وبدل الأول على الثاني، والثاني يدل على الثالث بالوضع، والثالث يدل على الرابع بالعقل، والوجود مطلقاً إما وجود محمولي وهو وجود الشيء في نفسه، فيقع محمولاً عليه، نحو البارئ تعالى، أو زيد أو البياض موجود، وإما وجود رابطي وهو وجوده للفرد، فيقع رابطة بين الموضوع والمحمول، نحو الثلج لبيض، أي يوجد له البياض، وبين الشيء وزمانه، أو مكانه خارجاً، نحو الورد في آبار وهو في الحقيقة، أو نهناً نحو الحبيب في القلب، والوجود المحمولى أخص مطلقاً بحسب التحقق من الوجود الرابطي لاجتماعهما في الأمور المعينة، وانفراق الرابطي عن المحمولى في الأمور الاعتبارية، وإما بحسب المفهوم فمتباينان، وكذا بحسب الصدق، أما في الأعيان، فظاهر، وأما في الأعراض فلأن وجود المرض في نفسه ليس وجوده في محله، ولذا يقال وجد البياض فقام بالمحل، كما لظنه السيد قلم سر.

الثانية، إن الوجوب والامتناع صفات للنسبة التامة الخيرية وجهات لها، ويفسر الأول بضرورة الوجود، والثاني بضرورة العدم، والثالث بلا ضرورتهما، وهذا هو الإمكان الخاص المقابل للأولين نحو: العالم موجود بالإمكان الخاص، وإما الإمكان العام وهو بمعنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف للنسبة سواء كان الجانب الموافق ضرورياً أو لا، فيشمل الأمور الثلاثة نهناً، وأما بحسب الاستعمال فإن وقع جهة للقضية الموجبة، ويسمى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب الوجود، ومعناه سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو اللا وقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو البارئ تعالى موجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم موجود بالإمكان العام، فيقابل الوجوب والإمكان الخاص، وإن كان جهة للقضية السالبة ويسمى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب العدم ويُفقد سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو الوقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو اللا شيء ليس بموجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم ليس بموجود بالإمكان العام، فيقابل الوجوب ويشمل الامتناع والإمكان الخاص فما في ذهن هم الإمكان العام المطلق الشامل للمفاهيم الثلاثة، وما في الاستعمال هو المقيد كما عرفت.

الثالثة: كل اثنين غير أن شتركا في تمام الماهية المختصة فمتماثلان كزيد وعمرو ولا فمتخالفان، فإن كانا متمنعي الاجتماع في محل واحد من جهة واحدة فمتقابلان، فإن كانا وجوديين فإن كان تعقل كل منهما بالقياس إلى الآخر، فمتضايفان كالأبوة والبنوة، وإلا فمتضادان كالسواد والبياض، وإن كان أحدهما وجوديا والآخر عديميا، فإن اعتبر في موضوع العدمي الاستعداد للوجودي، فهما متقابلان بالعدم والملكية كالعمى والبصر، وإلا فمتقابلان بالإيجاب والسلب كالإنسان واللا إنسان ولا تقابل بين العدميين إذ المطلق لا يعتمد والمقيدان يجتمعان وكذلك المقيد والمطلق .

أطلقنا الله من قيد الجهل وثبتنا على الصراط المستقيم بقوة الاستقامة وختم أعمارنا بالسعادة والصحة والسلامة، وأكرمنا بلقاء وجهه في دار الكرامة بجاه حبيبه وخليفه محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه واتباعه أهل الشهامة، وقد فرغت أناملي من تأليف هذه الرسالة الجيلة عصر يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر الخير سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من هجرة سيد الأنعام عليه الصلاة والسلام في مدرسة بيارة المباركة، والحمد لله أولا وآخرا ولنا للؤلؤ الفتقر إلى عضو المولى الرؤوف الرحيم عبدالكريم محمد للدرس غفر الله له ولوالديه وسائر إخوانه آمين ١٣٢٩هـ.